كهنة المعبد الشيعي

وثائق من أمهات كتب علماء الشيعة الإمامية

سرّي لا يسمح بنشره!!

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله المبديء المعيد، من هداه فهو السعيد، ومن أضله فهو الطريد البعيد..

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا يُحصي عدد نعمته العادُّون، ولا يؤدِّي حق شكره الحامدون، ولا يَبلُغ مدى عظمته الواصفون..

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. وبعد:

فإن دهاقنة المذهب الإمامي الاثني عشري وسدنته كانوا ولا زالوا يخفون مذهبهم وبعض مخازيه!! ومع هذا فقد تندرس زمنًا إلا أنها لا ريب تعود لتظهر ثانية بفعلٍ قدري صرف أو بجهد باحثٍ مجد..

والحقائق عمومًا منها ما هو مشرِّف نبيل يسعى أهلها لإعلانها والتعريف بها، ومنها ما هو مخزٍ سقيم يحاول أصحابها جاهدين طمسها وتغييب معالمها..

ولطالما بقيت غالب معتقدات الشيعة في إطار الثانية حيث أنها ظلَّت ملقاة في جُبّ التغييب والتغريب زمنًا طويلًا دون أن يعلم بها السواد الأعظم من المسلمين بل أن الأمر لم ينتهِ معهم عند هذا الحد، فقد جاؤوا على قميص الحقيقة تلك بدمٍ كذب، وألبسَوا غيرهم ثوب جرائمهم، وجاءوا الناس في كل وقت وحين يبكون ويتباكون على الوحدة الإسلامية الضائعة!!

فصيَّروا «بإعلانهم الكاذب ومكرهم» الذئب حملًا، والحمل ذئبًا.. بل برعوا في تصوير ذلك إلى الحد الذي صدَّقهم فيه أغلب الناس بمن فيهم الكثير من أهل السنة أنفسهم!!

وتعبدًا منا بالأمر الشرعي القاضي بوجوب تغيير المنكر، وحتى لا يصبح الوهم حقيقة والكذب أصلًا في الأذهان، عمدنا إلى خوض غمار الكتابة في هذا الموضوع ـ رغم ثقله على النفس ـ لتبيين الواقع الذي عليه حال معتقد

الشيعة الإمامية الاثنا عشرية بكل ما فيه من تشوهات وانحرافات تتنافى مع الدين الذي جاء به نبينا محمد ﷺ تمام المنافاة.

ولأجل أن تكون دراستنا متكاملة ومنصفة في تقرير معتقداتهم، اعتمدنا في النقل على مؤلفات علماء المذهب ومنظِّريه من خلال شروحهم وفتاويهم فنقلنا منها مباشرةً، ولم نلتفت مطلقًا لما كتبه الغير من ردود على الشيعة، وهذه الطريقة وإن كانت شاقة في سبر غور مؤلفاتهم والوقوف على تقريراتهم، إلا أنها الطريقة المثلى في تناول موضوع عقائدي حساس لأنها أقرب إلى الإنصاف معهم، وأيضًا تقطع ما قد يتعلق به بعض دعاة التغرير والخداع منهم بالتظلم والتباكي من كون النقل في تقرير معتقدات الشيعة هو من كلام خصوم الشيعة وليس من نفس مصنفات علمائهم ومصادرهم[1].

---

(١) كما تبجح بذلك أستاذ التباكي عندهم **عبد الحسين شرف الدين**، مطالبًا المسلمين بإنصاف الشيعة والكفِّ عن ظلمهم بالنقل من كتبهم لا من كتب خصومهم!! حيث قال في كتابه «**الفصول المهمة في تأليف الأمة**» (ص١٦٦): «القسم الرابع» جماعة قد اعتمدت في نقل تلك الدواهي والطامات عن الشيعة على من تقدمهم من علماء سلفهم، إذ رأوهم ينقلون شيئا فنقلوه ووجدوا أثرا فاتبعوه، ولو رجعوا في معرفة أقوال الإمامية إلى علمائهم، وأخذوا مذهبهم في الأصول والفروع من مؤلفاتهم ؛ لكان أقرب إلى التثبت والورع وما أدري كيف نبذوا في هذا المقام كتب الإمامية على كثرتها وانتشارها، واعتمدوا على نقل أعدائهم المرجفين، وخصمائهم المجازفين الذين تحكموا في تضليلهم، وسلقوهم بألسنة الافتراء، وهذا عصر لا يصغى فيه إلى من يرسل نقله إرسال الكذابين أو يطلق كلامه إطلاق المموهين، حتى يرشدنا إلى المأخذ ويدلنا على المستند، وقد طبع في أماكن من فارس والهند ألوف من مصنفات أصحابنا في الفقه والحديث والكلام والعقائد والتفسير والأصول والأوراد والأذكار والسلوك والأخلاق، فليطلبها من أراد الاستبصار ولا يعول على كتب المهولين الذين بثوا روح البغضاء في جسم المسلمين، ونقلوا عن الشيعة كل إفك مبين.

وكما تباكى آيتهم العظمى **المعاصر محمد سعيد الحكيم** محاكيًا أسلوب **عبد الحسين** حين قال في كتابه «**في رحاب العقيدة**» (١ / ٣٠٠ ـ ٣٠١): وأما اليوم فكتب الشيعة، ومصادر ثقافتهم في متناول كل أحد، لا يستطيع غيرهم تجاهلها، كما لا يستطيع الشيعة إخفاؤها وإنكارها، وليس من الإنصاف أن يصدَّق عليهم أعداؤهم المشنِّعون عليهم دون الرجوع لتلك المصادر والاطلاع عليها.

ونقول لهم ولأمثالهم فلتقرَّ أعينكم لأنا لن ننقل إلا ما سطره علماء المذهب، ومن نفس المصدر مباشرةً دون أية واسطة في النقل، لعل مسلسل التباكي بدموع التماسيح والتظلم الزائف ينتهي إلى غير رجعة.

وأخيرًا أرجو من القراء والدعاة والعلماء أن لا يستهينوا بهذا المختصر لأنه من الأهمية بمكان، إذ أخرجنا مادته من بطون الكتب والحواشي التي يتعذر على المتخصصين الوقوف عليها فضلًا عن باقي القراء، أسأل الله تعالى أن تكون هذه الدراسة سببًا لتبصير المسلمين ورفع الغشاوة عن أعينهم ليعرفوا العدو من الصديق.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مركز إحياء تراث آل البيت

kahana.shia@gmail.com

الفصل الأول

القرآن الكريم

الثقل الأكبر

القرآن الكريم

من أعظم نقاط الخلاف مع الشيعة الإمامية الاثني عشرية قولهم بتحريف القرآن الكريم، والتي اعتمدوا فيها على مئات الروايات المنسوبة ـ زورًا وبهتانًا ـ إلى آل البيت رحمهم الله.

ولشناعة هذه العقيدة أخفاها علماء الإمامية الاثني عشرية على عوامهم لئلا ينفروا من المذهب المنسوب إلى آل البيت رحمهم الله، فضلًا عن إخفاء هذه العقيدة عن عموم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

وبنظرة سريعة في بعض كتب الإمامية الاثني عشرية نجد مئات الروايات القائلة بالتحريف والتي نسبت إلى الأئمة كذبًا وزورًا، والتي كان من نتائجها تصريح كثير من علماء الشيعة بهذه العقيدة، وخصوصًا قبل انتشار كتبهم وخروجها إلى الناس.

فها هو مرجعهم وآياتهم العظمى **النوري الطبرسي** يؤلف كتابًا صريحًا في القول بتحريف القرآن، ويرد على من لم يقل بتحريفه، حيث ألف كتابًا عنوانه: «**فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب**»، وقد أورد في كتابه هذا أكثر من ألف رواية منسوبة للأئمة تقول بالتحريف، ورد على من لم يقل بالتحريف، بل وصف القرآن الكريم ـ عياذا بالله تعالى ـ بأن فيه فقرات سخيفة؛ حيث يقول:

﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[النساء: ٨٢] فإن الاختلاف فيه كما يصدق على اختلاف المعنى وتناقضه كنفيه مرة وإثباته أخرى وعلى اختلاف النظم كـ(**فصاحة بعض فقراتها البالغة حد الإعجاز وسخافة**

بعضها الآخر) وعلى اختلاف مراتب الفصاحة ببلوغ بعضها إلى أعلى درجاتها ووصول بعضها إلى أدنى مراتبها وعلى اختلاف الأحكام...»[1].

والنوري الطبرسي ليس نكرة عند الشيعة الإمامية، و لم يهاجم ويحارب بسبب كتابه هذا، بل هو موضع تقدير واحترام عند الشيعة، فكتابه: «**مستدرك الوسائل**» يعد أحد الكتب الثمانية المعتمدة عند الشيعة الإمامية، ولما توفي دفن في مكان معظم عندهم؛ حيث دفن في الصحن الرضوي ـ وهو مقام الإمام الرضا في قم الإيرانية ويعد من أقدس الأماكن عن الرافضة ـ.

فهل يقول مسلم بأن في القرآن آيات سخيفة؟!! نعوذ بالله من الخذلان.

ومن علماء الإمامية الاثني عشرية الذين قالوا صراحة بتحريف القرآن الكريم علامتهم ومرجعهم **عدنان البحراني** حيث يقول في كتابه «**مشارق الشموس الدرية**» ما نصه: «والحاصل فالأخبار من طريق أهل البيت ـ عليهم السلام ـ أيضًا كثيرة إن لم تكن متواترة على أنّ **(القرآن الذي بأيدينا ليس هو القرآن بتمامه كما أُنزل على محمد ﷺ بل منه ماهو خلاف ما أنزل الله ومنه ماهو محرف ومغير وأنه قد حُذِفَ منه أشياء كثيرة)** منها اسم عليّ عليه السلام في كثير من المواضع، ومنها لفظة آل محمد ـ عليهم السلام ـ ، ومنها أسماء المنافقين، ومنها غير ذلك، وأنه ليس على الترتيب المرضي عند الله وعند رسول الله ﷺ كما في تفسير **علي بن ابراهيم**».

ثم أخذ يوضح كلامه فيقول: «**أما ما كان خلاف ما أنزل الله** فهو قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]، فقال أبوعبد الله عليه السلام لقارئ هذه الآية: خير أمة تقتلون أمير

(١) فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب، حسين بن محمد النوري الطبرسي، ص٣١١، إيران، طبعة حجرية.

المؤمنين والحسين بن عليّ ـ عليهم السلام ـ فقيل له: كيف نزلت يا ابن رسول الله **فقال: إنما نزلت [خير أئمة أخرجت للناس]** ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله؟.

ومثله أنه قرئ على أبي عبدالله عليه السلام: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [الفرقان: ٧٤]، فقال أبوعبدالله عليه السلام: لقد سألوا الله عظيمًا أن يجعلهم للمتقين إمامًا، فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت؟ **فقال إنما نزلت [واجعل لنا من المتقين إمامًا]**.. »[1].

فهذه عقيدة علماء الشيعة لم نتقول عليهم فيها؛ بل هم من صرح بذلك، ونسبوه كذبًا وزورًا إلى آل البيت رحمهم الله.

وممن صرح بالقول بالتحريف من علماء الشيعة المتقدمين إمام مذهبهم وعلّامتهم المفيد حيث أورد بابًا بعنوان: «**القول في تأليف القرآن وما ذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان**»، ثم قال: «أقول: **(إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان)**، فأما القول في التأليف فالموجود يقضي فيه بتقديم المتأخر وتأخير المتقدم ومن عرف الناسخ والمنسوخ والمكي والمدني لم يُرَتِّب بما ذكرناه.

وأما النقصان فإن العقول لا تحيله ولا تمنع من وقوعه،...)[2].

فإذا كان علامتهم **المفيد** يقول بأن الأخبار ـ أي الأحاديث ـ جاءت مستفيضة عن أئمتهم المعصومين بتحريف القرآن، فكيف يأتي من يأتي لينفي القول بالتحريف عندهم!!!

---

(١) مشارق الشموس الدرية، السيد عدنان البحراني، منشورات المكتبة العدنانية، طبعة البحرين.

(٢) أوائل المقالات، الشيخ المفيد، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ.

وها هو آيتهم العظمى **الأصفهاني** يعترف بأن إمام المفسرين **القمي** وإمام المحدثين **الكليني** والعلامة **الجزائري** كانت عقيدتهم هي القول بتحريف القرآن حيث جاء في كتابه ما نصه:

«السؤال الخامس: من هم القائلون بالتحريف وما هي أدلتهم؟

والجواب: **أن جماعة من المحدثين وحفظة الأخبار استظهروا التحريف بالنقيصة من الأخبار**، ولذلك ذهبوا إلى التحريف بالنقصان.

وأولهم فيما أعلم علي بن ابراهيم في تفسيره، فقد ورد فيه قال **أبو الحسن علي بن إبراهيم الهاشمي القمي**: «فالقرآن منه ناسخ ومنسوخ.... ومنه منقطع ومنه معطوف **ومنه حَرفٌ مكان حرف، ومنه محرّف، ومنه على خلاف ما أنزل الله ﷻ**».

إلى أن قال: «وأما ما هو محرف منه فهو قوله: ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَ ﴾[النساء: ١٦٦] **في علي**، كذا أنزلت، ﴿ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ ﴾ [النساء: ١٦٦] ، وقوله: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ ﴾ [المائدة: ٦٧] **في علي** ﴿ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ ﴾ [المائدة: ٦٧]، وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ ﴾ [النساء: ١٦٨] **آل محمد** حقهم ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ ﴾ [النساء: ١٦٨]، وقوله: ﴿ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] **آل محمد حقهم** ﴿ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، وقوله ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ ﴾ [الأنعام: ٢٧] **الذين ظلموا آل محمد حقهم** ﴿ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ ﴾ [الأنعام: ٩٣].

ومثله كثير نذكره في مواضعه، انتهى المقصود من كلامه، **ويظهر ذلك من الكليني حيث روى الأحاديث الظاهرة في ذلك ولم يعلق شيئًا عليها، وذهب**

السيد الجزائري إلى القول بالتحريف في شرحيه على التهذيبين وأطال البحث في ذلك في رسالة سماها «منبع الحياة»[١].

فما سبق شهادة من أحد كبار علمائهم بأن عقيدة كبار علماء الشيعة هي القول بالتحريف ـ والعياذ بالله ـ.

وإليك إمام مبجَّل آخر من علمائهم وهو **يوسف البحراني** حيث يذكر وبكل صراحة **أن القرآن الموجود (محرف ومبدل)** ويجادل ويناقش من يقول بخلافه، جاء هذا في تعليقه على رواية مفادها أن علي بن أبي طالب عليه السلام جاء بالقرآن كاملًا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله إلى الصحابة وكان فيه أسماء المنافقين ـ وهم المهاجرين والأنصار وفضائحهم ومن ضمنهم ـ كما تحكي الرواية ـ أبا بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ، فرفضوا هذا القرآن وردّوه عليه، ثم ما كان من عمر رضي الله عنه إلا أن أمر زيد بن ثابت رضي الله عنه بأن يؤلِّف قرآنا آخر ويسقط منه فضائح المهاجرين والأنصار!!.

وبعد هذه القصة الملفقة من علماء الشيعة وهي أشبه ما تكون بقصص كليلة ودمنة يقول **يوسف البحراني** ما نصُّه: «**لا يخفى ما في هذه الأخبار من الدلالة الصريحة والمقالة الفصيحة على ما اخترناه، ووضوح ما قلناه،** ولو تطرق الطعن إلى هذه الأخبار على كثرتها وانتشارها لأمكن الطعن إلى أخبار الشريعة كلها كما لا يخفى، إذ الأصول واحدة وكذا الطرق والرواة والمشايخ والنقلة، **ولعمري إن القول بعدم التغيير والتبديل لا يخرج عن حسن الظن بأئمة الجور وأنهم لم يخونوا في الأمانة الكبرى مع ظهور خيانتهم في الأمانة الأخرى التي هي أشد ضررا على الدين وأخزى،** على أن هذه الأخبار لا معارض لها كما عرفت سوى مجرد الدعاوى العارية الدليل الذي لا يخرج عن مجرد القال

(١) آراء حول القرآن، العلامة الفاني الأصفهاني، دار الهادي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

والقيل، وقد قدمنا ما هو المعتمد من أدلتهم وبيّنّا ما فيه وكشفنا عن ضعف باطنه وخافيه.. »[١].

فهذا كلام صريح من محققهم **البحراني**، وفيه نكتة لطيفة أشار إليها في آخر كلامه، وهي أن كتب الشيعة فيها آلاف الروايات التي تقول بتحريف القرآن، بينما لا تجد فيها رواية واحدة لا صحيحة ولا ضعيفة تقول بعدم التحريف؛ ولذا فإن من قال بعدم التحريف من علماء الشيعة ـ تقية أو غير تقية ـ ليس لديه أي رواية تعضد قوله وإنما عنده ـ كما يقول المحقق **البحراني** ـ مجرد الدعاوى العارية عن الدليل الذي لا يخرج عن مجرد القيل والقال!!.

ولا شك أن مذهب الإمامية الاثني عشرية لو كان مأخوذا عن آل البيت رحمهم الله لم نجد فيه رواية واحدة تقول بالتحريف؛ وهذا مما يبين أن علماء الشيعة ادعوا محبة آل البيت ليدّثّروا بهم في عقائدهم التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وعودًا على بدء؛ يقول محدِّث الشيعة ومحققهم **(المجلسي)** في شرحه على «**الكافي**» أصح كتاب عند الشيعة معلقًا على رواية مفادها أن القرآن الذي نزل على نبينا عليه الصلاة والسلام كان سبعة عشر ألف آية.. أي أن ثلثيه ناقصان؛ فيقول: «**الحديث الثامن والعشرون: موثق**، وفي بعض النسخ عن هشام بن مسلم موضع هارون بن سالم، **فالخبر صحيح ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره، وعندي أنَّ الأخبار في هذا الباب متواترة معنى، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسًا، بل**

(١) الدرر النجفية، الشيخ يوسف البحراني، ص٢٩٨، نشر مؤسسة آل البيت ـ رضي الله عنهم ـ لإحياء التراث.

ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة، فكيف يثبتونها بالخبر؟.»[١].

وهذا الكلام الصراح يعد مكملًا لما ذكره **البحراني**؛ حيث صرح **البحراني** بأن جميع الروايات تقول بالتحريف، ولا توجد رواية واحدة تخالفها، وصرح **المجلسي** بأن الشيعة الإمامية لو رفعوا الاعتماد عن روايات التحريف مع كثرتها للزمهم رفع الاعتماد عن أخبار الإمامة وغيرها؛ فلا يبقى لهم شيء من دينهم؛ إذ الرواة هم الرواية، والكتب هي الكتب، والمنهج العلمي يقتضي أن تقبل هذه وهذه أو ترد جميعها، وهو المتعين.

ومن التطبيق العلمي لروايات التحريف ما نجده في كتاب «**مفاتيح الجنان**» **لعباس القمّي**، وهو كتاب أدعية لا يخلو منه بيت من بيوت الشيعة في الغالب؛ فقد جاء فيه تحت عنوان «أعمال نهار الجمعة»، وفي العمل السابع بالتحديد ما نصُّه: «... **واعلم أن لقراءة آية الكرسي على التنزيل في يوم الجمعة فضلًا كثيرًا**».

ثم كتب في الحاشية توضيحًا لكيفية قراءتها على التنزيل، فقال: « قال العلامة المجلسي: آية الكرسي على التنزيل على رواية علي بن إبراهيم والكليني هي: **الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي..... إلى..... هم فيها خالدون**»[٢].

---

(١) مرآة العقول، المجلسي، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

(٢) مفاتيح الجنان. عباس القمي، دار ومكتبة الرسول الأكرم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

فهل هذه هي آية الكرسي التي أنزلها الله تعالى؟؟؟ كما يقول هذا العالم على التنزيل، أم أن قرآنهم ليس هو قرآن المسلمين الذي أنزله الله على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام؟!!!

ويقول علامتهم **علي الحائري** ما نصُّه: « .... **فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين وقال لهم كل من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها، فجاءه أبوعبيدة ابن الجراح وعثمان وسعد بن أبي وقاص ومعاوية ابن أبي سفيان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وأبو سعيد الخدري وحسان بن ثابت وجماعات المسلمين وجمعوا هذا القرآن وأسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم بعد وفات سيد المرسلين فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة والقرآن الذي جمعه أمير المؤمنين ﷺ بخطه محفوظ عند صاحب الأمر ﷺ فيه كل شيء حتى أرش الخدش.....** »[1].

فتأمل كيف يصر علماء الشيعة على أن القرآن الذين بين أيدي المسلمين اليوم ليس هو بتمامه الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد ﷺ، والدليل أن الآيات في مصحف المسلمين اليوم غير مرتبطة ـ كما يزعمون ـ !!

ومن أصرح علمائهم قولًا بالتحريف **نعمة الله الجزائري**، حيث يقول ما نصُّه:

« ... **وكان الصادق عليه السلام يبالغ في إنكار هذه القراءة ويقول كيف يكون هذه الأمة وسطًا وعدلًا وأحسن الأمم وهم قتلوا ابن رسول الله عليه السلام، وليس هكذا نزلت بل هي أئمة وقد حرفت، وليس هو أول قارورة كسرت في الإسلام، كيف لا وقد سئل عليه السلام عن الربط بين الجزاء والشرط في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا**

(١) إلزام الناصب في اثبات الحجة الغائب. علي الحائري، ٢/ ٩٦، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧هـ.

﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء: ٣] إذ الربط منتفٍ ظاهرًا، فقال عليه السلام قد سقط بينهما أكثر من ثلث القرآن، وأخبارنا متواترة بوقوع التحريف والسقط منه بحيث لا يسعنا إنكاره، والعجب العجيب من الصدوق وأمين الإسلام الطبرسي والمرتضى في بعض كتبه كيف أنكروه وزعموا أن ما أنزله الله تعالى هو هذا المكتوب، مع أن فيه ردٌّ متواترِ الأخبار، وما قيل من طرفهم أنه يلزم عليه ارتفاع الوثوق بالآيات الإحكامية وينتفي جواز الاستدلال بها لمكان جواز التحريف عليها، فجوابه: أنهم عليهم السلام أمرونا في هذه الأعصار بتلاوة القرآن، والعمل بما تضمنته آياته، لأنه زمن هدنة فإذا قامت دولتهم وظهر القرآن كما أنزل، الذي ألّفه أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله ﷺ وشده في ردائه وأتى إلى أبي بكر وعمر وهما في المسجد في جماعة من الناس فعرضه عليهم فقالوا لا حاجة لنا في قرآنك ولا فيك، عندنا من القرآن من يكفينا، فقال لن تروه بعد اليوم حتى يقوم قائمنا، فعند ذلك يكون ذلك القرآن، هو المتداول بين الناس، مع أن ما وقع من التحريف في الآيات الإحاكمية أظهروه عليهم السلام، فيقوم الظن بأن ما لم يعرِّفونا تحريفه لم يكن فيه تحريف، ومن هذا يظهر عدم تحقق تواتر القراءات السبعة كما لا يخفى، وقد بسطنا الكلام فيه في شرح تهذيب الحديث بما لا مزيد عليه.... »[1].

ولا يزال الإصرار على القول بتحريف القرآن من علماء الشيعة ضاربين بآيات القرآن الكريم عرض الحائط، بل.. ويذكرون التواتر في القول بالتحريف ويردون بقوّة على من نفى التحريف من بعض علمائهم وينكرون عليهم أشد الإنكار.

(١) نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية، نعمة الله الجزائري، دار المحجة البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

ومن المراجع المعاصرين **أبو القاسم الخوئي**، فقد صرح بأن بعض روايات التحريف صدرت من المعصومين قطعًا في معرض إجابته عن شبهة: إن الروايات المتواترة عن أهل البيت عليهم السلام قد دلت على تحريف القرآن فلابد من القول به.

فكان مما قاله: « **... إلا أن كثرة الروايات تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين عليهم السلام ولا أقل من الاطمئنان بذلك**، وفيها ما روي بطريق معتبر فلا حاجة لنا إلى التكلم في سند كل رواية بخصوصها»[١].

ومع ما في هذا القول من شناعة؛ ألا أنه صريح في اعتمادهم على الروايات المنسوبة إلى آل البيت والتي تقول بتحريف القرآن وتغييره.

وممن صرح بالقول بالتحريف أيضًا سيدهم **عبد الله شبَّر**، حيث يقول:

«... **ويمكن رفع التنافي بالنسبة إلى الأولى بأن القرآن الذي أنزل على النبي صلى الله عليه وآله أكثر مما في أيدينا اليوم وقد أسقط منه شيء كثير كما دلت عليه الأخبار المتضافرة التي كادت أن تكون متواترة، وقد أوضحنا ذلك في كتابنا (منية المحصلين في حقية طريقة المجتهدين....)**»[٢].

فتأمل قوله بأن الأخبار عندهم متضافرة في التحريف!!.

ويقول العلَّامة **حسين البحراني** ما نصُّه: «وكذلك يجب التصديق بكتابه الذي هو القرآن وهو كلام الله للإعجاز بآية منه؛ الصادق حيث لا يجوز عليه الكذب لامتناع الكذب عليه تعالى بقبحه عقلًا وهو لا يفعل القبيح ـ، العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، **وهذا لا ينافي تطرق التغيير لما**

---

(١) التبيان في تفسير القرآن، أبوالقاسم الخوئي، ص ٢٢٥، مؤسسة إحياء تراث الخوئي، إيران، قم.

(٢) مصابيح الأنوار، السيد عبدالله شبر، ص ٢٩٥، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

بين يدينا من القرآن وهو ما بين الدفتين لأن ذلك الوصف باعتباره في نفسه».

وبالانتقال للحاشية لشرح المقصود بعبارة (باعتباره في نفسه) نجد ما نصُّه: «قد اختلف علماؤنا الأبرار رضوان الله عليهم في هذه المسألة فمنهم من جعل الحفظ لِأَجَل، ومنهم من جعله في نفسه من غير تقيد، ومنهم من جعله كذلك في غير الألفاظ، ومنهم من لم يسلِّم فيه الحفظ لا في المعاني ولا المباني وإنما هو حجة الله على العباد والوزر الملقى على الأمة لما جاء بالأخذ به والتسليم له بنص من المعصومين عليهم السلام وإن كان قد وقع فيه التحريف!!؟، كما في قولهم عليهم السلام المنقول في تفسير العياشي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدّقه القرآن، وما ورد في حديث عن أبي عبد الله عليه السلام: قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه إلا حروف قد أخطأت به الكتبة وتوهمتها الرجال...»[1].

فهل من تكفل بحفظ القرآن هم البشر حتى يقع التغيير فيه، وتقع الخطأ من الكتبة ومن أوهام الرجال، أم الذي تكفل بحفظ القرآن هو الله تعالى، فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

ومن أبرز علماء الشيعة المتأخرين؛ عالمهم المعاصر وحجتهم وإمامهم الأكبر والمرجع الأعلى وقائد الثورة آيتهم الخميني؛ فقد اعترف بأن عمره ذهب هباء في طريق الضلال والجهالة وأنه لم يكن ملتفتًا إلى شؤون القرآن وأبعاده المختلفة وأنه لم يكن هدفه الأعلى، فقد قال ما نصُّه: «أيتها الحوزات العلمية وجامعات أهل التحقيق قوموا وأنقذوا القرآن الكريم من شر الجاهلين المتنسكين والعلماء المتهتكين الذي هاجموا ويهاجمون القرآن عمدًا وعن علم، فإنني أقول بشكل جدِّي وليس (للتعارف العادي) أني أتأسف لعمري

(١) الأنوار الوضية في العقائد الرضوية. حسين البحراني، ص٣٨، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

الذي ذهب هباءً في طريق الضلال والجهالة، وأنتم يا أبناء الإسلام الشجعان أيقظوا الحوزات والجامعات للالتفات إلى شؤون القرآن وأبعاده المختلفة جدًا، واجعلوا تدريس القرآن في كل فروعه مدَّ نظركم وهدفكم الأعلى، لئلا لا قدَّر الله أن تندموا في آخر عمركم عندما يهاجمكم ضعف الشيخوخة على أعمالكم وتتأسفوا على أيام الشباب، كالكاتب نفسه»[1].

فهل من هذا حاله إمام وقائد ثورة إسلامية؟!، أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟!.

(١) القرآن في كلام الإمام الخميني، ص ٨٤، ط/ مركز الإمام الخميني الثقافي، بيروت لبنان.

الفصل الثاني

الشِّرك بالله

أعظم ذنب عُصيَ الله به

الشِّرك بالله

من يقرأ كتاب الله تعالى يجد أن الغاية التي خلق الله لأجلها الخلق هي عبادته سبحانه وتعالى، فهو الخالق الرازق المحيي الميت، فلا يستحق العبادة غيره، ولا يجوز صرفها إلى من سواه، كما قال سبحانه: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٦]، فالأنبياء بعثوا لدعوة الناس إلى هذه الحقيقة، والملك الحق لله وحده، والشفاعة لا تكون يوم القيامة إلا بإذن ولمن ارتضى سبحانه.

أما حين تبحر في كتب الشيعة، فستجد شيئًا مغايرًا لما ألفته في كتاب الله تعالى، فمن ذلك ما رواه **محمد علي الصدوق**، تحت باب معنى العين والأذن واللسان رواية نصُّها: «عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **إن لله عز وجل خلقًا من رحمته خلقهم من نوره ورحمته من رحمته لرحمته فهم عين الله الناظرة، وأذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه بإذنه، وأمناؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجَّة، فبهم يمحو السيئات، وبهم يدفع الضيم،وبهم ينزل الرَّحمة، وبهم يحيي ميتًا، وبهم يميت حيًّا، وبهم يبتلي خلقه، وبهم يقضي في خلقه قضيَّته، قلت: جعلت فداك من هؤلاء؟ قال: الأوصياء**[1].

ويقول عالمهم المعاصر وحجتهم وإمامهم الأكبر المرجع الأعلى وقائد الثورة **آية الله الخميني** ما نصُّه: «قد يقال إن الشرك طلب الحاجة من الأموات لأنه لا نفع ولا ضرر من نبي أو إمام ميتين إن هما إلا كالجمادات».

(١) التوحيد، محمد علي الصدوق، ص ١٦٧، دار المعرفة، بيروت.

والجواب عن هذا التوهُّم:

أولًا: لم تبيِّنوا لنا معنى الشرك والكفر حتى نعتبر كل ما نريده حسب رأيكم شركًا، **وبعد أن اتضح أن الشرك هو طلب شيء من أحد غير الله باعتبار أنه ربّ، وما عدا ذلك فليس شركًا، لا فرق في ذلك بين الحي والميت حتى أن طلب الحاجة من الحجر والمدر ليس شركًا** وإن كان عملًا لغوًا باطلًا»[1].

فالخميني يجوز دعاء أيِّ أحد غير الله حيًا كان أو ميتًا، بل ولو كان جمادًا، بشرط ألا يعتقد أنه ربّ، فمن أين له هذا والله يقول: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾[النمل:٦٢]، ويقول: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ ﴾[الإسراء:٦٧] ويقول: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾[الجن:١٨].

فهل قرأ هذه الآيات التي تأمر بدعاء الله وحده، أم هو الهوى والعياذ بالله.

فتأمل قول الله تعالى: ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [النمل: ٦١] فمن دعا غير الله فقد جعله إلها مع الله، ولذا بين الله تعالى أن المخلوق لا تصح دعوته، بل ذلك من خصائص الخالق، كما قال سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [النحل:٢٠ - ٢١].

وإذا قال الشيعة الإمامية نحن لم نجعل الأئمة أربابًا من دون الله، فنقول أعطيتموهم ما للرب وإن لم تسموهم أربابًا، بل وجعلهم بعض علمائكم بهذه الصفة، فها هو مرجع الشيعة **أحمد الأحسائي** يذكر نقلًا عن أمير المؤمنين علي

(١) كشف الأسرار، الخميني، بيروت.

ﷺ أنه قال: «**أنا فرع من فروع الربوبية**»[١].

فهل يخرج مثل هذا الكلام من أمير المؤمنين علي رضوان الله عليه؟!، أم هو الكذب على آل البيت رحمهم الله.

ويأتي الحسين النوري الطبرسي وهو من أجلِّ علمائهم ليبوب بابًا في مستدركه بعنوان باب جواز الطواف بالقبور، ويذكر فيه ما نصُّه: عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث طويل في قصّة فدك ـ قال في آخره: «**ودخلت فاطمة عليها السلام المسجد، وطافت بقبر أبيها وهي تبكي وتقول: إنا فقدناك فقد الأرض وإبلها**»[٢].

ومن المعلوم أن قبر النبي عليه الصلاة والسلام في حياة فاطمة رضي الله عنها كان خارج المسجد، فقد كان بيت أم المؤمنين لم يلحق بالمسجد بعد، ولكن من أجل تشريع الطواف على القبور كذبوا هذه الرواية.!!!

وذكر نعمة الله الجزائري ما نصُّه: «... وجه آخر لهذا لا أعلم إلَّا أنَّي رأيته في بعض الأخبار، وحاصله أنَّا لم نجتمع معهم على إله ولا على نبيّ ولا على إمام،وذلك أنهم يقولوا أن ربهم هو الذي كان محمد عليه الصلاة والسلام نبيه، وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الربّ ولا بذلك النبيّ، بل نقول أن الربّ الذي خليفة نبيّه أبو بكر ليس ربّنا ولا ذلك النبيّ نبينا... »[٣].

فهل قائل هذا الكلام بعد قوله هذا يكون داخلًا في دائرة الإسلام؟؟

ويقول العلامة محمد بن الحسن الطوسي ما نصُّه: «... عن زيد بن أبي أسامة قال كنت في جماعة من عصابتنا بحضرة سيدنا الصادق، فأقبل علينا أبو عبد

---

(١) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة. أحمد الأحسائي، ١/ ٧٠، دار المفيد، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

(٢) مستدرك الوسائل، للطبرسي، ص ٣٦٦، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

(٣) الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، ٢/ ٢٧٨، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٤هـ.

الله عليه السلام فقال: إن الله تعالى جعل تربة جدي الحسين عليه السلام شفاءً من كل داء وأمانًا من كل خوف، فإذا تناولها أحدكم فليقبّلها وليضعها على عينيه وليمرّها على سائر جسده وليقل: (اللهم بحق هذه التربة وبحق من حل بها ويورى فيها وبحق أبيه وأمه وأخيه والأئمة من ولده وبحق الملائكة الحافين به إلا جعلتها شفاء من كل داء وبرءًا من كل مرض ونجاة من كل آفة وحرزًا مما أخاف وأحذر) ثم يستعملها».

قال أبو أسامة: «**فإني استعملتها من دهري الأطول كما قال ووصف أبو عبد الله فما رأيت بحمد الله مكروهًا**»[1].

فهذا هو مذهب علماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية، وإلا فنحن نعلم أن هذا كذب على آل البيت رضوان الله عليهم؛ فهم مؤتمرون بأمر الله تعالى في كتابه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[الأعراف:١٨٠].

ومن صريح كذبهم على آل البيت ما ذكره علَّامتهم علي بن إبراهيم القمِّي في تفسيره حيث يقول: «قوله: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [الزمر: ٦٩] حدثنا محمد بن أبي عبد الله عليه السلام قال حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثني القاسم بن الربيع قال: حدثني صباح المدائني قال: حدثنا المفضل بن عمر أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [الزمر: ٦٩]، **قال: رب الأرض يعني إمام الأرض**، فقلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذًا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الإمام»[2].

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي. محمد بن الحسن الطوسي، ص ٣٢٦، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

(٢) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، دار الكتاب، قم، إيران، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.

فهل يقول بهذا مسلم موحِّد بالله تعالى، والله يقول: ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ [النور:٣٥]، ويقول: ﴿ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ١٦٤ ﴾ [الأنعام:١٦٤].

وإن أردت أن تعجب فاقرأ ما أورده الكليني في الكافي، حيث أورد رواية غريبة عجيبة، تنبيك عما في هذا الدين من انحراف وسوء، حيث روى عن «علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن يونس بن عمّار عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزَّه الله ومن أذاعه أذَّله الله)[1].

فهل الذلة في إظهار دين الإسلام؟ أم هذا دين آخر؟!، والله يقول: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٨ ﴾[المنافقون:٨].

بل حتى النصارى واليهود لم يصلوا لهذه الدرجة في الجرأة بالتصريح بأنّ دينهم لا يحتمله عقل ولا يتقبله قلب سليم، ولكنّ الشيعة الإمامية عمدوا لوضع هذه الرواية لحمايته من الاندثار لأنه دين مخزٍ لا توافقه الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وليس فيه نقل صحيح، وقد تناسوا قول الله تعالى: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤ ﴾[الحجر: ٩٤]، وقوله: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤ ﴾[آل عمران: ٦٤].

فهل من أظهر الدين وصدع به أذله الله، أم أن هذا شأن دين الإمامية الاثني

(١) الأصول من الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ٢/ ٢٢٢، دار الكتب الاسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ.

عشرية لما فيه من المخادعة ومن العقائد الباطلة التي لا يقبلها صاحب دين ولا عقل.

ومن ذلك تجويزهم استدبار القبلة من أجل استقبال القبر، كما صرح بذلك علامتهم المجلسي في بحار الأنوار، حيث قال ما نصه: «قال الشهيد ـ رحمة الله عليه ـ في الدروس: للزيارة آداب:

.... (وسادسها) صلاة ركعتين للزيارة عند الفراغ فان كان زائرًا للنبي ﷺ ففي الروضة، وإن كان لأحد الأئمة صلى الله عليهم فعند رأسه، ولو صلاهما بمسجد المكان جاز، ورويت رخصة في صلاتهما إلى القبر ولو استدبر القبلة وصلى جاز وإن كان غير مستحسن إلا مع البعد»[1].

فهذه هي عبادة قبور الأئمة التي ينادي بها معمميهم... وتأباها فطر العوام السليمة؛ لأن الله يقول عن استقبال الكعبة المشرفة مخاطبًا نبيه ﷺ ومن آمن به: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [البقرة:١٥٠].

ويضيف عباس القمي صاحب كتاب الأدعية مفاتيح الجنان، تحت عنوان آداب الزيارة ما نصُّه: «... الحادي والعشرون: ترك اللغو وما لا ينبغي من الكلام وترك الاشتغال بالتكلّم في أمور الدنيا فهو مذموم، قبيح في كل زمان ومكان، وهو مانع للرزق ومجلبة للقساوة، **لا سيما في هذه البقاع الطاهرة والقباب السامية التي أخبر الله تعالى بجلالها وعظمتها في سورة النور:** ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ ﴾

(١) بحار الأنوار، المجلسي، مؤسسة دار الوفاء وإحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

[النور: ٣٦]»[١].

فإذا كان الله تعالى أمر المؤمنين بهذه الآية في زمن النبي ﷺ فكيف سيتمثلون لو كان المراد ببيوت الله (البقاع الطاهرة و القباب السامية كما يقول **عباس القمي** في «**مفاتيح الجنان**».

وإنما نزلت الآية في المساجد، فهي بيوت الله تعالى، ولكن انظر كيف يحرفون كلام الله تعالى لينصروا عقيدتهم الباطلة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وجاء في «**بحار الأنوار**» **للمجلسي** ما نصُّه: «... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت أمرًا فخذ ست رقاع فاكتب في ثلاث منها (بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعل) وفي ثلاث منها (بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لا تفعل) ثم ضعها تحت مصلَّاك ثم صل ركعتين، فإذا فرغت فاسجد سجدة وقل مائة مرَّة (أستخير الله برحمته خيرة في عافية) ثم استو جالسًا وقل (اللهم خر لي واختر لي في جميع أموري في يسر منك وعافية) ثم اضرب بيدك إلى الرقاع فشوِّشها واخرج واحدة واحدة، فإن خرج ثلاث متواليات افعل، فافعل الأمر الذي تريده وإن خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعله، وإن خرجت واحدة افعل والأخرى لا تفعل، فأخرج من الرقاع إلى خمس فانظر أكثرها، فاعمل به، ودع السادسة لا يحتاج إليها»[٢].

فهل هذا من الإسلام في شيء، وما الفرق بين هذا وبين فعل المشركين الذين يستقسمون بالأزلام حتى يخرج لهم (افعل) أو (لا تفعل)، قال الله

---

(١) مفاتيح الجنان، عباس القمي، ص ٤١٦، دار ومكتبة الرسول الأكرم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

(٢) بحار الأنوار، للمجلسي، ٩١/ ٢٣٠، دار إحياء التراث العربي الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ﴾ [المائدة: ٣].

فسماه الله تعالى فسقًا، وهؤلاء يأمرون به ويحثون عليه، ولكن بمحاولة التلبيس على الناس بإعطائه صبغة شرعية، والله المستعان!!.

وإذا أردت أصرح مما سبق في دعاء غير الله، فاقرأ ما أورده آيتهم **الحسين النوري الطبرسي** في كتابه «مستدرك الوسائل» في قصّة مضمونها أن المهدي المنتظر (إمامهم الثاني عشر) قد حضر عند راوي القصّة وكان الراوي يصلي فسمعه يعلمهم دعاء جاء فيه ما نصُّه: «.... وتدعو بعد ذلك ما شئت، وتسأل حاجتك، ثم تضع خدك الأيمن على الأرض، وتقول مائة مرة في سجودك: يا محمد يا علي يا علي يا محمد، اكفياني فإنكما كافياي، وانصراني فإنكما ناصراي، وتضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرة: أدركني، وتكررها كثيرًا، وتقول: الغوث الغوث الغوث، حتى ينقطع النفس، وترفع رأسك، فإن الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله تعالى، فلمّا انشغلت بالصلاة والدعاء خرج، فلما فرغت خرجت إلى أبي جعفر لأسأله عن الرجل، وكيف دخل؟ فرأيت الأبواب على حالها مغلّقة مقفّلة ـ إلى أن قال ـ قال أبو جعفر: هذا مولانا صاحب الزمان عليه السلام، وذكر كيفية خلاصه في يومه، الخبر»[1].

ويكفي للمسلم أن يقرأ في دعوات الأنبياء، كما في سورة الأنبياء وغيرها، هل كانوا يدعون الله تعالى أم يدعون البشر؛ فهاهو أيوب عليه السلام يدعو ربه: ﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، وذا النون دعا الله تعالى بشهادة التوحيد، ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن

(١) مستدرك الوسائل، الطبرسي، ص ٣١٠، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

﴿لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وكذا زكريا قال: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ٨٩﴾[الأنبياء: ٨٩].

فمن أين إذا يأخذ الشيعة الإمامية الاثنا عشرية دينهم؟!.

وأما البشر فلا يصح دعاؤهم لأنهم بشر وليس لهم من الألوهية شيء؛ والدعاء عبادة لا يجوز صرفها إلا لله وحده، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٩٤﴾

[الأعراف: ١٩٤].

وليت علماء الشيعة الإمامية يقتصرون على بدعهم الشركية بكلام من عندهم، بل المصيبة أنهم يلصقون ذلك بآل البيت رضوان الله عنهم ليغرروا بالناس فيقبلوا هذا الباطل ظنًا أنه مذهب آل البيت، ومن ذلك ما رواه المجلسي في كتابه «بحار الأنوار» حيث أورد رواية تحكي قصة جمجمة رأس كسرى مع أمير المؤمنين علي ﷺ وقد جاء فيها ما نصُّه: «... فقال ـ أي علي بن أبي طالب ﷺ للرجل: دع هذه الجمجمة في الطشت، ثم قال: أقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت؟ فقالت الجمجمة بلسان فصيح: أمّا أنت فأمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين وأمّا أنا فعبد الله وابن أمة الله كسرى أنوشيروان، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كيف حالك؟ قال: يا أمير المؤمنين إنّي كنت ملكًا عادلًا شفيقًا على الرعايا رحيمًا، لا أرضى بظلم، **ولكن كنت على دين المجوس**، وقد ولد محمد ﷺ، في زمان ملكي، فسقط من شرفات قصري ثلاثة وعشرون شرفة ليلة ولد، فهممت أن أؤمن به من كثرة ما سمعت من الزّيادة من أنواع شرفه وفضله ومرتبته وعزّه في السماوات والأرض ومن شرف

أهل بيته، ولكنّي تغافلت عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك، فيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت منّي حيث لم أؤمن، فأنا محروم من الجنة بعدم إيماني به، ولكنّي مع هذا الكفر خلّصني الله تعالى من عذاب النّار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعيّة، **وأنا في النار والنّار محرّمة عليّ**، فواحسرتاه لو آمنت لكنت معك يا سيد أهل بيت محمد ﷺ ويا أمير أمته، قال: فبكى الناس وانصرف القوم الذين كانوا من أهل ساباط إلى أهلهم...»[1].

مع أنه مجوسي إلا أن الله حرَّم عليه النار!!!! لمـــــاذا؟؟

ألأنّه من الفرس؟!

أم لعلاقة لا نعلمها وإنما يعلمها المجوس؟!

ويذكر عالمهم محمد صالح الجوهرجي في كتابه الذي لا يكاد بيت شيعي يخلو منه، (ضياء الصالحين)، طلاسم لكل يوم من أيام الأسبوع، كطلسم يوم السبت وطلسم يوم الأحد وهكذا دواليك.

ومن المعلوم أن الطلاسم هي استغاثة بالجن[2]، وقد قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦].

ويقول شيخهم أحمد الأحسائي في خطبة نسبها لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (وهو منها براء) ولفظها: «... **وإن لي الكرَّة بعد الكرَّة والرجعة بعد الرجعة، وأنا صاحب الرجعات والكرات، وصاحب الصولات والنقمات، والدولات والعجيبات، وأنا قرن من حديد، وأنا عبد الله وأخو رسول الله** ﷺ،

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ٤١/ ٢١٤، مؤسسة دار الوفاء وإحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

(٢) ضياء الصالحين، محمد صالح الجوهرجي، الألفين، الكويت، ودار الوفاء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

وأنا أمين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه، وأنا الحاشر إلى الله، وأنا كلمة الله التي يجمع بها المتفرق ويفرق بها المجتمع، وأنا أسماء الله الحسنى وأمثاله العليا وآياته الكبرى، وأنا صاحب الجنة والنار، أسكن أهل الجنة الجنة وأسكن أهل النار النار، وإلي تزويج أهل الجنة، وإلي عذاب أهل النار، وإلي إياب الخلق جميعاً وأنا الإياب الذي يؤب إليه كل شيء بعد القضاء، وإلي حساب الخلق جميعًا، وأنا صاحب الهنات وأنا المؤذن على الأعراف.

وأنا أمير المؤمنين، ويعسوب المتقين، وآية السابقين، ولسان الناطقين، وخاتم الوصيين، ووراث النبيين، وخليفة رب العالمين، وصراط ربي المستقيم، وقسطاسه والحجّة على أهل السماوات والأرضين وما بينهما، وأنا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم، وأنا الشاهد يوم الدين، وأنا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والأنساب، واستحفظت آيات النبيين والمستحقين المستحفظين.

وأنا صاحب العصا والميسم، وأنا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والأنوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والقمر، وأنا قرن الحديد، وأنا فاروق الأمة وأنا الهادي، وأنا الذي أحصيت كل شيء عددًا، بعلم الذي أودعنيه، وبسره الذي أسره إلى محمدٍ ﷺ ــ وأسره النبيُّ ﷺ إليّ، وأنا الذي أنحلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه»[1].

فماذا بقي لله؟!!!! قال الله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾[الزمر: ٦٧].

(١) كتاب الرجعة، أحمد الأحسائي، ص ٢٠٥، الدار العالمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

كما ويذكر مفسرّهم فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره لآية ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥] ما نصّه: «فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنًا: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥] قال: «لئن أشركت بولاية علي ليحبطن عملك»[١].

فهل أصبح مناط الشرك والتوحيد هو علي رضي الله عنه؟!! وهل علي رضي الله عنه أفضل وأعلى وأجلّ من النبي عليه الصلاة والسلام؟!!، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وها هو علّامتهم المجلسي في بحاره معلقًا على قول الإمام في رواية تبين آداب زيارة قبور الأئمة ما نصّه: «... بيان: قوله عليه السلام: فاستقبل القبلة بوجهك، لعلّه عليه السلام إنما قال ذلك لمن أمكنه استقبال القبر والقبلة معًا، ولما ظهر من قوله: بعد ما تبين أن القبر هنالك، أن استقبال القبر أمر لازم، وإن لم يكن موافقًا للقبلة، استشهد بقوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[البقرة: ١١٥] أي نسبته تعالى إلى جميع الأماكن على السواء واستقبال القبر للزائر بمنزلة استقبال القبلة، وهو وجه الله أي جهته التي أمر الناس باستقبالها في تلك الحالة، والقرينة عليه قوله عليه السلام: ثم تتحول على يسارك فإنّ قبر علي بن الحسين إنما يكون على يسار من يستقبل القبر والقبلة معًا»[٢].

فهذه عقيدتهم والعياذ بالله في آداب زيارة القبور، وأما ما أمر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وأمر به المؤمنين فهو استقبال بيت الله الحرام، كما سبق بيانه، قال سبحانه: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة:١٥٠].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم الكوفي، ص ٣٧٠، الطبعة الثانية، مؤسسة الطباعة والنشر إيران، ١٤١٦هـ.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ١٠١/ ٣٦٩، دار الوفاء وإحياء التراث العربي، بيروت، ط الثالثة، ١٤٠٣هـ.

وهذا لا يعارض قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾[البقرة: ١١٥]، فالمؤمن يصلي لله أينما كان، ويتوجه للكعبة المشرفة كما أمر الله تعالى.

لكن القوم لم يكتفوا بتحريف كلام الله تعالى بل لجئوا إلى تحريف معانيه والكذب على الأئمة ليسلم لهم معتقدهم، ولو كانوا يرجون الله والدار الآخرة لنبذوا تلك الروايات المكذوبة على آل البيت، ولأخذوا بكتاب الله تعالى ففيه الهدى والرشاد.

بل حتى في التوجه إلى الكعبة المشرفة، جعلوا من قصد التوجه إلى الكعبة مشركًا، وأن التوحيد أن يتوجه إلى النور المتولد فيها، وهو نور علي ﷺ، فكأن المصلي يصلي إلى علي ولا يصلي لله تعالى.

وفي هذا يذكر علامتهم محمد الحسين آل كاشف الغطاء موضّحًا الحكمة من كون قبلة المسلمين هي الكعبة المشرفة بقوله ما نصّه: «... **وفي ولادته رمز آخر لعله أدقّ وأعمق: وهو أنّ حقيقة التوجّه إلى الكعبة هو التوجّه إلى ذلك النور المتولّد فيها، ولو أنّ القصد مقصور على محض التوجّه إلى تلك البنية وتلك الأحجار لكان أيضًا نوعًا من عبادة الأصنام** (معاذ الله) ولكن التناسب يقضي بأنّ البدن وهو تراب يتوجّه إلى الكعبة التي هي تراب، والروح التي هو جوهر مجرّد تتوجّه إلى النور المجرّد... »[1].

وعلى هذا فإن كل من توجّه للكعبة غير قاصد النور المتولّد فيها وهو نور علي ﷺ، يعتبر مشركًا والعياذ بالله، وهذا يبين أن علي ﷺ هو الإله عندهم، لأن مناط الشرك والتوحيد مرتبط به لا بسواه.

(١) كتاب جنّة المأوى، محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ص ١٠٧، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

بل جعلوا الأئمة هم الله عياذًا بالله تعالى، ومن ذلك قول عالمهم **أحمد الأحسائي** مستشهدًا برواية للإمام جعفر الصادق ﷺ (وهو منها براء) على عقيدة الحلول والعياذ بالله، حيث يقول: «... وإلى الأول أشار الصادق عليه السلام بقوله **لنا مع الله حالات نحن فيها هو، وهو نحن، إلا أنّه هو هو ونحن نحن**، وبالاستثناء إلى بعض الثاني وهو حالهم الثاني»[1].

أما أهل الإسلام فيقولون كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [البقرة: ١٦٣] وكما قال جل وعلا: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ ﴾ [مريم: ٩٣].

وقد بوّب عالمهم **هاشم البحراني** في كتابه «**ينابيع المعاجز**» بابًا بعنوان «أنّهم عليهم السلام إذا شاءوا أن يعلموا علموا، وأنّ قلوبهم مورد إرادة الله سبحانه إذا شاء شيئًا شاءوه»[2].

وقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ ﴾ [الإنسان: ٣٠]، فسبحان الله وتعالى عمّا يصفون.

وماكان لهذا الكتاب المخالف لكتاب الله تعالى إلا أن يكون عنوانه: (ينابيع المعاجز في قصص العجائز)!!.

وتأتي الطامّة من **المجلسي** في بحاره حيث يذكر حرزًا لعلي بن أبي طالب ﷺ يفيد المسحور والمتبوع والمصروع والسمّ ويقي المحروز من السلطان والشيطان وجميع ما يخافه الإنسان على حد قول **المجلسي**، وأن من علّق هذا الكتاب (أي الحرز) لا يخاف اللصوص والسارق ولا شيئًا من السباع والحيّات والعقارب وكل

---

(١) كتاب شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، أحمد الأحسائي، ص ١٠٧ دار المفيد، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

(٢) كتاب ينابيع المعاجز، هاشم البحراني، الباب السادس، مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى، إيران قم، ١٤١٦هـ.

شيء يؤذي الناس، ثم يصف لنا ما يكتب في هذا الحرز، فيقول: (... وهذه كتابته: بسم الله الرحمن الرحيم **أي كنوش أي كنوش ارشش عطنيطنيطح ياميططرون فريالسنون ما وما ساما سويا طيطشالوش خيطوش مشفقيش مشاصعوش او طيعينوش ليطفيتكش** هذا هذا وما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين اخرج بقدرة الله منها أيّها اللعين بعزة رب العالمين، أخرج منها وإلا كنت من المسجونين، اخرج منها فما يكون لك أن تتكبّر فيها، فاخرج إنّك من الصّاغرين، اخرج منها مذمومًا مدحورًا ملعونًا كما لعن أصحاب السّبت وكان أمر الله مفعولا، اخرج يا ذوي المحزون، **أخرج يا سور اسور بالاسم المخزون يا ميططرون طرحون مراعون** تبارك الله أحسن الخالقين يا هيًّا شراهيًّا حيًّا قيّومًا بالاسم المكتوب على جبهة إسرافين أطرد عن صاحب هذا الكتاب كل جنّي وجنّية وشيطان وشيطانة وتابع وتابعة وساحر وساحرة، وغول وغولة، وكل متعبّث وعابث يعبث بابن آدم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصل الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين...»[1] ثم رسم **المجلسي** بعض الطلاسم والرسومات السحرية الغير مفهومة، وكل كلامه غير مفهوم!!.

فهل بعد هذا السحر وتعليق قلوب الناس بغير الله تعالى من كفر، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [الأنعام: ١٧].

ويذكر الكليني في كافيه رواية هذا نصّها: «عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، وعن علي بن أسباط، عن إبراهيم بن محمد بن حمران، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **من سافر أو تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى»، ثم يعلق في الحاشية بقوله: «ذلك أي في بروجها أو محاذاة**

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ٩٤/ ١٩٣، الطبعة الثالثة، مؤسسة دار الوفاء وإحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ.

كواكبها»[1].

فانظر كيف يتهمون أئمة آل البيت ﷺ بأنهم مشعوذون ودجاجلة وحاشاهم ذلك، بل هم مؤمنون موحّدون، يعلمون أن الله تعالى قال في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ٣٤﴾[لقمان: ٣٤].

(١) الروضة من الكافي، الكليني، ٨/ ٢٧٥، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الخامسة، ١٣٧٥هـ.

الفصل الثالث

الغلو في الأئمة

الغلو في الأئمة

من عادة البشر حين يعرضون عن تعظيم الله تعالى وعبادته أن ينصرفوا إلى تعظيم ما سواه من المخلوقات، سواء كانوا ملائكة أو أنبياء أو صالحين أو غير ذلك.

والإمامية ممن أعرضوا عن تعظيم الله تعالى وعبادته فاستعاضوا عن ذلك بتعظيم البشر ورفعهم فوق ما أعطاهم الله تعالى، حتى أعطوهم خصائص الربوبية، وقالوا بعلمهم الغيب، وغير ذلك.

ومن الأقوال المشهورة في ذلك قول إمامهم وآيتهم العظمى الخميني، فقد قال تحت عنوان الولاية التكوينية بالحرف الواحد: «الولاية التكوينية وثبوت الولاية: الولاية والحاكمية للإمام عليه السلام لا تعني تجرده عن منزلته التي هي له عند الله، ولا تجعله مثل من عداه من الحكام، فإن للإمام مقامًا محمودًا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وإنّ من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل. وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث فإن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة ـ عليهم السلام ـ كانوا قبل هذا العالم أنوارا فجعلهم الله بعرشه محدقين، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلا الله، وقد قال جبرئيل ـ كما ورد في روايات المعراج ـ : لو دنوت أنملة لاحترقت، وقد ورد عنهم ـ عليهم السلام ـ: أن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل...»[1].

فلو تأملنا كلام الخميني سنجد فيه أولًا أنه بموجب سيطرة الإمام على جميع

(١) الحكومة الإسلامية، الإمام الخميني، ص ٥٢، منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى.

ذرات الكون فإنه متحكم تحكماً كاملًا فيه، وثانيًا أن الأئمة أفضل من ملائكة الله وأنبياءه ورسله عليهم السلام، وأن الأئمة ليسوا من ولد آدم، بل أنهم خلقوا قبل آدم من أنوار محدقة بالعرش.

فهل يقول بمثل هذا القول مسلم موحد قارئ لكتاب الله ﷻ؟

وكيف سكت عنه الشيعة الاثني عشرية؟

ومن الغلو أيضًا أن **فرات الكوفي** لما ذكر في تفسيره بعض صفات علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا أؤدي من النبيين إلى الوصيين، ومن الوصيين إلى النبيين، وما بعث الله نبيًا إلا وأنا أقضي دينه وأنجز عداته، ولقد اصطفاني ربي بالعلم والظفر، ولقد وفدت إلى ربي اثني عشر وفادة فعرفني نفسه وأعطاني مفاتيح الغيب.

ثم قال: يا قنبر من على الباب؟ قال: ميثم التمار! ما تقول أن أحدثك فإن أخذته كنت مؤمنًا وإن تركته كنت كافرًا؟ قال: أنا الفاروق الذي أفرق بين الحق والباطل، **وأنا أُدخل أوليائي الجنة وأعدائي النار، وأنا! قال الله** ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠ ﴾..»[1].

ونسي أو تناسى هذا المفسّر قول الله تعالى: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ ﴾ [الأنعام: ٥٩].

ولذا لا يشك مسلم لحظة واحدة في أن مذهب الإمامية الاثني عشرية اليوم وقبل هذا اليوم مذهب ملفق مكذوب على آل البيت رحمهم الله، وآل البيت منهم براء، ولكن كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ ٥ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمۡ أَعۡدَآءٗ

(١) تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم الكوفي، ص ٦٧، مؤسسة الطباعة والنشر، إيران، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.

﴿وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمۡ كَٰفِرِينَ ٦﴾[الأحقاف: ٥ – ٦].

فآل البيت ولا شك غافلون عن دعاء هؤلاء وعن غلو هؤلاء، وإذا حشر الجميع تبرأ التابع من المتبوع، وكانوا بعبادتهم كافرين.

بل جعل علماء الإمامية الاعتدال في حق الأئمة غلوا وتجاوزا؛ وجعلوا الغلو هو الوسط والحق؛ فقلبوا الموازين ولبَّسوا على الناس؛ وذلك كقول عالمهم الحاج **ميرزا علي الحائري** ـ حين ذكر مكانة أهل البيت ووجوب إنزالهم منزلتهم بلا غلو أو تقصير ـ قال: «.. وقسم من الناس: مفرطون مقصرون في حقهم قد نزلوهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها، فبعضهم أنكر فضلهم وجعلهم مساوين مع سائر الخلق، وقالوا: إنهم لا يتمكنون من أي فعل حتى بأمر الله تعالى، وأثبت لهم الجهل والنقص والعجز، **بل حكم بعضهم بنجاسة مدفوعاتهم، وأنكر علمهم بالغيب**، وغير ذلك من النقائص. وبعضهم لم يثبت لهم الولاية الكلية الإلهية فهؤلاء هم المقصرة والمفرطة، وهم منحرفون عن جادة الحق والصواب، خارجون عن مذهب الإمامية»(١).

فسبحان الله كيف يكون من نفى عنهم علم الغيب مقصرًا مفرّطًا منحرفًا وقد أخذ بقول الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ٦٥﴾[النمل: ٦٥]، وقوله: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾[الأنعام: ٥٩].

فهل الإنصاف فيما خالف كتاب الله تعالى، ثم ما الذي خص بولهم وغائطهم بالطهارة دون غيرهم، وأين الدليل على ذلك من كتاب الله تعالى أو سنة نبيه ﷺ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ويزيدنا السيد **هاشم البحراني** بمواصفات للأئمة حيث يقول: «محمد بن

(١) عقيدة الشيعة، الحاج ميرزا علي الحائري، ص ٢٩، الطبعة الثانية.

يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج، قال: روى لي غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا تتكلموا في الإمام، فإن الإمام يسمع الكلام وهو في بطن أمه، فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ ﴾ [الأنعام: ١١٥]، فإذا قام بالأمر وضع له في كل بلدة منارًا (من نوره) ينظر منه إلى أعمال العباد»[1].

فإن الإمام يسمع وهو في بطن أمّه، وتعرض عليه أعمال العباد، ولماذا تعرض عليه أعمالنا؟؟

ويصرح عالمهم **عبد الله شبّر** في شرحه لأحد الأحاديث وهو يبرّر علم الغيب للمعصومين بقوله ما نصّه: «ما رويناه بطرق عديدة عنهم عليهم السلام: أنهم يعلمون ما كان وما يكون وما هو كائن، ويعلمون ما في السماوات وما في الأرضين، وكيف التوفيق بين ذلك وبين قوله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ ﴾[النمل: ٦٥]، وقوله تعالى ﴿ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ ﴾[التوبة: ١٠١]، والتوفيق بينها بوجوه:

الأول: أن الله تعالى هو العالم بالغيب ولكنه يطلع من يشاء على ما يشاء من غيبه كما قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ ﴾

[آل عمران: ١٧٩].

الثاني: أن علوم الأنبياء والأئمة عليهم السلام يجوز فيها البداء والتغيير بناءً على جواز وقوع البداء في إخباراتهم، وعلمه تعالى ليس فيه تغير أصلًا، الثالث:

---

(١) اليتيمة والدرة الثمينة، السيد هاشم البحراني، ص ١٩٠، تحقيق فارس حسون، دار الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٥هـ.

أن لهم عليهم السلام حالتين حالة بشرية يجرون فيها مجرى البشر في جميع أحوالهم كما قال ـ تعالى ـ: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ ﴾ [الأنعام: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، ولهم حالة روحانية برزخية أولية تجري عليهم فيها صفات الربوبية وإليه أشير في الدعاء: لا فرق بينك وبينهم إلا أنهم عبادك المخلصون»[١].

فانظر كيف أنطقه الله تعالى بما هو حجة عليه، حيث ذكر آيتين خوطب بهما نبينا محمد ﷺ، وهي قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ ﴾ [الأنعام: ٥٠]، وقوله: ﴿ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ ﴾[الأعراف: ١٨٨].

فإذا أمره الله أن يصدع بأنه لا يعلم الغيب، فكيف يجرؤ هؤلاء ويقولوا بل يعلم الغيب، ويأتوا بتقسيمات لم يدل عليها كتاب الله تعالى ولا سنة نبيه ﷺ.

وأما علم النبي ﷺ لبعض الغيب؛ فذلك لا ينكر، كعلمه بالفتن، وما يكون يوم القيامة، ونحو ذلك، وهو مما أطلعه الله تعالى عليه من باب إثبات نبوته عليه الصلاة والسلام وأما الغيب المطلق فلا يعلمه إلا الله وحده، ومفاتح الغيب لا يعلمها إلا الله وحده، ويكفي أمر الله تعالى له أن يقول: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ ﴾[الأنعام: ٥٠].

وعلاوة على هذا الغلو في نسبة الغيب إليهم فقد وصلت بهم الجرأة إلى تأليه الأئمة، وجعلهم يعلمون الغيب عن طريق ما يجري عليهم من صفات الربوبية، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا.

والحق، أن علماء الإمامية الاثني عشرية لو وجدوا من الشيعة من يرد عليهم

(١) مصابيح الأنوار، السيد عبد الله شبر، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

باطلهم ويوقفهم عند حدهم في مخالفة كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ لما تجرءوا على الله تعالى وعلى نبيه ﷺ، ولما كذبوا على الأئمة وافتروا عليهم هذا الافتراء..

ولا يقف خيالك عند حد في غلو علماء الإمامية الاثني عشرية بأئمتهم؛ بل ما من شيء إلا وقد تجاوزا فيه الحد، حتى إن عالمهم **أحمد الأحسائي** ذكر صفة من صفات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ربما لم يسمع بهذا كثير من الناس لغرابتها ونكارتها، فهذا يصف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله: «... وقد تقدم في أول هذا الشرح **أنهم هم المعلمون للملائكة تسبيح الله وتهليله وتكبيره وتمجيده**، وروي أن (جبرائيل عليه السلام كان جالسًا عند النبي ﷺ فأتى علي عليه السلام فقام له جبرائيل فقال ﷺ: أتقوم لهذا الفتى فقال: إن له عليّ حق التعليم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وكيف ذلك التعليم يا جبرائيل؟ فقال: **لمّا خلقني الله تعالى سألني من أنت وما اسمك ومن أنا وما اسمي، فتحيرت في الجواب ثم حضر هذا الشاب في عالم الأنوار وعلمني الجواب. فقال: قل أنت ربي الجليل واسمك الجميل وأنا العبد الذليل واسمي جبرائيل ولهذا قمت له وعظمته. فقال النبي ﷺ: كم عمرك يا جبرائيل؟ فقال: يا رسول الله ﷺ يطلع نجم من العرش في كل ثلاثين ألف سنة مرة وقد شاهدته طالعًا ثلاثين ألف مرة)**. أ هـ.

فتأمل في قول جبرائيل طاووس الملائكة الذي هو معلم الرسل والأنبياء عليهم السلام فإنه ما عرف ربه وما عرف نفسه إلا بتعليم علي ابن طالب له فكيف ما سواه من الملائكة وإذا كانت الملائكة كذلك فكيف سائر الخلق... »[1].

ويتضّح من هذا القول أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعلم جبريل عليه السلام ربّه واسمه وكيف يعبد الله مع أنّ جبريل هو المبلغ للأنبياء عليهم السلام عن الله تعالى، ليس

(١) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، أحمد الأحسائي، ص ٣٧١، دار المفيد، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

هذا فحسب..!!، ولكن يتّضح أيضًا أن علي بن أبي طالب ﷺ ليس من أبناء آدم عليه السلام، لأنه كان مخلوقًا قبل جبريل عليه السلام الذي بحسب الرواية كان عمره حين سأله النبي عليه الصلاة والسلام (٣٠,٠٠٠ مرة × ٣٠,٠٠٠ سنة = ٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ سنة) ثلاثمائة مليون سنة، ومثل هذه الأقوال لا تعتبر غلوًّا في علي ﷺ بحسب ما يعتقد الشيعة الاثني عشرية، وما خفي كان أعظم.

ولكن ما كان للشيعة أن يقبلوا هذه الخرافات لولا إعراضهم عن كتاب الله تعالى وصحيح سنة رسوله ﷺ، حتى استعاضوا عن ذلك بروايات مكذوبة مخالفة لصريح الكتاب والسنة.

ومن جملة غلوهم ما ذكره علامتهم **المفيد** في مناقب أمير المؤمنين، حيث أورد رواية جاء فيها: (عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عمن حدثه عن عبد الرحيم القصير قال: ابتدأني أبو جعفر عليه السلام فقال: أما إن ذا القرنين خيّر السحابتين فاختار الذّلول وذخر لصاحبكم الصعب، **فقلت: وما الصعب؟ فقال: ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة وبرق فصاحبكم يركبه، أما إنه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع والأرضين السبع خمس عوامر واثنتان خرابًا..** »[1].

فتأمل هذه الرواية التي يستشهد بها هذا العالم على مناقب علي ﷺ وقارن بينها وبين قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾[الأعراف: ٥٧].

وقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [الروم: ٤٨].

---

(١) الإختصاص، الشيخ المفيد، ص ١٩٩، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٢هـ.

ولم تسلم حتى الطيور من بهتان علماء الشيعة الاثني عشرية، فيقول عالمهم **محمد الحائري**: «.. عن سيد الشهداء ﷺ قال كنت مع أبي أمير المؤمنين ﷺ يومًا على الصفا وإذا هو بِدُرّاجٍ على وجه الأرض في الصفا، فوقف مولاي بإزائه وقال: السلام عليك أيها الدراج، فأجابه: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين، **فقال أيها الدراج ما تصنع في هذا المكان؟ فقال: يا أمير المؤمنين، أنا في هذا المكان منذ أربعمائة عام أسبح الله وأقدسه وأحمده وأهلله وأكبره وأعبده حق عبادته، فقال ﷺ: إن هذا الصفا لا مطعم فيه ولا مشرب فمن أين مطعمك ومشربك؟ فقال: يا مولاي، وحق من بعث ابن عمك بالحق نبيًا وجعلك وصيًا أني كلما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبيك فأشبع، وإذا عطشت دعوت الله على مبغضيك وظالميك ومنقصيك فأروى**، وهذه أي الدراج إحدى الطيور التي تلعن مبغضي علي ﷺ ومن الطيور التي تلعن مبغضي علي ﷺ القنابر **كما قال رسول الله: أن لله خلقًا ليسوا من ولد آدم يلعنون مبغضي علي بن أبي طالب** عليه السلام، **قال أنس: من هم يا رسول الله؟ قال: هم القنابر، ينادون في الأسحار على رؤوس الأشجار: ألا لعنة الله على مبغضي علي بن أبي طالب، بسم الله الرحمن الرحيم والسلام على عباده الذين اصطفى**، ولا ينحصر لعنها على مبغضي علي ﷺ ، وأيضًا تلعن قاتل الحسين، وأيضًا من الطيور التي تلعن قتلة الحسين ﷺ الحمام الراعبية، كما في الكامل عن داود بن فرقد قال كنت جالسًا في بيت أبي عبد الله الصادق عليه السلام **فنظرت إلى حمام الراعبي يقرقر طويلًا فنظر إلي أبو عبد الله ﷺ فقال: يا داود أتدري ما يقول هذا الطير؟ قلت: لا والله، جعلت فداك، قال: تدعو على قتلة الحسين** عليه السلام، **فاتخذوه في منازلكم**، أقول كأني ببنت الحسين فاطمة الصغرى أيضًا كانت تعلم وتعرف منطق الطير وذلك ما رأت الغراب ملطخًا بالدم على جدار البيت

جعلت تقول نعب الغرب فقلت من ننعاه ويلك يا غراب»[١].

طير يدعو لمحبي علي ﷺ وشيعته ويلعن مبغضيه قبل الإسلام بمئات السنين، وطيور خلقها الله تعالى فقط للعن ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وجاء في «الأنوار النعمانية» لنعمة الله الجزائري رواية هذا نصها: «روي أن العصفور يحب فلانًا وفلانًا، وهو سنّي فينبغي قتله بكل وجه وإعدامه وأكله»[٢].

وتزيد جرأة علماء الشيعة حتى يصل فيهم الأمر إلى الطعن في حرم الله ﷻ وبيته الشريف وقبلة المسلمين الكعبة المشرفة، فيقول عالمهم **نعمة الله الجزائري** ما نصّه: «ثم إنه عليه السلام تنفس فقال: يا مفضل، **إن بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت الكعبة على بقعة كربلاء، فأوحى الله ﷻ إليها أن اسكتي يا كعبة ولا تفخري على كربلاء، فإنها البقعة المباركة التي قال الله فيها لموسى عليه السلام: إني أنا الله، وهي موضع المسيح وأمه وقت ولادته، وأنها الدالية التي غسل بها رأس الحسين بن علي عليه السلام وهي التي عرج منها محمد ﷺ..** »[٣].

مع أن الكذب في ما نقله هذا العالم بيّن وواضح فموسى عليه السلام قد كلّمه الله بطور سيناء والمسيح عيسى عليه السلام قد ولدته أمّه في فلسطين، والنبي ﷺ قد عرج به من بيت المقدس، إلا أن جرأة علماء الشيعة على الله ﷻ ومقدساته ليس لها حدّ.

ويذكر عالمهم الميرزا محمد تقي في معجزات النبي ﷺ معجزة انشقاق القمر، ولكنه يذكر القصة وقد ظهر فيها أمر غريب، حيث أنه يتبين بعد قراءة القصة أن المعجزة لم تكن لنبينا ﷺ، وهذا نصّ ما ذكره: «... فقال النبي ﷺ: **قم**

---

(١) شجرة طوبى، محمد مهدي الحائري، ص ٣٨، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٢) الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، ٢ / ٣٠٨، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٤هـ.

(٣) المصدر السابق، ٢ / ٨٥.

يا أبا الحسن وقف بجانب الصفا وهرول إلى المشعرين وناد نداءً ظاهرًا وقل في ندائك: اللهم رب هذا البيت الحرام والبلد الحرام وزمزم والمقام ومرسل هذا الرسول التهامي، ثم أشر إلى القمر أن ينشق وينزل إلى الأرض فيقع نصفه إلى الصفا ونصفه إلى المشعرين فقد سمعت سرّنا ونجوانا وأنت بكل شيء عليم، قال: فتضاحك قريش وقالوا: إن محمدًا يستشفع بعليّ لأنه لم يبلغ الحلم ولا ذنب له، وقال أبولهب: أشمتني الله بك يابن أخي في هذه الليلة، فقال رسول الله ﷺ: اخزأ يا من تب الله يديه ولم ينفعه ماله وهوى مقعده في النار، فقال أبو لهب: لأفضحنك في هذه الليلة بالقمر وشقه وإنزاله إلى الأرض، وإلا ألّفت كلامك هذا غدًا وجعلته سورة وقلت هذا أوحى الله إليَّ في أبي لهب، فقال النبي ﷺ: **امض يا علي لما أمرتك واستعذ بالله من الجاهلين وهرول عليّ صلوات الله عليه من الصفا إلى المشعرين ونادى وأسمع ودعا بالدعاء، فما استتمه حتى كادت الأرض أن تسيخ بأهلها والسماء أن تقع على الأرض، فقالوا: يا محمد حيث أعجزك شق القمر أتيتنا بسحرك لتفتننا به؟ فقال النبي ﷺ: إن هان عليكم ما دعوت الله، فإن السماء والأرض لا يهون عليهما ذلك، ولا تطيقان سماعه، فقفوا بأمانكم وانظروا إلى القمر، ثم إن القمر انشق نصفين نصف وقع على الصفا ونصف وقع على المشعرين، فأضاءت دواخل مكة وأوديتها وشعابها** وصاح الناس من كل جانب آمنا بالله ورسوله، وصاح المنافقون أهلكتنا يا محمد بسحرك فافعل ما تشاء فلن نؤمن لك بما جئتنا به ثم رجع القمر»[1].

فهل كانت معجزة شق القمر لعلي ﷺ أم للنبي عليه الصلاة والسلام؟!

ويضيف شيخهم **المفيد** من خصائص ومميزات أمير المؤمنين علي ﷺ ما لا

(١) صحيفة الأبرار، الميرزا محمد تقي، ص ٢، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ.

عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فيقول ما نصّه: «... لمّا قال: **(لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره**، ولا ينكرون تناول آصف وصيّ سليمان عرش بلقيس و إتيانه سليمان به قبل أن يرتد إليه طرفه، أليس نبينا ﷺ أفضل الأنبياء ووصيه عليه السلام أفضل الأوصياء، أفلا جعلوني كوصيّ سليمان، حكم الله بيننا وبين من جحد حقّنا وأنكر فضلنا). ـ ثم يذكر المؤلف رواية أخرى، فيقول بسنده ـ عن عبد الله بن مسعود قال: أتيت فاطمة صلوات الله عليها، **فقلت لها: أين بعلك؟ فقالت: عرج به جبرئيل عليه السلام إلى السماء، فقلت: في ماذا؟ فقالت: إن نفرًا من الملائكة تشاجروا في شيء فسألوا حكمًا من الآدميين فأوحى الله تعالى إليهم أن تخيروا، فاختاروا علي بن أبي طالب عليه السلام**»[1].

أمّا أن عليًّا رضي الله عنه يستطيع أن يركل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ويوقعه من على سريره، مع أن عليًّا في العراق ومعاوية في الشام بدلالة قصّة وزير النبي سليمان عليه السلام، فأمر مستغرب؛ فلنا أن نتساءل: أين ذكرها في القرآن كما ذكرت قصة سليمان؟!، وما دامت هذه القدرة عند علي رضي الله عنه فَلِمَ لَمْ يستخدمها في حربه مع معاوية ـ رضي الله عنهما ـ؟.

وأمّا قصّة الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود وسؤاله للزهراء عن علي ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ، فالمتأمل في القصة يجد أنها جاءت لشخصيات وهمية لا تمت للواقع بصلة، فإن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حين سأل السيدة فاطمة ـ رضي الله عنها ـ، نلاحظ أن إجابة السيدة فاطمة كانت **(أنه عرج به جبرئيل إلى السماء)**، ولماذا؟ **(لأن نفرًا من الملائكة تشاجروا في شيء فسألوا حكمًا من الآدميين فأوحى الله تعالى إليهم أن تخيروا، فاختاروا علي بن أبي**

(١) الإختصاص، الشيخ المفيد، ص ٢١٣، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٢هـ.

طالب عليه السلام). فهل كان الملائكة بهذا السوء وهذه الأخلاق حتى يحتاجوا إلى من يصلح بينهم في مشاجرتهم، وأين هذا من قول الله تعالى عن الملائكة: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾[التحريم: ٦]، وقوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝٢٦ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ۝٢٧﴾[الأنبياء: ٢٦ ـ ٢٧].

فكيف يصدق الشيعة أمثال هذه الروايات؛ التي أخرجت عليًا رضي الله عنه عن بشريته، ووصفت الملائكة بغير ما وصفهم به الله جل وعلا.

ومما ذكره أيضًا، ما رواه ميرزا محمد تقي بقوله: «... عن ناقب المناقب عن الباقر عليه السلام قال: حدثني نجاد مولى أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام قال: **رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرمي نصالًا ورأيت الملائكة يردّون عليه سهمه** فعميت وذهبت إلى مولاي الحسين فذكرت ذلك إليه، فقال: لعلك رأيت الملائكة تردّ على أمير المؤمنين سهمه؟ قلت: أجل، **فمسح يده على عيني فرجعت بصيرًا**.

ويضيف المؤلف رواية أخرى من كامل الزيارات بقوله «... عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله رضي الله عنه: إني كنت بالحائر ليلة عرفة، وكنت أصلي وثمة نحو من خمسين ألف من الناس، جميلة وجوههم، طيبة روايحهم، وأقبلوا يصلون الليل أجمع، فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أر أحدًا منهم، فقال: لي أبو عبد الله رضي الله عنه: **إنه مرَّ بالحسين عليه السلام خمسون ألف ملك وهو يقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم مررتم بابن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه، فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثا غبرًا إلى أن تقوم الساعة**»[1].

(١) صحيفة الأبرار. ميرزا محمد تقي،ص...، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ.

فالرواية الأولى تفيد أن من خصائص بعض الملائكة أنها تجمع النصال لعلي ﷺ وتعيدها له حين يتمرّن على الرماية!

وأما الرواية الأخرى فهي لا تخلو من أحد أمرين هما:

١ ـ أن يكون الله تعالى قد أمر الملائكة بنصرة الحسين ﷺ ولم يمتثلوا لأمره وهو باطل؛ لأن فيه تكذيب لصريح القرآن الكريم، حيث يقول ربّ العزة عن الملائكة: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾[التحريم: ٦].

٢ ـ أن الله تعالى لم يأمرهم بذلك، فهذا فيه ما يلي:

أ ـ لا يحق للملائكة أن يتصرفوا من تلقاء أنفسهم وهم الذي أخبر الله تعالى عنهم: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ۝٢٧﴾[الأنبياء: ٢٧]، فلا يقدموا على فعل لم يأمرهم الله تعالى وبالتالي فإن عدم نصرتهم له تعتبر طاعة لله ﷻ، حيث لم يأمرهم بها.

ب ـ كيف يعاقبهم الله تعالى على ما لم يأمرهم به ﷻ وهو العدل؟!

ومن أفحش الغلو في الأئمة ما جعلوه في فضل زيارة الحسين ﷺ.

فقد بوَّب محمد الإصطهباناتي بابًا بعنوان (إنَّ من زار الحسين عليه السلام كان كمن زار الله في عرشه)، ثم سرد الروايات التي تنصّ على ذلك، ومنها: «عن بشير الدهان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام ـ في حديث له ـ : **من زار الحسين عليه السلام يوم عرفة كان كمن زار الله في عرشه**»[1].

فهذه الرواية مع ما فيها من غلو في الأئمة، ففيها صرف للناس عن حج بيت الله الحرام، فإذا كانت زيارة الحسين يوم عرفة تعدل هذا الثواب، فما حاجة المسلم إلى حج بيت الله الحرام، والوقوف بعرفة وعند المشعر الحرام؟!.

---

(١) نوع العين في المشي إلى زيارة قبر الحسين، محمد الإصطهباناتي، ص ٤٩، دار الميزان، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٦هـ.

ثم كيف يقول مسلم بما تقوله هذه الرواية من جعل زيارة الحسين كزيارة الله في عرشه، فهل يقول هذا من في قلبه ذرة من إسلام، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقريب من هذه الرواية **ما جاء في كامل الزيارات** عن ثواب زيارة علي ﷺ، وهذا نصها: «... عن أبي وهب البصري قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام، فقلت: جعلت فداك، أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام، قال: بئس ما صنعت، لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك، **ألا تزور من يزوره الله تعالى مع الملائكة، ويزوره الأنبياء ويزوره المؤمنين**، قلت: جعلت فداك ما علمت ذلك، قال: فاعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمة كلهم وله ثواب أعمالهم وعلى قدر أعمالهم فضلوا»[1].

ولعمر الله؛ إن عليًا ﷺ في غنى عن هذا الغلو الذميم!!

وإذا كان الغلو في الدنيا، فهو في الآخرة أيضًا؛ فقد جعلوا الجنة والنار لعلي ﷺ يدخل من شاء كيف يشاء!، فمن ذلك ما رواه الصدوق «عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق يقف عليه رجل يقوم ملك عن يمينه وملك عن يساره، فينادي الذي عن يمينه يقول: **يا معشر الخلائق، هذا علي بن أبي طالب صاحب الجنة يدخل الجنة من يشاء، وينادي الذي عن يساره: يا معشر الخلائق، هذا علي بن أبي طالب صاحب النار يدخلها من شاء**»[2].

فأين هذا من قول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾[الأنعام: ٦٢].

وها هو عالمهم أحمد الأحسائي ما تخفي صدورهم موضّحًا أن علي ﷺ

(١) كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، الباب العاشر، ص ٨٩، مؤسسة نشر الفقاهة، قم.

(٢) علل الشرائع، الصدوق، ص ١٩٦، الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٨هـ.

أفضل من النبي عليه الصلاة والسلام فيقول: «... ما رواه أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية {عم يتساءلون. عن النبأ العظيم} قال: ذلك إليّ، إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم، ثم قال: لكني أخبرك بتفسيرها، قلت: **(عم يتساءلون) قال: هي في أمير المؤمنين عليه السلام، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ما لله تعالى آية أكبر مني ولا لله نبأ أعظم مني** ا.هـ. ويجري لآخر الأئمة ما يجري لأوَّلهم فهم الآية الكبرى كما قال تعالى: **{لقد رأى من آيات ربه الكبر}** إذا جعلنا الكبرى مفعول رأى، لا صفة لآيات، **وذلك حين خاطبه الله سبحانه ليلة المعراج بلسان علي عليه السلام، فإنه صلى الله عليه وآله رأى أنه ليس لله آية أكبر من علي عليه السلام، لأنه رأى عليًا عليه السلام لسانًا عليًّا في المقام الأعلى، ينطق بما أوحى سبحانه على عبده الذي يؤمن بالله وكلماته صلى الله عليه وآله...** »[1].

وهذا دليل على اعتقادهم بأفضلية علي رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وآله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وجاء في بحار الأنوار للمجلسي: «... عن الرضا عليه السلام قال: **لما أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق، ولمّا رمي إبراهيم في النار دعا الله بحقّنا فجعل الله النار عليه بردًا وسلامًا، وإن موسى عليه السلام لما ضرب طريقًا في البحر، دعا الله بحقنا فجعله يبسًا، وإن عيسى عليه السلام لما أراد اليهود قتله، دعا الله بحقنا فنجي من القتل فرفعه إليه**»[2].

فحقيق بكل مسلم أن يتساءل: من أين يأخذ الشيعة الإمامية دينهم؟!

---

(١) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، أحمد الأحسائي، ٢ / ١٧٨، دار المفيد، الطبعة الأولى، بيروت عام ١٤٢٠هـ.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ٢٤ / ٣٢٥، دار الوفاء وإحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

أليس ما أخبر الله تعالى به عن أنبيائه ورسله في كتابه أنهم ﴿كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء: ٩٠]، وكانوا يدعون الله متضرعين بالتوحيد لله، ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾[الأنبياء: ٨٧].

فهل للشيعة قرآن آخر غير ما يقرؤه المسلمون يستقون منه دينهم، أم الروايات المكذوبة مقدمة على كلام الله تعالى وكلام نبيه ﷺ؟!

وإذا كان الدعاء بما جاء في هذه الرواية بهذه المكانة والمنزلة فلم لم يأمر الله تعالى به ولو في آية واحدة، أما ما عند الشيعة أهدى سبيلًا وأقوم قيلًا؟!!.

فالله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن صور الغلو أيضًا: ما جعلوه للأئمة رحمهم الله من نزول الملائكة عليهم، بل ملائكة أعظم من جبريل!! كما ادعى ذلك **محمد بن الحسن الصفار** في كتابه **بصائر الدرجات**، حيث ذكر بابًا بعنوان: **(باب في أنهم يخاطَبون ويسمعون الصوت ويأتهم صور أعظم من جبرئيل وميكائيل)** ثم ذكر رواية جاء فيها: «... عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول **إن منا لمن يعاين معاينة، وإن منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت، وإن منا لمن يسمع كما يقع السلسلة كله يقع في الطست، قال قلت: فالذين يعاينون ما هم؟!، قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل**»[1].

فإن كان الدين قد كمل وتم كما قال الله تعالى لنبيه عليه السلام ومادام الأنبياء قد ختمهم الله بسيدهم عليه الصلاة والسلام، فما الحاجة للوحي للأئمة؟؟!!

وأين ذكر هؤلاء الملائكة في كتاب الله تعالى؛ إذ ذَكَرَ اللهُ تعالى أعظم

(١) بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار، ٥/ ٢٥١، الأعلمي، طهران، ط ٢، ١٣٧٤هـ.

الملائكة وهم جبريل وميكائيل، فلم لم يذكر هؤلاء؟!.

وإذا كان الأنبياء عليهم السلام يتلقون عن الله تعالى بواسطة الوحي كما قال سبحانه: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [الشورى: ٥١]؛ **فإن الأئمة كما يزعم الشيعة يتلقون من العلوم ما لم يتلقّه الأنبياء عن الله تعالى، كما ذكر عالمهم هاشم البحراني بابًا بعنوان: (أنّ عندهم عليهم السلام علم ما في السماء، وما في الأرض، وعلم ما كان، وعلم ما يكون، وما يحدث بالليل والنهار، وساعة وساعة، وعندهم علم النبيين عليهم السلام وزيادة)**[١].

وأورد المجلسي في بحاره بابًا بعنوان: (أنهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام)[٢]

ولا نعلم ما هو العلم الذي يزيد عن علم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؟!.

ويعلق نعمة الله الجزائري على رواية تبين الفرق بين وحي الأنبياء ووحي الأئمة بعد إيرادها بقوله «.. أقول يعني الإمامة الرياسة العامة لجميع المخلوقات **فهي أفضل من النبوة وأشرف منها**»[٣].

فالأئمة يوحى لهم مع الأنبياء؛ لأن الأئمة ـ كما يعتقد الشيعة ـ أفضل وأشرف ممن اصطفاهم الله تعالى لمقام النبوة، فلا بد حينئذ أن يوحى إليهم مثلهم، بل بملائكة أعظم من الملائكة الذين ينزلون بالوحي على الأنبياء عليهم

---

(١) ينابيع المعاجز، هاشم البحراني، الباب الخامس، المعارف الإسلامية، إيران، قم، ط الأولى ١٤١٦هـ.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، مؤسسة دار الوفاء وإحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.

(٣) قصص الأنبياء، الجزائري، ص ١٣، تحقيق الحاج محسن، دار البلاغة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

السلام.

والحكايات أو الروايات الشيعية لا تقف عند حد، فهي أشبه بأساطير العجائز والقصاصين، ومن ذلك **ما ذكره الكليني في الكافي**: (... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسن عليه السلام قال: إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، عليها سور من حديد وعلى كل واحد منهما ألف ألف مصراع وفيها سبعون ألف ألف لغة، يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها، **وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما، وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي**»[1].

وبعملية حسابية مبسطة فإن هذه الرواية تعني التالي:

١٠٠٠,٠٠٠ مصراع × ٧٠,٠٠٠ لغة = ٧٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ لغة،

وهذا هو عدد اللغات التي يتكلمها الحسن والحسين عليهما السلام، إضافة إلى ما في تلك المدينتين وما بينهما!!! فهل بعد هذا الغلو من غلو؟!

ومع إعراض الشيعة عن القرآن كما سبق، وأخذهم دينهم عن الروايات والخرافات؛ فإنهم جعلوا هذه الروايات المكذوبة بمنزلة القرآن حتى لا يتجرأ أحد على ردها أو تكذيبها؛ وقد بين هذه الحقيقة إمامهم الخميني حيث يقول: «... وقد قلت سابقًا: **إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن**، لا تخص جيلًا خاصًا، وإنما هي تعاليم للجميع في كل عصر ومصر وإلى يوم القيامة ويجب تنفيذها واتباعها...»[2].

وهذا الكلام مع ما فيه من الإزراء بكتاب الله تعالى، فإنه يقدم الروايات على القرآن؛ لأنها متأخرة عنه فتكون ناسخة له، وناسخة لتعاليم النبي الأكرم عليه الصلاة والسلام!!، فهل هذا قول من يدعي محبة النبي ﷺ واتباع الثقل الأكبر وهو القرآن؟!.

ويضيف الشيخ المفيد غلوا آخر في الأئمة بذكره رواية جاء فيها (... ثم قال

(١) أصول الكافي، الكليني، ١ / ٤٦٢، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط. الثالثة، ١٣٨٨هـ.

(٢) الحكومة الإسلامية، الإمام الخميني، ص ١١٣، منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى.

يا مفضّل، **والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي عليه السلام، وما كلم الله موسى تكليمًا إلا بولاية علي عليه السلام، ولا أقام الله عيسى ابن مريم آية للعالمين إلا بالخضوع لعلي عليه السلام، ثم قال: أجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا..** »[1].

وهذا ما يجعلنا نقول ونكرر بأن القوم بعيدون أشد البعد عن كتاب الله تعالى، فإن الله يقول: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾[الذاريات: ٥٦]، وهؤلاء يقولون: ما خلق آدم إلا بولاية علي، وما كلم الله موسى إلا بولاية علي، فهل ولاية علي أعظم من عبودية الله تعالى حتى يخلق الخلق لها وليس لأجل تحقيق عبادة الله سبحانه؟!.

وحتى ما هو مشروع من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، فإنهم قد خرجوا به عن المشروع ليدخلوا في الغلو من أعظم أبوابه، فيستحقوا بذلك أن يدخلوا في موسوعة (جينيس) من أعظم أبوابها.

فهاهو مرجعهم أحمد الأحسائي يشرح معنى الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام وعلى آله بقوله: «... واعلم أن الله سبحانه لما خلق محمدًا وآل محمد جعلهم خزائن رحمته ونعمه، بحيث لا يصل منه شيء من إيجاد أو إرفاد أو سبب أو غير ذلك من جميع ما أوجده أو يوجده إلى أحد من جميع خلقه من الإنس والجن والملائكة وجميع الحيوانات والنباتات والجمادات والأحوال والصفات والرقائق والذرات والأطوار والخطرات والنسب والإضافات وغير ذلك **إلا بواسطة محمد وأهل بيته عليه وعليهم السلام، وكذلك لا يصل إلى الله شيء من جميع الموجودات إلا بواسطتهم فهم الوسائط** بين الله وبين خلقه في كل حال، وأعلى المخلوقات بعدهم أولو العزم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى

(١) الاختصاص، الشيخ المفيد، ص ٢٥٠، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٢هـ.

على محمد وآله وعليهم السلام، **خلقهم الله من شعاع أنوارهم وفاضل طينتهم** ونسبة ذلك الشعاع الذي خلقت منه أنوار أولي العزم نسبته إلى واحد من السبعين الذين هم أنوار محمد وآله صلى الله عليهم كنسبة واحد إلى مائة ألف، وهذا **تمثيل وإلا فالحقيقة نور الواحد من أولي العزم نسبته إلى أنوار محمد وآله ﷺ كنسبة سم الإبرة إلى عالم السموات والأرض..** »[1].

فهل يتجاسر مسلم على قول مثل هذا الكلام؟! فيزري بمن اصطفاهم الله تعالى على العالمين لينصر عقيدتهم، ويحوز قصب السبق في الغلو والإفراط.

وصدق علي ﷺ حين قال ـ فيما يروى عنه ـ : «يهلك فيّ اثنان: محب يقرظني بما ليس فيّ، وبمبغض يحمله شنئاني على أن يبهتني، ألا وإني لست بنبي ولا يوحى إليّ، ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم»[2].

(١) رسائل الحكمة، الشيخ أحمد بن زين الأحسائي، الدار العالمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

(٢) العمدة، ابن البطريق، ص٢١١ ، مؤسسة النشر الإسلامية لجماعة المدرسين، بقم، جمادى الأولى ١٤٠٧هـ.

الفصل الرابع

طعنهم في النبي ﷺ وآل بيته الأطهار

طعنهم في النبي ﷺ وآل بيته الأطهار

من شأن الباطل أن يتناقض؛ ولذا نجد بإزاء غلو الشيعة في النبي ﷺ وفي آل بيته الطاهرين، نجد روايات أخرى على النقيض منها تطعن في النبي ﷺ وفي آل بيته الطاهرين رضوان الله عليهم أجمعين. **وكما قيل:**

رام نفعًا فأضر من غير قصد ومن البر ما يكون عقوقًا

وهذا من الحب الذي يؤدي إلى الهلاك كما قال علي رضي الله عنه: «يهلك فيّ اثنان: محبٌ مفرط، ومبغضٌ مفرط»، ونحن نتبرأ الله تعالى من هذين الطريقين.

فمن هذا الغلو المفرط الذي أدى إلى الطعن بالنبي ﷺ والإزراء بمكانته ما ذكره الكليني في كتابه **الكافي**، حيث أورد رواية زعموا فيها أن حمار النبي ﷺ انتحر بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام، وأن هذا الحمار يفدي النبي عليه الصلاة والسلام بأبيه وأمه ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهذا نص الرواية كما في أصول الكافي، قال: «.. فذكر أمير المؤمنين عليه السلام أن أول شيء من الدواب توفي عفير ساعة قبض رسول الله ﷺ قطع خطامه **ثم مرّ يركض حتى أتى بئر بني خطمة بقباء فرمى بنفسه فيها فكانت قبره.**

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن ذلك الحمار كلم رسول الله ﷺ، **فقال: بأبي أنت وأمي** إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة فقام إليه نوح فمسح على كفله ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم، فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار»[1].

(١) أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ١ / ٢٣٧، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ.

فهل هذا من الأدب مع النبي عليه الصلاة والسلام أن نفديه بالحمير؟!

ويستمر الطعن في نبينا ﷺ من قبل علمائهم ولكن هذه المرة في أبوة نبينا لبناته رضوان الله عليهن، فيقول **حسين الأمين** ما نصه: **(هل كان له بنات غير فاطمة؟**

ذكر المؤرخون أن للنبي ﷺ أربع بنات، هن بحسب تسلسل ولادتهن: زينب ـ رقية ـ أم كلثوم ـ فاطمة. ولدى التحقيق في النصوص التاريخية **لم نجد دليلًا على ثبوت بنوة غير الزهراء** رضي الله عنها **منهن**، بل الظاهر أن البنات الأخريات كن بنات خديجة من زوجها الأول قبل محمد ﷺ.. »[1].

فهل يرضى أحد على نفسه بنفي أبوته لأولاده؟؟ ولكن جرأتهم ليس لها حد!!

ويؤكد هذا الطعن عالمهم **علي الكوفي** بقوله: «**إن رقية وزينب زوجتا عثمان لم يكونا ابنتي رسول الله ﷺ ولا ولد خديجة** زوجة رسول الله ﷺ وإنما دخلت الشبهة على العوام فيهما لقلة معرفتهم بالأنساب، وفهمهم بالأسباب، وذلك أنا نظرنا في الآثار المختلفة فيهما وما يصح به معرفتهما فوجدنا الإجماع من أهل النقل على أن رسول الله ﷺ قد كان زوج **هاتين المرأتين المنسوبتين عند العوام إليه** في الجاهلية، من أبي العاص بن الربيع، ومن عتبة بن أبي لهب.. »[2].

وكما سبق؛ فإنهم هذه المزاعم وغيرها ما كان للشيعة أن يأخذوا بها لولا إعراضهم عن كتاب الله تعالى، فإن الله تعالى ذكر في كتابه في آية الحجاب بنات النبي ﷺ بصيغة الجمع، ولم يذكر بنتًا واحدة فحسب، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[الأحزاب: ٥٩]. فهل بنات النبي هن فاطمة وحدها؟!.

ولم يسلم علي رضي الله عنه **من طعن الشيعة فيه لأجل تصحيح عقائدهم؛ فقد جعلوه جبانًا رعديدًا، فمن ذلك ما حكاه سليم بن قيس الهلالي** في كتابه **قصة البيعة لأبي بكر**

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، حسن الأمين، ص ٥٠، دار التعارف للمطبوعات.

(٢) الاستغاثة في بدع الثلاثة، علي الكوفي، ص ١٠٨، نشر دار إحقاق الحق.

الصديق ﷺ، وفيها قوله: «... ثم قال: قم يا ابن أبي طالب! فبايع، فقال: فإن لم أفعل؟ قال: إذا نضرب عنقك، فاحتج عليهم ثلاث مرات، ثم مد يده ـ من غير أن يفتح كفّه ـ فضرب عليها أبو بكر ورضي بذلك منه.

فنادى علي عليه السلام **قبل أن يبايع ـ والحبل في عنقه ـ : يا ابن أم، إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني...** »[1].

فهل هذه صفات علي ﷺ الهاشمي العربي فاتح خيبر وأول من فدى النبي ﷺ بنفسه؟!

ولا يتوقف الطعن عند هذا الحد، فينسب عالمهم الملقب **بالصدوق** وصية طويلة للرسول ﷺ موجهة لعلي ـ رضي الله عنه ـ تمجها العقول والفطر السليمة، وقد جاء فيها ما نصه «... وامنع العروس في أسبوعها من الألبان والخل والكزبرة، والتفاح الحامض، من هذه الأربعة الأشياء، فقال علي عليه السلام يا رسول الله ولأي شيء أمنعها من هذه الأشياء الأربعة؟، قال لأن الرحم تعقم وتبرد من هذه الأربعة الأشياء عن الولد، **ولحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد**، فقال علي عليه السلام يا رسول الله فما بال الخل تمنع منه؟، **قال إذا حاضت على الخل لم تطهر أبدا طهرا بتمام**، والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشدد عليها الولادة، والتفاح الحامض يقطع حيضها فيصير داء عليها، ثم قال: **يا علي لا تجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه وآخره**، فإن الجنون والجذام والخبل يسرع إليها وعلى ولدها، **يا علي لا تجامع امرأتك بعد الظهر**، فإنه إن قضى بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول العين، والشيطان يفرح بالحول في الإنسان، يا علي... »[2].

إلى آخر هذه الوصية المهانة!!

والله يقول في آية الاستئذان: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي، سليم بن قيس الهلالي، ص ٤٥، مؤسسة البعثة، بيروت، الطبعة الثانية.

(٢) أمالي الصدوق، الصدوق، ص ٤٥٥، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الخامسة، ١٤٠٠هـ.

وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ﴾[النور: ٥٨].

ومن إزرائهم بعلي ﷺ ما ذكره عالمهم أحمد الأحسائي من أن المقصود بدابة الأرض هو علي ـ رضي الله عنه ـ، حيث ذكر ذلك تحت عنوان (فصل في ذكر بعض ما جاء في رجعة أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ **وأنه دابة الأرض**)[1].

ومعلوم أن دابّة الأرض هي السوسة التي أكلت منسأة سليمان عليه السلام!!

وقريب من هذا أيضًا ما جاء في تفسير القمي، وهو من أعظم تفاسير الشيعة، في تفسير قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ ﴾ [البقرة: ٢٦] جاء التفسير بما نصه: «عن أبي عبد الله عليه السلام: **إن هذا المثل ضربه الله لأمير المؤمنين عليه السلام، فالبعوضة أمير المؤمنين، وما فوقها رسول الله ﷺ...**»[2].

وجاء في تفسير العياشي لـمحمد بن مسعود العياشي ما نصه: «عن المفضل قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾[المائدة: ١] قال: **البهيمة هي هنا الولي والأنعام المؤمنون**»[3].

فهل في وصف أمير المؤمنين علي ﷺ بدابّة الأرض والبعوضة وبالبهيمة، تعظيمًا له أم إهانة؟!.

ولم يسلم الأئمة من الطعن عليهم من قبل الشيعة، ووضع الروايات عليهم حتى في عوراتهم، فقد جاء في **الكافي**: «... عن عبيد الله الدابقي قال: دخلت حماما بالمدينة فإذا شيخ كبير وهو قيم الحمام فقلت: يا شيخ لمن هذا الحمام؟ فقال: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، فقلت: كان يدخله؟ قال: نعم، فقلت: كيف كان يصنع؟ **قال: كان يدخل فيبدأ فيطلي عانته وما يليها ثم يلف على**

---

(١) الرجعة، أحمد الأحسائي، ص ٢٠١، الدار العالمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
(٢) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، ١ / ٣٥، دار الكتاب، قم، إيران، ط الثانية، ١٣٨٧هـ.
(٣) تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، ١ / ٢٩٠.

طرف إحليله ويدعوني فأطلي سائر بدنه، فقلت له يوما من الأيام: الذي تكره أن أراه قد رأيته، فقال: كلا إن النورة سترة»[١].

فها فعل مستنكر ومستقبح من عوام الناس، فكيف يليق أن ينسب لأئمة أهل البيت؟!.

ومن طعنهم في آل النبي ﷺ طعنهم في عمه العباس وبنيه ﷺ، ومن ذلك ما جاء في بحار الأنوار، قال: «... عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي علي بن الحسين عليهما السلام فقال له: إن ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي قوم نزلت وفيمن نزلت، فقال أبي عليه السلام: سله فيمن نزلت: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ٧٢ ﴾[الإسراء: ٧٢]؟ وفيمن نزلت ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ ﴾ [هود: ٣٤].. » ثم قال: «.. أما قوله: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ٧٢ ﴾[الإسراء: ٧٢]، **ففيه نزلت وفي أبيه، وأما قوله:** ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ ﴾ [هود: ٣٤]، **ففي أبيه نزلت...** »[٢].

وجاء أيضًا: في **رجال الكشي**: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **اللهم العن ابني فلان، وأعم أبصارهما كما أعميت قلوبهما الأجلين في رقبتي** واجعل عمى أبصارهما دليلا على عمى قلوبهما.. » قال في الحاشية: «المقصود **بابني فلان: كناية عن عبد الله وعبيد الله ابني عباس**»[٣].

فهذا ما يقوله علماء الشيعة في سادة بني هاشم، ثم يدعون محبتهم!!

ويصل الطعن إلى بنت النبي ﷺ، فاطمة ﷺ، كما جاء في كامل الزيارات: «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما حملت فاطمة بالحسين جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله

(١) الفروع من الكافي، الكليني، ٦ / ٤٩٧، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الرابعة، ١٣٧٥هـ.
(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ٢٢ / ٢٨٩، دار الوفاء وإحياء التراث العربي، بيروت، ط الثالثة ١٤٠٣هـ.
(٣) رجال الكشي، محمد بن عمر الكشي، تحقيق أحمد السيد الحسيني، ص ٥٢.

ﷺ فقال: إن فاطمة ستلد ولدًا تقتله أمتك من بعدك، **فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه**، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هل رأيتم في الدنيا أما تلد غلامًا فتكرهه، ولكنها كرهته لأنها علمت أنه سيقتل»[١].

فهذه الرواية تتضمن طعنًا في إيمان فاطمة رضي الله عنها بقضاء الله وقدره، فهل يقول ذلك في ابنة رسول الله ﷺ وهي من أكمل المؤمنين إيمانًا بقضاء الله وقدره من يحبها؟!.

ويتجاوز طعن الشيعة في النبي ﷺ ليفعلوا معه ما فعله النصارى مع عيسى عليه السلام، **فيذكر الصدوق** رواية تحاكي عقيدة النصارى في تحمل عيسى عليه السلام ذنوب بين إسرائيل، وينسبون هذه العقيدة لنبينا ﷺ، حيث تقول الرواية: «... **قال النبي ﷺ لعلي: يا علي إن الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي**؛ وذلك قوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]..»[٢].

فأين هذا من قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[الأنعام:١٦٤].

وهل يليق مثل هذا بعدل الله تعالى وحكمته؟!.

وممن ناله طعن الشيعة، سبط النبي ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنهما؛ **فقد وصفوه بمذل المؤمنين، كما روى المفيد قال:** «جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له سفيان بن ليلى وهو على راحلة له، فدخل على الحسن عليه السلام وهو محتب في فناء داره **فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين**، فقال له الحسن: انزل ولا تعجل، فعقل راحلته في الدار ثم أقبل يمشي حتى انتهى إليه قال: فقال له الحسن عليه السلام ما قلت؟ **قال قلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين...**)[٣]

---

(١) كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، ص ١٢٢، مؤسسة نشر الفقاهة، قم.

(٢) علل الشرائع، الصدوق، ص ٢٠٨، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٣) الاختصاص، الشيخ المفيد، ص ٨٢ ، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٢هـ.

ويبلغ الطعن في الأعراض لينال أحد أبناء علي ﷺ، وهو محمد بن علي بن أبي طالب ﷺ حيث تقول الرواية: (ثم نادى بأعلى صوته: يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى عهد إلى نبيه ﷺ عهدًا عهده محمد ﷺ إليّ بأنه **لا يقيم الحد من لله عليه حد، فمن كان عليه حد مثل ما عليها فلا يقيم عليها الحد**، قال: فانصرف الناس يومئذ كلهم، ماخلا أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام، فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحد يومئذ وما معهم غيرهم، قال: **وانصرف فيمن انصرف يومئذ محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام**»[١].

ويستمر الطعن في آل البيت لينال الأخ الوحيد للحسن العسكري، وهو جعفر بن علي بن محمد، فقد ذكر الكليني في أصول الكافي رواية جاء فيها: «...فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين: يا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر؟ فقال: ومن جعفر فتسأل عن خبره؟ أو يقرن بالحسن جعفر» ثم قال في الحاشية في ترجمة **جعفر**: «**هو المشهور بالكذاب ـ معلن الفسق فاجر ماجن شرّيب للخمور أقل من رأيته من الرجال وأهتكهم لنفسه، خفيف، قليل في نفسه**»[٢].

ولا تخلو روايات الشيعة من بذاءة الألفاظ حتى عند الحديث عن أئمتهم، فقد روى فقيههم المحدث محمد بن الحسن الحر العاملي رواية في فضل زيارة الحسين ﷺ، جاء فيها: (... قلت: هذا كله لمن زار الحسين (عليه السلام) في النصف من شعبان؟ قال: يا يونس، **لو أخبرت الناس بما فيها لمن زار الحسين عليه السلام لقامت ذكور الرجال على الخشب**»[٣].

فهل هذا فضل ومدح للحسين أم طعن فيه ﷺ وأرضاه؟!

---

(١) الفروع من الكافي، الكليني، ٧ / ١٨٧، الطبعة الرابعة، دار الكتب الإسلامية، ١٣٧٥ هـ.

(٢) أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ١ / ٥٠٤، دار المكتب الإسلامية، طهران، ط. الثالثة، ١٣٨٨هـ.

(٣) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، ص ٤٧٠، مكتبة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

الفصل الخامس

طعنهم في الصحابة وأمهات المؤمنين

طعنهم في الصحابة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم

من يقرأ في كتب الفرق والأديان والمذاهب لا يكاد يجد مذهبًا كمذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية يتعبد باللعن والسب والطعن والشتم، ولمن؟

لأصحاب نبيهم الذين ناصروه، ولزوجاته أمهات المؤمنين أقرب الناس إليه..

ومن هذه الروايات المليئة بالسب المقذع ما ذكره عالمهم محمد التورسيركاني في كتابه «**لئالئ الأخبار**» من فضل لعن أعداء أهل البيت ثم نبه على كيفية ذلك فقال: «تنبيه: **اعلم أن أشرف الأمكنة والأوقات والحالات وأنسبها للعن عليهم ـ عليهم اللعنة ـ إذا كنت في المبال، فقل عند كل واحد من التخلية والاستبراء والتطهير مرارًا بفراغ من البال: اللهم العن عمر ثم أبا بكر، وعمر ثم عثمان، وعمر ثم معاوية، وعمر ثم يزيد، وعمر ثم ابن زياد، وعمر ثم ابن سعد، وعمر ثم شمرًا، وعمر ثم عسكرهم، وعمر، اللهم العن عائشة وحفصة وهندًا أم الحكم، والعن من رضي بأفعالهم إلى يوم القيامة**»[1].

فهل يقول مثل هذا الكلام من لديه مسحة من عقل؟؟ فضلا عن أن يكون مسلمًا!!

ولا تفسير لهذا الأسلوب في السب واللعن والشتم إلا ما تحمله بعض النفوس من حقد وضغائن لا حدود لها، حتى خرج بها التشفي إلى اللعن والسب في أماكن النجاسات وقضاء الحوائج!!.

(١) لئاليء الأخبار، محمد التورسيركاني، ٤ / ٩٢، إيران، قم.

ونتيجة لهذا الحقد الأعمى أطلقوا لخيالهم العنان فأرادوا التشفي والانتقام في الدنيا قبل الآخرة، وكأن الدنيا هي نهاية المطاف ودار الجزاء، وعمدتهم ركام من الروايات المكذوبة المنحرفة عن الإسلام وعن هدي آل البيت رحمهم الله.

ومن ذلك ما ذكره عالمهم **أحمد الأحسائي** في معرض حديثه عما سيفعله المهدي المنتظر إذا خرج، فقد أورد رواية جاء فيها: «**ومن سيرته ما يعمل من الحدود بأبي بكر وعمر وعائشة**...، فقلت يا سيدي: فكيف يعلم أن الله ﷻ قد رضي؟ قال: يُلقي في قلبه الرحمة فإذا أتى المدينة **أخرج اللات والعزى فأحرقهما**»[1]، ويعنون باللات والعزى أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

ويبقى السؤال دائمًا: أين هذا في كتاب الله تعالى؟!؛ فليس في القرآن إلا المدح والثناء للمهاجرين والأنصار، وعلى السابقين منهم على وجه الخصوص، فكيف تقبل مثل هذه الرواية؟!.

إلا أن طريق الخلاص منها ـ كما يصنع الإمامية الاثني عشرية ـ هو التحريف والتأويل للآيات الواردة في الكفار والمنافقين بالصحابة الأبرار، ومحاولة صرف دلالات آيات الثناء على الصحابة السابقين من الأنصار والمهاجرين.

ففي ضمن حكاياتهم لما سيصنعه المهدي المنتظر إذا خرج، يذكر مرجعهم علي الحائري رواية فيها تحريف لمعنى بعض الآيات، فيقول: «... ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ٦﴾ [القصص: ٦] ، **قال المفضل: يا سيدي ومن فرعون ومن هامان؟ قال** عليه السلام **أبو بكر**

(١) الرجعة، أحمد الأحسائي، ص ١١٢، الدار العالمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

وعمر.. »[1].

فهل أعوزهم الدليل حتى جعلوا المراد بفرعون وهامان أبو بكر وعمر؟!.

ولو أراد أحد أن يصنع مثل صنيعهم فجعل المراد بفرعون وهامان وقارون أحدًا آخر فكيف يمكن الشيعة رده بناء على مسلكهم في العبث بالآيات؟!.

نعوذ بالله من الخذلان.

والحقد عندما يطغى يعمي ويصم، حتى فضيلة الصحبة للنبي ﷺ والإيمان به حاولوا طمسها، يقول عالمهم **نعمة الله الجزائري** ضمن تعليقه على بعض الأحاديث: «ولا تعجب من هذا الحديث فإنه قد روي في الأخبار الخاصّة أن **أبا بكر كان يصلي خلف رسول الله ﷺ والصنم معلق في عنقه، وسجوده له**»[2].

ولا نعرف كيف علم **الجزائري** بقصة هذا الصنم؟؟ وكيف سكت عنه النبي ﷺ (مع أن النبي ﷺ يعلم الغيب حسب عقيدتهم) وكيف يولي النبي ﷺ من هذه حاله للصلاة بالمسلمين في مرض موته، وعلى الحج بالناس سنة تسع من الهجرة؟!!.

حتى أدعية القوم لا تخلو من السب واللعن!!، كدعاء صنمي قريش، وهو من أعظم أدعية الشيعة الاثني عشرية، ويعنون بصنمي قريش أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وهذا الدعاء وثقه وصادق عليه كبار علماء الشيعة، ومنهم **الخميني والخوئي** في مقدمة كتاب (**تحفة عوام مقبول**) الذي نقله من كتاب المصباح وهو عند عوامهم وخواصهم من الأدعية المقبولة والأذكار الحصينة، وهذا نص الدعاء: «**اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمي قريش وجبتيهما**

(١) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، علي الحائري، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧هـ.

(٢) بحار الأنوار، نعمة الله الجزائري، ١ / ٥٣، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ.

وطاغوتيهما وإفكيهما وابنتيهما اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك وحرقا كتابك وأحبا أعداءك وجحدا آلاءك وعطلا أحكامك وأبطلا فرائضك وألحدا في آياتك وعاديا أولياءك وألَّها أعداءك وخرّبا بلادك وأفسدا عبادك، اللهم العنهما وأتباعهما وأولياءهما وأشياعهما ومحبيهما فقد أخربا بيت النبوة وردما بابه ونقضا سقفه وألحقا سماءه بأرضه و عاليه بسافله وظاهره بباطنه و استأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله وأخليا منبره من وصيِّه ووارث علمه وجحدا إمامته وأشركا بربهما، فعظِّم ذنبهما وخلِّدهما في سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر، اللهم العنهم بعدد كل منكَرٍ أتوه وحق أخفوه ومنبر علوه ومؤمن أزجوه ومنافق ولَّوه وولي آذوه وطريد آووه وصادق طردوه وكافر نصروه وإمام قهروه وفرض غيروه وأثر أنكروه وشر آثروه ودم أراقوه وخير بدلوه وكفر نصبوه وإرث غصبوه وفيء اقتطعوه وسحت أكلوه وخُمُسٍ استحلوه وباطل أسسوه وجور بسطوه و نفاق أسرّوه وغدر أضمروه وظلم نشروه ووعد أخلفوه وأمان خانوه وعهد نقضوه وحلال حرّموه وحرام أحلّوه وبطن فتقوه وجنين أسقطوه وضلع دقوه وصكٍّ مزقوه وشمل بددوه وعزيز أذلوه وذليل أعزوه وحق منعوه وكذب دلّسوه وحكم قلبوه، اللهم العنهم بكل آية حرفوها وفريضة تركوها وسنة غيروها ورسوم منعوها وأحكام عطلوها وبيعة نكسوها ودعوى أبطلوها، وبينة أنكروها وحيلة أحدثوها وخيانة أوردوها وعقبة ارتقوها و دباب دحرجوها وأزياف لزموها وشهادات كتموها ووصية ضيعوها، اللهم العنهما في مكنون السر وظاهر العلانية لعنا كثيرًا أبدًا دائمًا دائبًا سرمدًا لا انقطاع لأمده ولا نفاد لعدده، لعنًا يغدو أوله ولا يروح آخره، لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم ومواليهم والمسلّمين لهم والمائلين إليهم والناهضين باحتجاجهم والمعتدّين بكلامهم

والمصدقين بأحكامهم، ثم قل أربع مرات: اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه أهل النار، آمين رب العالمين، قلت: ومما يناسب وضعه بعد هذا الدعاء ما ذكره ابن طاوس رحمه الله في منهجه عن الرضا عليه السلام وأن من دعا به في سجدة الشكر كان كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم.. »[1].

فهذا الدعاء الطويل ليس لإبليس أو لرءوس الشرك في زمن النبي صلى الله عليه وآله، بل هو للصحابة الذين حاربوا المرتدين وأسقطوا دولة فارس، وللصحابيات الطاهرات زوجات النبي صلى الله عليه وآله أمهات المؤمنين، ولكل مسلم تولاهم وأحبهم وعرف لهم قدرهم.

ولهذا ذكرنا في أول هذا الفصل أنك لا تكاد تجد دينًا ولا مذهبًا يتعبد باللعن والسب والشتم كما يتعبد الإمامية الاثني عشرية.

والكلام في تعبدهم باللعن والشتم والسب، وفي طمس الفضائل وتحريف معاني القرآن يطول، ولذا سنعرج على موقفهم من زوجات النبي صلى الله عليه وآله وعلى الخصوص عائشة رضي الله عنها، ثم نذكر موقفهم من باقي أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وعلى رأسهم الشيخان رضي الله عنهما.

فأما عائشة رضي الله عنها فقد وصفوها بالكفر والعياذ بالله، وممن صرّح بذلك شيخهم **حسين البحراني** حيث قال ما نصه: «... **فبهذا نعتقد ونقطع بأن معاوية وطلحة والزبير والمرأة وأهل النهروان وغيرهم ممن حاربوا عليًا والحسن والحسين عليهم السلام كفار بالتأويل، وإن كان بما نطق به القرآن ومتواتر الأخبار، فلا تغتر بما أبداه بعض المشبهة من علماء الفريقين، حيث أثبتوا لهم البقاء على الإسلام، ركونًا إلى أخبار تضمنت الكف عنهم، وعن أموالهم، وعن ذراريهم بعد الهزيمة والإسلام، وليس ذلك بنافع، لأن الكف**

(١) المصباح، الكفعمي، ص ٥٥٢، دار الكتب العلمية، النجف، الأشرف، الطبعة الثانية، ١٣٤٩هـ.

عنهم إنما هو للمنّة عليهم من رسول الله ﷺ، على أهل مكة مع كونهم كفارًا بالإجماع»[١].

وصرح مفسّرهم القمي بما لم يصرح به غيره من وصف عائشة بالفاحشة والعياذ بالله، حيث قال في تفسيره لسورة التحريم: «... ثم ضرب الله فيهما مثلا فقال: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ [التحريم: ١٠]، فقال: والله ما عنى بقوله فخانتاهما إلا الفاحشة، وليقيمن الحد على فلانة فيما أتت في طريق.... وكان فلان يحبها، فلما أرادت أن تخرج إلى... قال لها فلان: لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم، فزوجت نفسها من فلان»[٢].

وهذه النقاط جاءت في نسخة جديدة حذفوا منها الأسماء الصريحة واكتفوا بالكناية عنها، إلا أنهم أفصحوا عن هذه الأسماء في تفسير شبَّر والبرهان للبحراني!! وفيها اتهام عائشة وطلحة رضي الله عنهما بالفاحشة عياذا بالله تعالى.

وفي رواية أخرى جاء فيها: «في أسرار الحسن بن علي ، فمن ذلك أنه لما قدم من الكوفة جاءت النسوة يعزينه في أمير المؤمنين ﷺ، ودخلت عليه أزواج النبي ﷺ، فقالت عائشة: يا أبا محمد ما مثل فقد جدك إلا يوم فقد أبوك، فقال لها الحسن: نسيت نبشك في بيتك ليلًا بغير قبس بحديدة، حتى ضربت الحديدة كفك فصارت جرحًا إلى الآن، فأخرجت جردًا أخضر فيه ما جمعته من خيانة حتى أخذت منه أربعين دينارًا عددًا لا تعلمين لها وزنًا ففرقتيها في

(١) محاسن الاعتقاد في أصول الدين، حسين آل عصفور البحراني، ص ١٥٧، مؤسسة مجمع البحوث العلمية، البحرين، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

(٢) تفسير القمي، علي القمي، ٢ / ٣٧٧، دار الكتاب، قم، إيران، ط الثانية، تصوير بيروت، ١٣٨٧هـ.

مبغضي علي صلوات الله عليه من تيم وعدي، وقد تشفيت بقتله، فقالت: قد كان ذلك... »[١].

فهل هناك أذية للنبي ﷺ أعظم من اتهام أزواجه بالفاحشة؟!، والله يقول: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

ويأتي مفسرهم **العياشي** في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾[آل عمران: ١٤٤] بطامّة كبرى، حيث أورد رواية تتهم أزواج النبي ﷺ بقتله، فروى «... **عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال: أتدرون مات النبي ﷺ أو قتل؟، إن الله يقول:** ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾[آل عمران: ١٤٤]، **فسمّ قبل الموت، إنهما سقتاه، فقلنا إنهما وأبوهما شرّ من خلق الله**»[٢].

فقاتل الله الكذب؛ فإن هذه الآية نزلت بعد معركة أحد، فهل فسرها النبي ﷺ بما فسرها به هؤلاء ثم أبقى زوجاته حتى سَقَيَتاه سمًا قبل وفاته!!. فهذا لا يقول به عاقل لا يدري ما يقول.

والآية إنما جاءت مخاطبة لأصحاب النبي ﷺ بعد معركة أحد حين أشيع أن النبي ﷺ قتل في المعركة فضعف بعضهم، فعاتبهم الله تعالى بأن موت النبي ﷺ أو قتله لا يوجب القعود عن نصرة دينه، ولا الانقلاب على الأعقاب، ففيها تربية عظيمة لأصحاب النبي ﷺ، ولذا ثبتوا بعد موته، وخطب أبو بكر رضي الله عنه خطبته المشهورة، وقام الصحابة بنصرة الدين خير قيام، فوحدوا الجزيرة العربية، وفتح بلاد فارس والروم.. فقارن ثم اعجب!!!.

---

(١) مشارق أنوار اليقين، رجب البرسي، ص ٨٦، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

(٢) تفسير العياشي، محمد العياشي، ١ / ٣٤٢، مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

وتستمر الجرأة على الله تعالى، فيستدركون على الله تعالى ما أخبر به في كتابه، فإن الله وصف زوجات النبي ﷺ بأنهن «أمهات المؤمنين»، بينما يصف هؤلاء أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها «بأم الشرور»، حيث أورد العاملي فصلًا بعنوان: «**(فصل في أم الشرور»، أكثر اعتقاد القوم على رواياتها، وقد خالفت ربها ونبيها في قوله تعالى** ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾[الأحزاب: ٣٣]... »[(١)].

ومن الطعن في عائشة رضي الله عنها ما أورده عالمهم الملقب بالصدوق، «... عن عبد الرحيم القصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد، وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها، قلت: جعلت فداك ولم يجلدها الحد؟ قال: لفريتها على أم إبراهيم، قلت: فكيف أخره الله للقائم؟ فقال: لأن الله تبارك وتعالى بعث محمدًا ﷺ رحمة، وبعث القائم عليه السلام نقمة»[(٢)].

فانظر كيف يلفقون هذه الروايات التي لا تنطلي إلى على من جهل سيرة النبي ﷺ؛ وإلا فلماذا أقام النبي ﷺ حد الزنا على رجال ونساء، ولم قطع يد السارق وحد القاذف وأقام الجهاد؟!.

فلماذا لم يؤخر النبي ﷺ هذه الحدود أيضًا؛ أم أنه بعث بالنقمة كما يقول الإمامية الاثنا عشرية.

والحقيقة المرة أن الإمامية لم يحدوهم إلى تلفيق هذه الرواية الخارجة عن إطار العقل إلا حقدهم وبغضهم الأعمى لعائشة رضي الله عنها، وفي هذا ولا شك أعظم الإيذاء للنبي ﷺ، فهو إيذاء له في عرضه وخاصة أهله، والله تعالى يقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ

---

(١) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، علي العاملي البياضي، ٣ / ١٦١، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، مطبعة الحيدري.

(٢) علل الشرائع، الصدوق، ص ٣٠٣، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

﴿يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾ [الأحزاب: ٥٧].

ومن أعظم الإيذاء أيضًا أن توصف زوجات النبي ﷺ بأنهم أخبث من الكلاب والخنازير، وهذا ما ينزه الواحد منهم زوجه عنه؛ لكن إذا كان الأمر متعلقًا برسول الله ﷺ فلا يحرم عندهم ساكنًا.

فهذا وللأسف ـ قائد الثورة الإسلامية كما يقولون ـ آيتهم الخميني يقول في كتابه الطهارة: «**وأما سائر الطوائف من النصّاب بل الخوارج، فلا دليل على نجاستهم وإن كانوا أشد عذابا من الكفار، فلو خرج سلطان على أمير المؤمنين عليه السلام لا بعنوان التدين، بل للمعارضة في الملك، أو غرض آخر، كعائشة والزبير وطلحة ومعاوية وأشباههم، أو نصب أحد عداوة له أو لأحد من الأئمة عليهم السلام لا بعنوان التدين، بل لعداوة قريش، أو بني هاشم، أو العرب، أو لأجل كونه قاتل ولده أو أبيه، أو غير ذلك، لا يوجب ـ ظاهرًا ـ شيء منها نجاسة ظاهرة وإن كانوا أخبث من الكلاب والخنازير، لعدم دليل من إجماع أو أخبار عليه**»[(١)].

وبعد هذا كله قام بإطلاق أسبوع الوحدة الإسلامية!!! فأي وحدة وهو يصور أم المؤمنين والصحابة الكرام بهذه الصورة الخبيثة؟!.

ويصرح مفسرهم العياشي بكفر أم المؤمنين رضي الله عنها في تفسيره بقوله ما نصه: «**عنه عليه السلام قال: ﴿كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ [النحل: ٩٢] عائشة، هي نكثت إيمانها**»[(٢)].

فإذا كانت هذه الآية نزلت على النبي ﷺ في عائشة، فكيف أبقاها النبي ﷺ معه؟

---

(١) كتاب الطهارة، الخميني، ـ٣/ ٤٥٧، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.

(٢) تفسير العياشي، محمد العياشي، ٣ / ٢٢، مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

والله يقول: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ ﴾ [الأحزاب: ٦]، فمن لم يرض بها أمًا له أو وصفها بالكفر فليس من المؤمنين.

وينفث عالمهم البياضي سمومه وحقده فينفي تبرئة الله تعالى لأم المؤمنين رضي الله عنها من الزنى، فيقول ما نصه: «...**قالوا: برأها الله في قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ ﴾** [النور: ٢٦] **قلنا: ذلك تنزيه لنبيه عن الزنا، لا لها كما أجمع فيه المفسرون**... »[1].

يرى هذا العالم الشيعي أن الله تعالى لم يبرئ أم المؤمنين مما قذفها به المنافقون، والله تعالى يقول صراحة: ﴿ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٢٦ ﴾ [النور:٢٦].

ونسي أو تناسى هذه العالم الشيعي أيضًا أن تبرئة عائشة رضي الله عنها هو تبرئة للنبي ﷺ لزامًا، ورميها بالزنا والعياذ بالله يلزم منه الطعن في عرض النبي ﷺ.

وإليكم هذه الرواية التي تبين الحال الذي وصل إليه علماء الشيعة نتيجة الحقد على الإسلام وأهله محاولين نفي أن تكون أم المؤمنين عائشة زوجًا للنبي عليه الصلاة والسلام، فقد جاء في الرواية ما نصه: **(فقلت يا مولانا وابن مولانا، روي لنا: أن رسول الله ﷺ جعل طلاق نسائه إلى أمير المؤمنين، حتى أنه بعث يوم الجمل رسولًا إلى عائشة وقال: إنك أدخلت الهلاك على الإسلام وأهله بالغش الذي حصل منك، وأوردت أولادك في موضع الهلاك بالجهالة، فإن امتنعت وإلا طلقتك. فأخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين رضي الله عنه؟، فقال: إن الله تقدس اسمه عظَّم شأن**

(١) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، علي العاملي البياضي، ٢ / ١٦٥، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، مطبعة الحيدري.

نساء النبي ﷺ فخصَّهن بشرف الأمهات فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن إن هذا شرف باق ما دمن لله على طاعة، فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها من الأزواج وأسقطها من شرف أمّية المؤمنين»[1].

فبقدر ما في هذا الرواية من سخافة التطليق لزوجات النبي ﷺ بعد وفاته إلا أنها أقرت بالحق الذي لا مناص منه، وهو أن الله ﷻ خص نساء النبي ﷺ بشرف أمية المؤمنين، فيلزم أن من لم يرض بها أمًا فليس من المؤمنين.

فهذا جزء من عقيدة الإمامية الاثني عشرية في زوجات النبي ﷺ، وأما بقية أصحابه فالحال لا يختلف.

فقد وصلت بهم الدناءة في العبارات إلى وصف أصهار النبي ﷺ وخلفائه الراشدين بعبارات سوقية لا ينطق بها عاقل فضلًا عن رجل مسلم؛ فقد **نقل عالمهم نعمة الله الجزائري عن العياشي فقال: «... روى العياشي منهم حديثًا حاصل معناه: أن الاسم الذي هو لفظ أمير المؤمنين فد خصَّ الله به علي بن أبي طالب عليه السلام، وبهذا لم تسمّ الرافضة أئمتهم بهذا الاسم ومن سمى نفسه به غير عليه بن أبي طالب فهو مما يؤتي في دبره، وهذا شامل لجميع المتخلفين من الأموية والعباسية... »**[2].

فهل يليق بمسلم أن يطلق مثل هذه العبارات على اليهود والنصارى بغير بينة ولا برهان، فضلًا أن يطلقها على تولى خلافة المسلمين، وجاهد الكفار والمنافقين، وصاهر خليل رب العالمين، ودخل في طاعته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

---

(١) الاحتجاج ، الطبرسي ، ص ٤٦٢ / ٤٦٣، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ.

(٢) الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، ١ / ٦٣، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الرابعة، ١٤٠٤هـ.

فلو كان هؤلاء صادقون في دعوى اتباع علي ﷺ فكيف زاغوا عن هديه، وقد بايع الخلفاء الذين قبلهم، ودخل في طاعتهم، وتسرى من سبيهم، ونصح لهم، وأثنى عليهم، وغير ذلك مما لا يخفى على صاحب علم وإنصاف.

ومما يدل كذلك على دناءة القوم في سبهم وشتمهم ما ذكره علامتهم **الجزائري** حيث قال: «ومن غريب ما بلغوا إليه من الطعن في أصل عثمان ونسبه ما رواه علماؤهم وذكره **أبو المنذر هشام بن السائب الكلبي** في كتاب **المثالب** فقال ما هذا لفظه: **ومِمَّن كان يلعب به ويتخنث ثم ذكر من كان كذلك قال: وعفان بن أبي العاص بن أمية ممَّن كان يتخنث ويلعب به**، وأغرب من هذا ما ذكره في ذم أصل طلحة بن عبد الله وطعنهم في نسبه وكونهم جعلوه ولد زنا، وقد ذكره جماعة من الرواة وذكره أيضا أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي في كتاب المثالب، فقال: وذكر **من جملة البغايا من ذوي الرايات صعبة فقال وأما صعبة فهي بنت الحضرمي كانت لها راية بمكة فوقع عليها أبو سفيان، وتزوجها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بطلحة بن عبيد الله** لستة أشهر، فاختصم وعبيد الله...»[(١)].

فمن أين لهم أمثال هذه الروايات التي لا زمام لها ولا خطام..

وقد جهلوا أو تجاهلوا أيضًا أن طعنهم هذا طعن في النبي ﷺ، حيث صاهر أبا سفيان، وزوج عثمان بن عفان بابنتين من بناته، ولذلك لقب بذي النورين.

ومن أمثال هذه الروايات أيضًا: ما ذكره المجلسي في مرآة العقول، ولفظها: «... عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [فصلت: ٢٩]، **قال: هما، ثم قال: وكان فلان شيطانًا** ـ ثم يذكر في الحاشية بعد توثيقه للرواية، قوله

(١) الأنوار النعمانية، الجزائري، ١ / ٦٥، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ.

عليه السلام: «هما» أي أبو بكر وعمر والمراد بـ«فلان» عمر أي الجن المذكور في الآية عمر، وإنما سمي به لأنه كان شيطانًا، إما لأنه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا أو لأنه كان في المكر والخديعة كالشيطان، وعلى الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان أبا بكر ـ »[1].

وبالرغم من ذلك، فإن النبي ﷺ يتزوج ابنتيهما، ويقوم علي رضي الله عنه بتزويج ابنته أم كلثوم لأحدهما وهو عمر رضي الله عنه.

والمحزن أن المشركين مع عداوتهم للنبي ﷺ وأصحابه لم يصفوا أحدًا بمثل هذه الأوصاف المقذعة، وصدق القائل: «عدو عاقل خير من صديق جاهل»، فكيف بمن جمع العداوة والجهل والحمق؟!.

وكثيرًا ما تجد وصف الإمامية الاثني عشرية لأصحاب النبي ﷺ على النقيض من وصف الله لهم في القرآن الكريم، فقد روى المجلسي في بحاره رواية من جنس الخيال، فيها لعن صريح بخليفة رسول الله ﷺ، حيث يقول: «... عن سلمان الفارسي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في يوم بيعة أبي بكر لعنه الله: لست بقائل غير شيء واحد، أذكركم بالله أيها الأربعة، يعنيني والزبير وأبا ذر والمقداد، أسمعتم رسول الله ﷺ يقول: أن تابوتًا من نار فيه اثنا عشر رجلًا، ستة من الأولين، وستة من الآخرين، في جبٍّ في قعر جهنم، في تابوت مقفل، على ذلك الجب صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجبّ، فاستعاذت جهنم من حر ذلك الجب، فسألناه عنهم وأنتم شهود، فقال النبي ﷺ: أمّا الأولين فابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون الفراعنة، والذي حاجَّ إبراهيم في ربه، ورجلان من بني إسرائيل، بدّلا كتابهما، وغيّرا سنّتهما، أما أحدهما فهوّد اليهود، والآخر نصّر النصارى، وإبليس سادسهم، والدجال في

(١) مرآة العقول، المجلسي، ٢٦ / ٤٨٨، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

الآخرين، **وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة** الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا أخي، والتظاهر عليك بعدي، هذا وهذا.. حتى عدَّدَهم وسمَّاهم، فقال سلمان فقلنا: صدقت نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ»[1].

وتناسوا قول الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ﴾[الفتح: ٢٩]، وقوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾[التوبة: ١٠٠].

ويترجم الكشي في رجاله لمحمد بن أبي بكر وينسب له رواية فيها طعن في أبيه الصديق ﷺ وفي الفاروق ﷺ فيقول: (... ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبد الله ﷺ فقال أبو عبد الله عليه السلام: رحمه الله وصلى عليه، قال لأمير المؤمنين عليه السلام يومًا من الأيام: ابسط يدك أبايعك، فقال: أو ما فعلت؟ قال: بلى، فبسط يده **فقال: أشهد أنك إمام مفترض طاعتك وأن أبي في النار**، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان النجابة من قبل أمه أسماء بنت عميس رحمة الله عليها لا من قبل أبيه...، عن أبي جعفر عليه السلام: **إن محمد بن أبي بكر بايع عليًّا عليه السلام على البراءة من أبيه**...، عن أبي جعفر عليه السلام **قال: بايع محمد أبي بكر على البراءة من الثاني**...، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من أهل بيت إلا ومنهم نجيب من أنفسهم، **وأنجب النجباء من أهل بيت سوء محمد بن أبي بكر**»[2].

فإذا كان بيت سوء فلم اختار النبي ﷺ زوجته عائشة بنت الصديق رضي الله

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ص ٢٣٥، مؤسسة دار الوفاء وإحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

(٢) رجال الكشي، محمد بن عمر الكشي، ص ٦١، تحقيق أحمد السيد الحسيني.

عنهما من هذا البيت؟!.

لكنه الكذب على محمد بن أبي بكر وعلى غيره، وعند الله تجتمع الخصوم.

ويؤلف أحد علمائهم والمدعو ياسين الصواف كتابًا يبين حقد الشيعة على فاروق الأمة وصهر النبي ﷺ وصهر علي ﷺ عمر بن الخطاب ﷺ، ونكتفي بنقل ما جاء في مقدمة المؤلف لنعرف ما يحويه هذا الكتاب من الحقد، حيث يقول في مقدمته: «.. **فهذه نبذة في غريب الأخبار، وعجايب الآثار، تخبر عن وفاة العتل الزنيم والأفاك الأثيم عمر بن الخطاب عليه اللعنة والعذاب ليوم الحشر والحساب، فإنها من اللباب، وذكرى لأولي الألباب، تسمى الحديقة الناصرة، والحدقة الناظرة، الداعية للسرور، الباعثة للحبور، وباب البيان لمن نظر وتفكّر، ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[الكهف: ٢٩] ، وهي أجدر أن تكتب بالنور على جبهات الأيام والدهور، وسميتها كتاب (عقد الدرر في بيان بقر بطن عمر)، ورتبتها على أربعة فصول وخاتمة على حسب المراد والسعادة الدائمة**»[(١)].

ويبين الكليني عقيدة الشيعة في مجموع الصحابة رضوان الله عليهم فيورد رواية هذا نصها: «**عن أبي جعفر** عليه السلام **قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة: فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم، ثم عرف أناس بعد يسير...** »[(٢)].

ويضيف الكليني في **أصول كافيه** رواية تبين حكم من أقر بإسلام الصديق والفاروق رضي الله عنهما، فيقول: «**عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال: سمعته يقول: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة من**

(١) عقد الدرر، ياسين الصواف، ص ٢٦، تحقيق محمود الغريفي، الطبعة الثالثة.

(٢) الروضة من الكافي، الكليني، ٨ / ٢٤٥، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الخامسة، ١٣٧٥هـ.

الله ليست له، ومن جحد إمامًا من الله، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيبًا...، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشرك مع إمامٍ إمامتُه من عند الله، من ليست إمامتُه من الله، كان مشركًا بالله»[1].

فلا يتورع علماؤهم عن تكفير الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، بل وعن تكفير من ترضى عن أصحاب سيد المرسلين، ثم بعد ذلك يتبجحون بالدعوة إلى التقارب بين المسلمين، ويتظاهرون بعدم تكفير أحد من العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولا يخفاك أن القول بكفر الصحابة إلا نفرًا يسيرًا لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة أو اليدين ليس في حقيقته إلا اتهام لسيد المرسلين بأنه فشل في تربية أصحابه الذين لم يخلص منهم إلا هذا العدد اليسير!!.

ويذكر علامتهم **نعمة الله الجزائري** في كتابه **الأنوار النعمانية** تحت عنوان **«نور سماوي»** ما نصه: «**يكشف عن ثواب يوم قتل عمر بن الخطاب...** »[2].

وهذا يكشف حقدهم على الفاروق رضي الله عنه، الذي أزال عرش كسرى الفرس بقادسية الإسلام..

ويروي المجلسي رواية يصف فيها علاقة جهنم بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، هذا نصها: «**عن أبي بصير قال: يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب: بابها الأول للظالم وهو زريق، وبابها الثاني لحبتر، والباب الثالث للثالث، والرابع لمعاوية، والباب الخامس لعبدالملك، والباب السادس لعسكر بن هوسر، والباب السابع لأبي سلامة...، (بيان): الزريق كناية عن أبي بكر لأن العرب يتشاءم بزرقة العين، والحبتر هو عمر، والحبتر هو**

(١) أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ١ / ٣٧٣، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط الثالثة، ١٣٨٨هـ.

(٢) الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، ١ / ١٠٨، الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ.

الثعلب، ولعله إنما كنّي عنه لحيلته ومكره...، وعسكر بن هوسر كناية عن بعض خلفاء بني أمية أو بني العباس، وكذا أبي سلامة، ولا يبعد أن يكون أبو سلامة كناية عن أبي جعفر الدوانيقي، ويحتمل أن يكون عسكر كناية عن عائشة وسائر أهل الجمل إذ كان اسم جمل عائشة عسكرًا، وروي أنه كان شيطانًا»[1].

فعند علماء الشيعة هذا حال من ﷺ ووعدهم بالجنات، كما قال سبحانه: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾[التوبة: ١٠٠].

اللهم فارض عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، واجعلنا ممن اتبعهم بإحسان.

ونختم هذا الفصل بنقل قول محدثهم **المجلسي** في كتابه **جلاء العيون** حيث قال ما نصه: **«... لا مجال لعاقل أن يشك في كفر عمر..، فلعنة الله و رسوله عليه..، وعلى كل من اعتبره مسلمًا..، وعلى كل من يكف عن لعنه»**[2].

فأي إرهاب فكري بعد هذا الإرهاب، فإما أن تَلعن أو تُلعن، وهل هذه هي أخلاقيات دين محمد ﷺ، أم أخلاق أعدائه وأعداء أصحابه؟!.

والعجيب أن اللعن عندهم منقبة من المناقب، ومن ذلك ما جاء في وصف الشيخ **علي بن عبد العالي** ـ وهو الملقب عندهم بالمحقق الثاني ـ ما نصه: **«وكان رحمه الله لا يركب ولا يمضي إلا والباب يمشي في ركابه مجاهرًا بلعن**

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ٨ / ٣٠١ـ٣٠٢، دار الوفاء وإحياء التراث العربي، بيروت، ط الثالثة، ١٤٠٣هـ.

(٢) جلاء العيون، المجلسي، ص ٤٥.

الشيخين ومن على طريقتهما.. »[1].

وقد ألف كتابا بعنوان (نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت)، ويقصد بهما أبا بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ.

اللهم فاهدنا لأحسن الأخلاق والأعمال لا يهدي لأحسنها إلا أنت، وقنا سيئها لا يقي سيئها إلا أنت

(١) لؤلؤة البحرين، يوسف البحراني، تحقيق ممد بحر العلوم، ص ١٥٣، منشورات مكتبة العلوم العامة، البحرين.

الفصل السادس

عقيدة الشيعة في الأئمة الأربعة رحمهم الله

عقيدة الشيعة في الأئمة الأربعة رحمهم الله

تعد نظرة الإمامية الاثني عشرية للأئمة الأربعة امتدادًا لعقيدتهم في الصحابة الكرام رضوان الله عليهم؛ ففي نهاية الفصل السابق ذكرنا قول **المجلسي** في لعن عمر ﷺ، ولعن كل من اعتبره مسلمًا، ولعن كل من كف عن لعنه.

ولا فلا عجب أن يلعن الأئمة الأربعة؛ لأنهم لا يتعبدون الله باللعن والشتم فضلًا عن تعبدهم باللعن والشتم لفاروق هذه الأمة ﷺ وأرضاه.

ومن هنا ندرك أن خلاف الإمامية الاثني عشرية مع الأئمة الأربعة وأتباعهم خلاف عقدي وليس مجرد خلاف فقهي كما يتوهم البعض.

ولا نطيل ببيان هذه المسألة، فأقوال علمائهم كافية في كشف حقائقهم وما تنطوي عليهم أنفسهم، وما تضمره قلوبهم.

ويكفي حتى تعلم نزاهة علماء الإمامية الاثني عشرية في نقدهم للأئمة الأربعة أو لغيرهم أن ترى مستوى ألفاظهم وعباراتهم، والله إنما يصعد إليه الكلم الطيب، والعمل الصالح يرفعه، وأما الذين يمكرون السيئات فلهم عذاب شديد، ومكر أولئك هو يبور.

فهذا محدثهم الكبير وأحد معاصري المهدي المنتظر الغائب، يورد رواية تنوء باللعن والشتم، وينسبها للإمام الكاظم ليجعل لها صبغة دينية، فيروى عنه أنه قال: «... **لعن الله أبا حنيفة** كان يقول: قال علي وقلت أنا، وقالت الصحابة

وقلت... »[١].

فمتى كان الصحابة ﷺ موقع تقدير عند الإمامية الاثني عشرية حتى يحزنهم مخالفة أبي حنيفة لأقوالهم، ولكن هكذا وضعوا الرواية ونسبوها **للكاظم** ﷺ.

ونتيجة لهذا اللعن والبغض فقد خطئوا الأئمة الأربعة، ونفوا علمهم بأحاديث النبي ﷺ مع أن الإمام أحمد بن حنبل وحده له كتاب المسند، وفيه أكثر من ثلاثين ألف حديث عن رسول الله ﷺ، وقد روى عن علي ﷺ وحده ما يزيد على ثمانمائة حديث.

وعلى كلٍ، فقد أطلق الإمامية الاثنا عشرية أحكامهم على الأئمة الأربعة جزافًا دون بينة ولا برهان، ومن ذلك ما ذكرهم **البياضي** في كتابه بعنوان: **(باب في تخطئة كل واحد من الأربعة في كثير من أحكامه)**[٢].

ولو بحثت عن سبب كثرة أخطائهم في الأحكام من وجهة نظر البياضي لوجدت أن السبب الأكبر هو أخذهم الأحكام من الكتاب العظيم، والسنة الصحيحة، وإعراضهم عن روايات زرارة بن أعين وأمثاله من رواة الشيعة، ممن لعنهم الأئمة وتبرءوا منهم.

وها هو علامتهم الحلي يشير ببدعية المذاهب الأربعة فيذكر قصة فيها: «... فتوجّه العلامة إلى الملك، فقال: أيها الملك علمت أن رؤساء المذاهب الأربعة لم يكن أحدهم في زمن رسول الله ﷺ، ولا في زمن الصحابة، **فهذه**

---

(١) الأصول في الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ١ / ٥٧، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ.

(٢) الصراط المستقيم إلى مستقي التقديم، علي العاملي البياضي، ٣/ ١٨١، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، مطبعة الحيدري.

أحد بدعهم اختاروا من مجتهديهم هذه الأربعة»[١].

فاختيار أهل السنة للأئمة الأربعة الذين يبينون الأحكام من الكتاب والسنة ولا يوجبون اتباعهم اتباعًا مطلقًا وإنما تبع للكتاب والسنة تعتبر بدعة في نظر هؤلاء!، وأما صنيع الإمامية الاثني عشرية في تقليد المجتهدين تقليدًا أعمى دون دليل، وانتقالهم من تقليد مجتهد إلى مجتهد آخر، كلما توفي مجتهد انتقلوا إلى غيره، فغيروا ما كانوا عليه من الأحكام تبعًا للمجتهد الجديد، فهو عندهم أمر لا غبار عليه، ولا نكارة فيه!!، فسبحان الله كيف يصفون!.

ويقول نعمة الله الجزائري تعليقا على قصة موسى عليه السلام ما نصه: «أقول: هذا يكشف لك عن أمور كثيرة: **منها بطلان عبادة المخالفين**، وذلك أنهم وإن صاموا وصلوا وحجوا وزكوا وأتوا من العبادات والطاعات، وزادوا على غيرهم، **إلا أنهم أتوا إلى الله تعالى من غير الأبواب التي أمر بالدخول منها، فإنه سبحانه وتعالى قال:** ﴿ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ﴾ [البقرة: ١٨٩]...، **وقد جعلوا المذاهب الأربعة وسائط وأبوابًا بينهم وبين ربهم وأخذوا الأحكام عنهم**»[٢].

وهكذا فهم يصرحون عبر قنواتهم أنهم يحترمون المذاهب الأربعة، ولكنهم في بطون كتبهم ومجالسهم الخاصة يحكمون ببطلانها، وتضليل أتباعها!!.

وعلى هذا المنوال يضيف المتشيع **محمد السماوي التيجاني** (وهو أحد الصوفية الذين تحولوا إلى الاثني عشرية ومن أكبر إعلامييهم الداعين لمذهب الاثني عشرية في قنواتهم الفضائية) في أحد كتبه قائلًا ما نصه: «**ومما يدلنا على**

---

(١) مقدمة كتاب مختلف الشيعة، الحلي، ١/ ١١٠، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

(٢) قصص الأنبياء، نعمة الله الجزائري، تحقيق الحاج محسن، ص ٣٤٤، دار البلاغة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

أن أئمة المذاهب الأربعة من (أهل السنة) هم أيضًا خالفوا كتاب الله وسنة النبي الذي أمرهم بالاقتداء بالعترة الطاهرة فلم نجد واحدًا منهم لوى عنقه وركب سفينتهم وعرف إمام زمانه...، **وهذا أبو حنيفة الذي تتلمذ على الإمام الصادق** والذي اشتهر عنه قوله: (لولا السنتان لهلك النعمان) **نجده قد ابتدع مذهبًا** يقوم على القياس والعمل بالرأي مقابل النصوص الصريحة...، **وهذا مالك الذي تلقى هو الآخر عن الإمام الصادق...، نجده قد ابتدع مذهبًا في الإسلام وترك إمام زمانه...** »[1].

فنقول لهذا الصوفي المتشيع، يكفي الإمام أبا حنيفة فخرًا وشرفًا قربه من عهد النبوة، ومعرفته من الأحاديث النبوية ما لا يعرف التيجاني ولا أضرابه.

ولكن هل **للتيجاني** أن يخبرنا عن سبب انقسام الإمامية الاثني عشرية إلى تيارات مختلفة، إلى **أصولية وأخبارية وشيخية**، وسبب تكفير بعضهم لبعض، وهل اطلع على المطاحنات بين **البحراني** وأضرابه وبين مخالفيهم، ولم انبثقت البابية والبهائية من الشيخية، ولما يشتد النزاع بين طوائف الأصوليين والأخباريين، بل وبين المدارس الأصولية نفسها؟!.

وفي هذه الأيام نجد النزاعات والتصفيات بين الإصلاحيين والمحافظين!!.

نبئوني بعلم إن كنتم صادقين!!.

لكن هكذا وبكل بساطة عند هذا المتشيع المرتزق، وبالإضافة إلى كذبه الصريح فإن الأئمة الأربعة من أهل البدع!.

ومن محض الافتراء على الأئمة الأربعة أيضًا ما ذكره محققهم **البحراني**، حيث يقول: «**... وكان أشد الفقهاء إليهم أشدهم عداوة لآل الرسول، وأظهرهم لهم خلافًا في الفروع والأصول، كمالك وأبي حنيفة، والشافعي، وابن حنبل،**

(١) الشيعة هم أهل السنة، محمد التيجاني، ص ٨٨، مؤسسة الفجر، لندن، الطبعة العاشرة، ١٤٢٣هـ.

وممن حدا حدوهم في تلك المذاهب السخيفة، وكان في زمانهم من الفقهاء من هو أعلم، ولكن اشتهر هؤلاء لأنهم لآل محمد أبغض وأظلم... »[1].

فهل يعلم البحراني أن روايات علي ﷺ في كتاب المسند للإمام أحمد ـ رحمه الله ـ أكثر من روايات علي ﷺ في الكتب الأربعة الحديثية عند الشيعة، بل و أصح منها وأعلى سندًا، فله في المسند وحده أكثر من ثمانمائة رواية، وأما في الكتب الأربعة الشيعية مجتمعة فلا تبلغ سبعمائة رواية.

ومن جهة الصحة فلا مقارنة بينها؛ إذ أن جلّ الأحاديث المروية عنه في الكتب الأربعة غير صحيحة بميزان الشيعة أنفسهم، كالمجلسي والبهبودي وغيرهما.

فكيف بعد هذه الحقائق يصف هؤلاء الأئمة الأربعة ـ رحمهم الله ـ بأنهم أعداء لآل الرسول عليه الصلاة والسلام ومخالفون لهم في الفروع والأصول وأن مذاهبهم سخيفة، وأنهم ما اشتهروا إلا لأنهم أشد الناس بغضًا وظلمًا لآل البيت!!.

والجواب واضح، وهو أنهم ترضوا عن أصحاب النبي ﷺ، ولم يقبلوا تلك الروايات المكذوبة المنسوبة إلى آل البيت ـ رحمهم الله ـ.

ولهذا فلا غرابة أن نجد البحراني يرد على الإمام الشافعي في أبياته المشهورة في حب آل البيت، وهي قوله:

يا أهل بيت رسول اللـه حُـبُّكُمُ ... فرض من الله في القرآن أنزلـه
يكفيكم من عظيم الفخر أنَّكُـمُ ... من لم يصلّ عليكم لا صلاةَ له

(١) المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية، الشيخ حسين آل عصفور الدرازي البحراني، المسألة الأولى، ص ١٢، منشورات المشرق العربي الكبير، جمعية أهل البيت بالبحرين، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

فيقول **البحراني**:

كذبت في دعواك يا شافعـــي بل ... فلعنـــة الله على الكـــاذب
حب أشياخـــك في جانـــب ... وبغـض أهـل البيت فـي جانب دون
عبدتم الجبت وطاغوتـــــه ... الإلـــه الواحـــد الواجب عن
فالشرع والتوحيـــد في معزل ... معشـر النصاب يا ناصبي على
قدّمتم العجل مع الســـامـــري ... الأميـــر ابن أبـــي طالب من جالب
محضتم بالـــود أعـــــداءه ... الحرب ومن غاصب فعل اللبيـب
وتدعون الحب ما هكـــــذا قد ... الحـــازم الصايب أن تبغض
قرروا في الحب شرطًا لـه ... المبغض للصـــاحب أكرم بـــه
وشاهدي القرآن في (لا تجـد) ... مـــن نيّر ثـــــاقب عن الطريق
وكلمة التوحيد إن لـــم يكـــن ... الحـــق بالناكب لتدفعوا العيب
وأنتم قررتم ضابطـــًا بأننا ... مـــن الغائب من الخلاف
نسكـــــت عما جـرى ونحمل ... السابـــق الذاهب الخير لنحظـى
الكـــل على محمل تبًا لعقل ... برضـا الواهب أصبح في تيه الهـــوى
عن طريـــق الهدى ... عازب

فتأمل كيف حمله التعصب الأعمى على تكذيب الشافعي ـ رحمه الله ـ، ليس لعدم محبته آل البيت فحاشاه، بل لتقديمه أبا بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ في الخلافة والذين سماهما **البحراني** في أبياته بـ **(العجل والسامري)**، فهل هذا خلق أهل الإسلام؟!.

ومن تأمل في أبياته وجدها مضمنة لكثير من الضلال، حيث جعل شرط حب آل بيت النبي ﷺ أن يبغض الصحابة الكرام، بحجة أنهم أعداء لبعضهم

البعض، وهذا محض افتراء، وتقول على الله بلا علم.

ثم كيف ينتقد على الشافعي وغيره من أهل السنة مذهبهم في الإمساك عما شجر بين الصحابة ﷺ، وعدم الخوض في ذلك، ووصفه بالتيه والهوى، والله يقول بعد ذكره للمهاجرين والأنصار: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [الحشر: ١٠].

فهل ما أمر به القرآن طريقُ تِيهٍ مجانبٍ للصواب، أم أن البحراني هو من جانب الصواب، وأبعد النجعة؟!.

ورضي الله عن ابن عباس حين قال: «أمر الله بالاستغفار لأصحاب النبي ﷺ وهو يعلم أنهم يقتتلون»[(١)].

وعلى كلٍ فنرجع إلى أقوال علمائهم في الأئمة الأربعة، وافتراءاتهم في حقهم، فيقول **محمد الرضي الرضوي** ما نصه: ((... ولو أن أدعياء الإسلام والسنة أحبوا أهل البيت ﷺ لاتبعوهم وما أخذوا أحكام دينهم عن **المنحرفين عنهم كأبي حنيفة، والشافعي ومالك وابن حنبل** الذين لم يكن واحد منهم شاهد رسول الله ﷺ ولا نقل عنه شيئا من حديثه وسنته...، **وأئمة أصحاب المذاهب الأربعة كانـــوا في حياد عنهم ﷺ فأين علامة هـــذا الولاء الكاذب؟))**[(٢)].

وكما سبق، يكفي هؤلاء شرفًا أنهم أخذوا السنة عن النبي ﷺ بالأسانيد المتصلة الثابتة، وأما زرارة وأضرابه فعليهم مدار مذهب الأمامية الاثني عشرية، مع أن الأئمة لعنوه وكذبوه!!.

---

(١) الإبانة الصغرى، لابن بطة، ص:٢٠، رقم (٤٦)، وفضائل الصحابة للإمام أحمد، (٢/ ١١٥٢) رقم (١٧٤١)؛ واللالكائي في شرح أصول السنة، (٧/ ١٣١٨، ١٣٢٤، ٢٣٣٩، ٢٣٥٣)، والآجري في الشريعة، (٥/ ٢٤٩٢)، رقم (١٩٨٠).

(٢) كذبوا على الشيعة، محمد الرضي الرضوي، ص ٢٧٩.

وهذا علامتهم محمد طاهر القمي الشيرازي أورد في كتابه الأربعين خاتمة بعنوان: (خاتمة في أحوال الأئمة الأربعة لأهل السنة وبعض فتاويهم الركيكة وعقائدهم السخيفة)[1].

ولو كان **القمي الشيرازي** يتكلم بعلم لكان له مندوحة، لكن هي شنشنة نعرفها من أخزم.

ومما يبين حقيقة موقفهم من الأئمة الأربعة، قول مرجعهم نعمة الله **الجزائري** في أحد كتبه المشهورة المتداولة بين الشيعة تحت عنوان: **(حماقة أحمد بن حنبل)** حيث يقول: «وروى أحمد بن حنبل أنه لو جاء رجل فقال إني حلفت بالطلاق ألا أكلم في هذا اليوم من هو أحمق، فكلم رافضيًا لحنث؛ لأنه خالف الإمام عليًّا ﷺ، فإنه قال عن النبي ﷺ أنه قال في أبي بكر وعمر: هذان سيدا كهول أهل الجنة والرافضة يسبونهما...، **أقول: الأحمق من يروي هذا الحديث ويصدقه،** والصحيح ما روي أنه لا كهل في الجنة إلا إبراهيم الخليل، لأنهم أرادوا معارضة الحسن والحسين (عليهما السلام) سيدا شباب أهل الجنة فوقعوا في المناقضة من حيث لا يشعرون...، **وأما الأحمق من شارك الله في أحكامه وعمل بآرائه وجوز نيك الغلام الأمرد للرجل المجرد خصوصًا إذا كان في السفر** ونقلنا عنهم سابقًا كثير من هذا الباب»[2].

فانظر إلى ما نقله هذا العالم الإمامي عن إمام أهل السنة والجماعة، فقد جمع بين الكذب والبهتان والافتراء عليه، فنسب إليه كذبًا وزورًا أنه جوز اللواط، فأين هذا في كلام الإمام أحمد لو كان **الجزائري** وأمثاله صادقون.

أم هو البهتان على علماء أهل السنة والجماعة كما افتروا على أصحاب النبي

---

(١) كتاب الأربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي، ص ٦٤١.

(٢) زهر الربيع، نعمة الله الجزائري، ص ٥٢٥، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

ﷺ من قبل.

ثم إن الإمام أحمد ما اعتبر الرافضي أحمقًا إلا لمخالفته ما ثبت في الكتاب والسنة من ثناء الله على المهاجرين والأنصار وعلى رأسهم الشيخان ـ رضي الله عنهما ـ، ومخالفته أيضًا لما نقل عن علي ﷺ من الثناء عليهما، والدعاء لهما.

ولا شك أن من يدعي حب شخص ويعتقد عصمته ثم يخالفه مخالفة تامة أنه أحمق؛ وإلا فكيف يدعي حب شخص ثم يخالفه، فإن المحب لم يحب مطيع.

وأقذع مما ذكره الجزائري، ما ذكرهم محققهم البحراني في كشكوله تحت عنوان: (بعض ما يتعلق بالشافعي وأبي حنفية) ما نصه: «ونقل السيد المشار إليه في الكتاب المذكور نقل بعض علمائهم **أن أم محمد بن إدريس لما غاب عنها زوجها جاء إليها بعد أربع سنين فوجدها حاملا بمحمد فوضعته، فلما بلغ هذا المبلغ من العلم والرئاسة وعرف ذلك الحال ذهب إلى هذا القول، وبعض محققيهم جعل العلة فيه أن أبا حنيفة كان في الوجود ولا يجتمع إمامان ناطقان في عصر واحد، فاستتر الشافعي في بطن أمه أربع سنين ولما علم بموت أبي حنيفة خرج إلى عالم الوجود...، فانظر رحمك الله إلى هذا المولود المبارك وما جرى من أحواله، وإلى تلك المرأة العفيفة وكيف ألصقت ذلك بزوجها، وإلى العلة المذكورة وتلقى أسماعهم لها بالقبول في شأن هذا الرجل الذي صار إمامًا في المذهب**»[1].

فنقول: لا عجب فيمن طعن في عرض أزواج النبي ﷺ وطعن في عرض أصحابه عليه الصلاة والسلام أن يطعن في عرض علماء المسلمين، فو الله ما

(١) الكشكول، يوسف البحراني، ٣ / ٤٦، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

هذا إلا خلق السوقة من الناس؛ وإلا فأين إثبات تلك الأساطير الشعبية التي تبجح بهذا هذا البحراني في قصة ولادة الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ، والله يقول: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾

[النحل: ١٠٥].

والشافعي ـ رحمه الله ـ من بني هاشم، من بني عمومة النبي ﷺ، فانظر كيف رموه بالتهم الفاجرة كما صنعوا ذلك من قبل مع عم النبي ﷺ العباس بن عبد المطلب، وابن عمه عبد الله بن العباس رضي الله عنهما.

ويذكر يوسف البحراني في كشكوله أيضا تحت عنوان بعض كرامات قبر أبي حنيفة ما نصه: «... شاه عباس **الأول لما فتح بغداد أمر أن يجعل قبر أبي حنيفة كنيفا، وقد أوقف وقفا شرعيا بغلتين وأمر بربطهما على رأس السوق، حتى أن كل من يريد الغايط يركبها ويمضي إلى قبر أبي حنيفة لأجل قضاء الحاجة،** وقد طلب خادم قبره يومًا **فقال له: ما تخدم في هذا القبر وأبو حنيفة الآن في درك الجحيم؟ فقال: إن في هذا القبر كلبًا أسودًا دفنه جدك الشاه إسماعيل لما فتح بغداد، فأخرج عظام أبي حنيفة وجعل موضعها كلبًا أسودًا فأنا أخدم ذلك الكلب، وكان صادقا في مقالته لأن المرحوم الشاه إسماعيل فعل مثل هذا»**[1].

كما ذكر هذه القصة علامتهم **نعمة الله الجزائري** وعلق عليها بقوله: «**وكان صادقًا في مقالته؛ لأن المرحوم شاه إسماعيل فعل مثل هذا**»[2].

وهذا دليل على ما قلناه في بداية هذا الفصل، من أن نزاهة علماء الإمامية الاثني

(١) الكشكول، يوسف البحراني، ١/ ٣٥١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

(٢) الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، ٢ / ٣٢٤.

عشرية وصدقهم تعرف من مستوى ألفاظهم وعباراتهم، فأهل الحق أهل عدل وإنصاف، وبعد عن الكلمات البذيئة النابية حتى مع أعدائهم، وأما أهل الباطل فشأنهم الطعن في الأعراض، واللعن والشتم، وهذا سبيل من لا يملك حجة ولا برهانًا.

وانظر إلى محض فرية عالمهم الصدوق في علل الشرائع حيث يقول: «...سمعت إبراهيم بم محمد بن سفيان يقول: **إنما كانت عداوة أحمد بن حنبل مع علي بن أبي طالب ﷺ ، أن جده ذا الثدية الذي قتله علي بن أبي طالب يوم النهروان كان رئيس الخوارج**»[(١)].

فهل من يعادي علي بن أبي طالب ﷺ يروي عنه أكثر من ثمانمائة حديث، أم هو محض الافتراء والبغض لأهل السنة ولأئمتهم.

وهذا شيخهم المفيد يطعن على أبي حنيفة رحمه الله، فيقول: «**فأما قول أبي حنيفة الذي يأتم به هذا الشيخ الضال وأضرابه من الأغمار الكفار ـ في أصول الدين، فهو أيضًا من أسخف مقال، وأبعده عن الصواب**»[(٢)].

فهل بعد هذه النقول في أئمة المسلمين، يجرؤ أحدٌ أن يقول إن الشيعة يحترمون ويقدرون علماء أهل السنة، ولا يكفرونهم؟!.

(١) علل الشرائع، الصدوق، ص ١٧٨، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٢) المسائل الصاغانية، الشيخ المفيد، ص ١٤٤.

الفصل السابع

اتهام المسلمين وتكفيرهم

اتهامهم المسلمين وتكفيرهم

لا عجب بعد بيان موقف الإمامية من الأئمة الأربعة أن نجد ما يماثله في أتباعهم من أهل السنة، فالباب واحد، وسبب البغض واحد.

يقول شيخهم حسين آل عصفور ما نصه: «بل أخبارهم عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو ما يقال له عندهم سنيًا... »، إلى أن يقول: «ولا كلام في أن المراد بالناصبة فيه هم أهل التسنن الذين قالوا: إن الأذان رآه أبي بن كعب في النوم... »[1].

وهذه عقيدتهم بكل صراحة بأن الناصبة هم أهل السنة، ومعلوم أن حكم النواصب عندهم أنهم أنجس من الكلاب والخنازير وأكفر من اليهود والنصارى!

كما يبين المجلسي عقيدة الاثني عشرية في أنهم يرون أن أهل السنة هم أهل زنا والعياذ بالله، حيث يروي ما نصه: «... عن علي بن أسباط يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عليه السلام عشية عرفة قال: قلت: قبل نظره إلى أهل الموقف؟ قال: نعم، قلت: وكيف ذاك؟ قال: **لأن في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا**»[2].

فهذه الرواية - وقد سبق نحوها ـ تدعو إلى الإعراض عن حج بيت الله الحرام، والذهاب إلى تلك المزارات والقبور، كما أن فيها افتراء على المؤمنين،

---

(١) المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية، الشيخ حسين آل عصفور الدرازي البحراني، ص ١٤٧، منشورات المشرق العربي الكبير، جمعية أهل البيت بالبحرين، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، مؤسسة دار الوفاء وإحياء التراث العربي، ١٠١ / ٨٥، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

ورميًا لهم بالفجور والعياذ بالله، والله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾[النور: ٢٣].

ويؤكد عقيدتهم هذه أيضًا عالمهم **الكليني** في كتابه **الكافي** إذ يروي ما نصه: «... عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال لي: الكف عنهم أجمل، ثم قال **والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا...** »[١].

وأنت يا من تقرأ هذه الأسطر، بناء على هذا الرواية إن لم تكن معهم فأنت من الفريق الثاني!!، ولا حول ولا قوة إلا بالله..

ويؤكد التيجاني المتشيع أن أهل السنة هم النواصب فيقول: «**وغني عن التعريف بأن مذهب النواصب هو مذهب «أهل السنة والجماعة»**، فناصر مذهب النواصب المتوكل هو نفسه (محيي السنة) فافهم»[٢].

فهذا أحد نجوم فضائياتهم، وأحد علماءهم يصرح بأن النواصب هم أهل السنة!! فمن أين أخذ هذا؟!.

ويذكر العياشي في تفسيره المشهور رواية هذا نصّها: «عن إبراهيم بن أبي يحي، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: ما من مولود يولد إلا وإبليس من الأبالسة بحضرته، فإن علم الله أنه من شيعتنا حجبه عن ذلك الشيطان، **وإن لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان إصبعه السبابة في دبره، فكان مأبونًا، وذلك أن الذكر يخرج للوجه، فإن كانت امرأة أثبت في فرجها، فكانت فاجرة، فعند ذلك يبكي الصبي بكاء شديدًا إذا هو خرج من بطن أمه، والله بعد ذلك يمحو ما يشاء**

---

(١) الروضة من الكافي، الكليني، دار الكتب الإسلامية، ٨ / ٢٨٥، الطبعة الخامسة، ١٣٧٥هـ.

(٢) الشيعة هم أهل السنة، محمد التيجاني، مؤسسة الفجر، لندن، ص ١٦١، الطبعة العاشرة، ١٤٢٣هـ.

ويثبت وعنده أم الكتاب»[١].

ولنا أن نسأل الإمامية الاثني عشرية، هل صبيانكم لا يبكون بعد الولادة؟!!، فقليلًا من التعقل والتأمل لتدركوا حجم الأساطير التي يهذي بها علماؤكم.

ويؤكد علامتهم **نعمة الله الجزائري** بأن الناصبي هو السني حيث يقول: «...**وقد روي عن النبي ﷺ أن علامة النواصب تقديم غير علي عليه...، ويؤكد هذا المعنى أن الأئمة عليهم السلام وخواصّهم أطلقوا لفظ الناصبي على أبي حنيفة وأمثاله...، الثاني في جواز قتلهم واستباحة أموالهم**، قد عرفت أن أكثر الأصحاب ذكروا للناصبي ذلك المعنى الخاص في باب الطهارات والنجاسات، **وحكمه عندهم كالكافر الحربي في أكثر الأحكام**، وأما على ما ذكرناه له من التفسير فيكون الحكم شاملًا كما عرفت، روى الصدوق طاب ثراه في العلل مسندا إلى داود بن فرقد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام، **ما تقول في قتل الناصب؟ قال حلال الدم لكني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطا أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل، فقلت: فما ترى في ماله؟ قال: خذه ما قدرت...**»[٢].

وبما أن النواصب هم أهل السنة فإن دمائهم وأموالهم مستباحة عند علماء الشيعة، والعجيب في هذه المسألة، أنهم دائما يتهمون أهل السنة بأنهم يكفرون عامّة الشيعة ويستحلون دماءهم وأموالهم بلا نقل صحيح عنهم، وكما قيل: رمتني بداءها وانسلّت!

ويستمر الطعن على أهل السنة، حتى يختص أصحاب الأماكن المقدسة بمزيد من الطعن والتكفير، فيصرح عالمهم الكليني في كتابه بعقيدة الاثني

(١) تفسير العياشي، محمد العياشي، مؤسسة البعثة، قم، إيران، ٢ / ٣٩٨، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

(٢) الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، الأعلمي للمطبوعات، ٢ / ٣٠٧، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ.

عشرية في أهل أطهر بقعتين على وجه الأرض وهم أهل مكة والمدينة، فيروي: «عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قال: **إن أهل مكة ليكفرون بالله جهرة، وإن أهل المدينة أخبث من أهل مكة، أخبث منهم سبعين ضعفًا...**، وعن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: **أهل الشام شر أم [أهل] الروم؟ فقال: إن الروم كفروا ولم يعادونا وإن أهل الشام كفروا وعادونا**»[١].

فإن كان هذا في حق أهل البقاع الطاهرة، فما بالك بغيرهم؟!.

ثم يقوم نعمة الله الجزائري بالفصل في مسألة علاقة النواصب بأهل السنة وهل هم من أهل الجنة أم النار فيقول ما نصه: «... وأما طوائف أهل الخلاف على هذه الفرقة الإمامية، **فالنصوص متضافرة في الدلالة على أنهم مخلدون في النار، و أن إقرارهم بالشهادتين لا يجديهم نفعًا إلا في حقن دمائهم وأموالهم، وإجراء أحكام الإسلام عليهم...**، روي عنه ﷺ أنه قال: **ولاية أعداء علي ومخالفة علي سيئة لا ينفع معها شيء إلا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة، فيردوا الآخرة ولا يكون لهم إلا دائم العذاب**، ثم قال: **إن من جحد ولاية علي عليه السلام لا يرى بعينه الجنة أبدًا** إلا ما يراه مما يعرّف به أنه لو كان يواليه لكان ذلك محله ومأواه، فيزداد حسرات وندامات، وروى المحقق الحلي في آخر السرائر مسندًا إلى محمد بن عيسى قال: كتبت إليه اسأله عن الناصب **هل يحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد إمامتهما؟ فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب...**»[٢].

---

(١) الأصول من الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ٢ / ٤١٠، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ.

(٢) نور البراهين، نعمة الله الجزائري، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، قم، ١ / ٥٨، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

فإذا كان أهل السنة يقدمون أبا بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ على سائر الصحابة ﷺ فهم نواصب مخلدون في النار!!.

وبهذا يتبين أن مصانعة الإمامية الاثني عشرية لأهل السنة، ودعواهم عدم تكفيرهم ما هي إلى مراوغة يلبسون بها على من لم يعرف حقيقتهم ولم يطلع على كتبهم ومروياتهم.

ثم يفتري عالمهم **محمد جواد مغنية** على أهل السنة بقوله: **((ويعتقد الوهابية بالسحر والساحر، وتعلم السحر عندهم سهل للغاية بشرط أن يكفر الإنسان، ويأتي بأعظم المعاصي مثل أن يضع المصحف الشريف في كنيف ونحوه...))**[1].

فهكذا وبكل بساطة يتهم من سماهم وهابية بأنهم يستحلون السحر والعياذ بالله، فهل سمعت أخي القارئ الكريم عن عالم من علماء السلف رحمهم الله تعالى يبيح ما بهتهم به هذا الأفّاك؟!.

ويستمر علماء الشيعة في صبّ حقدهم على المسلمين والعرب بالذات، حيث يطعنون في مصر أرض الكنانة ويعظمون أرض فارس في عنصرية جليّة لا تخفى على عاقل، فيروي **المجلسي** رواية هذا نصها: «عن يحيي بن عبد الله بن لحسن، رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: **انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها، ولا أحسبه إلا قال: وهو يورث الدياثة...**، وعن أبي الحسن عليه السلام قال: **لا تأكلوا في فخارها ولا تغسلوا رؤوسكم بطينها فإنها تورث الذلّة وتذهب الغيرة...**، وعن حماد الناب قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة إذ دخل عليه **عمران بن عبد الله القمي** فسأله وبرّه وبشّه، فلما أن قام قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من هذا الذي بررت به هذا **البرّ فقال: من أهل البيت النجباء ـ يعني أهل قم ـ ما**

(١) هذه هي الوهابية، محمد جواد مغنية، دار الحقيقة، ص ٧٥، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

أرادهم جبّار من الجبابرة إلا قصمه الله»[١].

واعتذارنا لأهل الكنانة، بأن رسولنا ﷺ قد أوصى بأهل مصر خيرًا، أنظر ما جاء في صحيح مسلم (باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر).

ويروي عالمهم الحرّ العاملي ما يبين عقيدتهم في شهداء المسلمين المرابطين على الثغور، فيقول ما نصه: «عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما تقول في هؤلاء الذين يقتلون في هذه الثغور؟ قال فقال: الويل يتعجّلون، قَتْلةً في الدنيا وقَتْلةً في الآخرة، والله ما الشهيد إلا شيعتنا ولو ماتوا على فرشهم»[٢].

فهذه هي نظرة الشيعة لشهداء المسلمين، فعذرا يا شهداء فلسطين.

ويضيف حجتهم يوسف البحراني في اعتقادهم بتكفير أهل القبلة ما نصه: «...وليت شعري أي فرق بين من كفر بالله سبحانه وتعالى ورسوله، وبين من كفر بالأئمة عليهم السلام؟ مع ثبوت كون الإمامة من أصول الدين بنص الآيات والأخبار الواضحة الدلالة كعين اليقين) ثم يقول في نفس الصفحة (....أنك قد عرفت أن المخالف كافر، لا حظ له في الإسلام بوجه من الوجوه كما حققنا في كتابنا الشهاب الثاقب»[٣].

فهذا نص صريح في تكفير المخالفين للشيعة الاثني عشرية، فما تعليق دعاة التقريب بعدها؟!.

وأما مرجعهم الأعلى وآيتهم العظمى وقائد ثورتهم الخميني، فيأتي بقول عجيب في الاستدلال وطرقه مما يبين حقده على أهل السنة وضلاله، فينقل

(١) بحار الأنوار، المجلسي، مؤسسة دار الوفاء وإحياء التراث العربي، بيروت، ٦٠/ ٢١١، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

(٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٥ / ٣١، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

(٣) الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف البحراني، دار الأضواء، بيروت، ص ١٣٦.

رواية جاء فيها: «... قال: **ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة** ـ وهم أهل السنة ـ **فيؤخذ به، ويترك ما خالف الكتاب والسنة ووافق العامة**.

قلت: جعلت فداك، أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة، فوجدنا أحد الخبرين موافقًا للعامّة، والآخر مخالفًا لهم، بأي الخبرين يؤخذ؟

قال: (ما خالف العامّة ففيه الرشاد).

فقلت: جعلت فداك، فإن وافقها الخبران جميعًا؟

قال: **(ينظر إلى ما هم أميل إليه حكّامهم وقضاتهم فيترك، ويؤخذ بالآخر)**.

قلت: فإن وافق حكامهم الخبرين جميعًا؟

قال: **إذا كان ذلك فأرجه حتى تلقى إمامك، فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات**.

أقول:... وإنما نظره إلى جواز الرجوع إلى السلطان والقضاة في المحاكمات، فأجاب عليه السلام: **بأن التحاكم عندهم تحاكم إلى الطاغوت، وما يأخذه بحكمهم سحت وإن كان حقه ثابتًا**»[1].

فالعامة عندهم هم أهل السنة، فهل يقول بهذا القول عاقل طالب للحق؟!

ثم يفترون على آل البيت عليهم السلام وينسبون للنبي عليه الصلاة والسلام وللحسين بن علي رضي الله عنهما ما لا يليق بمسلم، فيروي الطوسي ما نصه:

«...عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلًا من المنافقين مات فخرج الحسين بن عليه السلام يمشي معه فلقيه مولى له، فقال له الحسين عليه السلام: أين تذهب يا فلان؟ قال فقال له مولاه: أفرّ من جنازة هذا المنافق أن أصلي عليها، فقال له الحسين عليه السلام: انظر أن تقوم على يميني فما تسمعني أن أقول فقل مثله، فلما أن كبّر عليه وليه قال

(١) التعادل والتراجح، الخميني، تنظيم ونشر آثار الخميني، ص ١٧١، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

الحسين عليه السلام: «اللهم العن فلانا عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة، اللهم أخز عبدك في عبادك وبلادك وأصله حرّ نارك وأذقه أشد عذابك، فإنه كان يتولى أعداءك ويعادي أولياءك ويبغض أهل بيت نبيك».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر على قوم خمسًا وعلى قوم آخرين أربعًا، **وإذا كبر على رجل أربعًا اتهم ـ يعني بالنفاق ـ**»(١).

فهل يفعل الحسين سيد شباب أهل الجنة رضي الله عنه مثل هذه المراوغة، وقد نهي جده عن الصلاة على المنافقين الذين علم نفاقهم، كما قال سبحانه: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾

[التوبة: ٨٤].

فهكذا تقول رواياتهم، وهذا مما يبين سبب صلاة بعضهم على أهل السنة!

ويذكر الكشي في رجاله رواية هذا نصها: «... عن ابن أبي عمير عمن حدثه قال: سألت **محمد بن علي الرضا** عليه السلام عن هذه الآية ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ ﴾ [الغاشية: ٢ – ٣]، **قال: نزلت في النصاب، والزيدية، والواقفة من النصاب**»(٢).

فإن كان الشيعة الزيدية عند هؤلاء الاثني عشرية نواصب! فماذا سيكون سائر أهل السنة؟!.

ويقول علامتهم **محسن المعلم** تحت مسألة طهارة الناصبي ونجاسته: «قال **السيد الخوئي** ـ رضوان الله عليه ـ «**والأظهر أن الناصب في حكم الكافر وإن**

---

(١) تهذيب الأحكام، محمد بن بالحسن الطوسي، الأضواء، بيروت، ٣ / ١٩٧، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ.

(٢) رجال الكشي، محمد بن عمر الكشي، تحقيق أحمد السيد الحسيني، ص ١٩٩.

كان مظهرًا للشهادتين والاعتقاد بالمعاد».

وقال **السيد الصدر** ـ طيب الله ثراه ـ فيمن استثناهم من نجاسة الكافر فعد أهل الكتاب والغلاة ثم ذكر النواصب فقال: «**وكذلك النواصب الذين ينصبون العداء لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا؛ فإن هؤلاء الغلاة والنواصب كفار ولكنهم طاهرون شرعًا ماداموا ينسبون أنفسهم إلى الإسلام**».

وقد استدل فيما رواه ابن أبي يعفور في الموثق عن أبي عبد الله ﷺ في حديث قال: وإياك أن تغتسل من غسالة الحمام، ففيها اليهودي والنصراني والمجوسي **والناصب لنا أهل البيت فهو شرهم فإن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقًا أنجس من الكلب، وإن الناصب لنا أهل البيت لأنجس منه**»[1].

وبعد أن عدد النواصب في هذا الكتاب ذكر منهم: أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة وأبا هريرة وابن عمر ﷺ، والإمام مالك والبخاري ـ رحمهما الله ـ ..فتأمل!!

وقد سبق في بداية الفصل تعريفهم للناصب، وأنه يكفي في معرفته تقديم أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ على بقية الصحابة ﷺ.

ويصرح المجلسي بعقيدتهم في الزيدية فيقول ما نصه: «أقول: **كتب أخبارنا مشحونة بالأخبار الدالة على كفر الزيدية وأمثالهم من الفطحية والواقفة وغيرهم من الفرق المضلة المبتدعة...**»[2].

وهذا تصريح من **المجلسي** بأن الزيدية كفار خارجون عن ملة الإسلام!! فأين هم الزيدية من مثل هذا التصريح؟!.

---

(١) النصب والنواصب، محسن المعلم، ص ٦٠٩، دار الهادر للطباعة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ٣٤/ ٣٧، مؤسسة دار الوفاء وإحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

كما يذكر المجلسي في بحاره ما نصه: «**تذنيب: اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام وفضّل عليهم غيرهم يدل على أنهم كفار مخلدون في النار...**

قال **الشيخ المفيد** قدس الله روحه في كتاب المسائل: **اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار...**

وقال في موضع آخر: **اتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار وأن على الإمام أن يستتيبهم عند التمكن بعد الدعوة لهم، وإقامة البينات عليهم، فإن تابوا من بدعهم وصاروا إلى الصواب وإلا قتلهم لردتهم عن الإيمان، وأن من مات منهم على ذلك فهو من أهل النار**»[1].

وهذا تكفير صريح واضح لجميع المسلمين! فمن لم يعتقد عقيدة الشيعة الإمامية فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار!!

وهذا زعيم الشيعة في العالم **أبو القاسم الخوئي** رمز الاعتدال لديهم وفي كتابه الذي طالما أخفوه على عامتهم يقول: «... المراد من المؤمن هنا من آمن بالله ورسوله وبالمعاد وبالأئمة الاثني عشر ﷺ: أولهم علي بن أبي طالب ﷺ، وآخرهم القائم الحجة المنتظر عجل الله فرجه، وجعلنا من أعوانه وأنصاره، ومن أنكر واحدًا منهم جازت غيبته لوجوه:... **الوجه الأول: أنه ثبت في الروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين، ووجوب البراءة منهم، وإكثار السب عليهم، واتهامهم، والوقيعة فيهم**: أي غيبتهم لأنهم من أهل البدع والريب.... **بلا لا شبهة في كفرهم، لأن إنكار الولاية والأئمة حتى الواحد منهم، والاعتقاد بخلافة غيرهم، وبالعقائد الخرافية، كالجبر ونحوه يوجب**

(١) المصدر السابق، ٣٩/ ٢٣.

الكفر والزندقة، وتدل عليه الأخبار المتواترة **الظاهرة في كفر منكر الولاية**»[١].

فهذا تصريح زعيم الحوزة في زمانه، **أبو القاسم الخوئي**، يصرح بكفر من لم يؤمن بعقيدة الإمامية، كما يصرح بجواز بل وجوب إكثار سبهم ولعنهم والوقيعة فيهم!! فأين أنتم يا دعاة التقريب من هذا؟!، أم غرتكم الكتب الدعائية الملتوية؟!.

وأخيرًا يبين مرجعهم الأعلى آية الله العظمى **السيد محمد رضا الموسوي الكلبيكاني** وقد سئل عن جواز الصلاة خلف أهل السنة فأجاب بما نصه: «بسمه تعالى: لا بأس بها مع الضرورة، ومع عدم الضرورة تعاد الصلاة مع الإمكان، والله أعلم»[٢].

وهذا يبين سبب تجويز صلاة بعضهم خلف أهل السنة بدعوى التقارب!

ولو كانوا أهل حق لبينوا عقيدتهم دون تقية وكذب، ولجادلوا غيرهم بالحجة والبرهان، ولصدقوا في تعاملهم مع أهل السنة والجماعة.

(١) مصباح الفقاهة في المعاملات، تقرير أبحاث الخوئي ، ص ١١، بقلم الميرزا التوحيدي، دار الهادي، بيروت، ط الأولى، ١٤١٢هـ.

(٢) إرشاد السائل، محمد رضا الموسوي الكلبيكاني، ص ٣٩، مكتبة الفقيه بالكويت.

الفصل الثامن

مهدي الشيعة

مهدي الشيعة

لا زالت ولا تزال القصص والروايات تنسج حول المهدي المنتظر، حيث أدرك الإمامية أنه لم يستفد منه في حفظ الدين وتبليغه، ولا في سياسة الناس وقيادتهم، فلجئوا إلى شغل أتباعهم بروايات حول غيابه وخروجه، ونسوا الأساطير حوله، فخاطبوا العواطف وغيبوا العقول، والله المستعان.

وربما خفي على عوام الشيعة الإمامية ما تخفيه كتبهم من روايات حول خروج مهديهم المنتظر، وماذا سيصنعه من هدم الكعبة المشرفة، ومن قتل المسلمين وإراقة الدماء، وغير ذلك.

فيذكر شيخهم **أبو جعفر الطوسي** رواية تبين شيئًا من أعمال المهدي المنتظر بعد خروجه فيقول ما نصه: «عن أبي عبد الله عليه السلام (قال): **القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول ﷺ إلى أساسه، ويرد البيت إلى موضعه وأقامه على أساسه، وقطع أيدي بني شيبة السرّاق وعلقها في الكعبة**»[1].

والله تعالى يقول: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ [البقرة: ١١٤]، فإذا كان هذا شأن من منع مساجد الله أن يذكر فيها الله وسعى في خرابها، فكيف بهدم أعظم المساجد وقبلة المسلمين؟!.

ويذكر أحد علمائهم رواية عن الإمام **جعفر الصادق** عليه السلام جاء فيها ما نصه: «**القائم يقتل الدجال ويصلبه على كناسة الكوفة** (وهذا يعني أنه يقتله في

(١) كتاب الغيبة، أبو جعفر الطوسي، ص ٢٨٢، مكتبة الألفين الكويت.

العراق!!)، وقد ورد عنه أيضًا: **يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولاة الأمر**، ويظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة... »[١].

ومعلوم عند المسلمين أن من يقتل الدجال هو نبي الله عيسى عليه السلام!!

وما دخل يوم النيروز ـ وهو عيد مجوسي ـ بمهديهم؟!

ويقول حجتهم **محمود الخراساني** تحت عنوان مراسلة **الإمام المهدي** عليه السلام ما نصه: «**إذا أردت استغاثة بالإمام المهدي** عليه السلام **تكتب ما سنذكره في رقعة وتطرحها على قبر من قبور الأئمة المعصومين عليهم السلام، أو فشدّها واختمها واعجن طينًا نظيفًا واجعلها فيه واطرحها في نهر أو بئر عميقة أو غدير ماء فإنها تصل إلى مولانا صاحب الأمر** عليه السلام **وهو يتولّى قضاء حاجتك بنفسه إن شاء الله..** (ثم يذكر المؤلف صيغة الاستغاثة)..، **ثم تصعد النهر أو الغدير وتعمّد بعض الأبواب** إما عثمان بن سعيد العمري، أو ولده محمد بن عثمان، أو الحسين بن روح، أو علي بن محمد السمري، فهؤلاء كانوا أبواب الإمام المهدي عليه السلام **فتنادي بأحدهم: يا فلان بن فلان، سلام عليك، أشهد أن وفاتك في سبيل الله وأنّك حيّ عند الله مرزوق، وقد خاطبتك في حياتك التي لك عند الله** عز وجل**، وهذه رقعتي وحاجتي إلى مولانا** عليه السلام **فسلمها إليه فأنت الثقة الأمين، ثم ارمها في النهر أو البئر أو الغدير، تقضى حاجتك إن شاء الله**»[٢].

ألا يقرأ هؤلاء قول الله تعالى: ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ﴾[فاطر:١٤].

---

(١) يوم الخلاص، كامل سليمان، ص ٧٢٢، مؤسسة أنصار الحسين الثقافية، طهران.

(٢) الحكومة العالمية للإمام المهدي في القرآن والسنة، حجة الإسلام الشيخ محمود شريعة الخراساني، ص ٢٢٤ و ٢٢٥، طبعة مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ ش.

ثم ينكشف المزيد من الحقد المجوسي على العرب حيث يورد الطوسي رواية: «... عن أبي عبد الله عليه السلام (قال): **اتق العرب؛ فإن لهم خبر سوء، أما إنه لا يخرج مع القائم منهم واحد**»[١].

فما ذنب العرب، ومحمد عليه الصلاة والسلام منهم؟!

كما يذكر النعماني رواية غريبة: «... عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: **يقوم القائم بأمر جديد وكتاب جديد وقضاء جديد، على العرب شديد، ليس** شأنه إلا السيف، لا يستتيب أحدًا ولا يأخذه في الله لومة لائم»[٢].

فلم يسلم منهم شيء، حتى كتاب الله تعالى سيتم تغييره من قبل المهدي!

ثم يحاول عالمهم محمد الصدوق أن يعلل سرّ غياب المهدي المنتظر بعد كثرة تساؤل عوام الشيعة فيقول: «**وأما علّة ما وقع من الغيبة** فإن الله عز وجل يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾[المائدة: ١٠١]، **إنه لم يكن لأحد من آبائي عليهم السلام إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإني أخرج حين أخرج، ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي**»[٣].

ويمكن قلب هذه الرواية، فإذا كانت البيعة في أعناقهم دل على صحتها، وعلى وجوب الالتزام بها، وهذا يبطل دعوى الإمامية الاثني عشرية أن الإمامة لا تكون إلا بنص من الله تعالى!.

ثم ما ذنب الأمة أن لا يولوا غير معصوم، والمعصوم لا وجود له ولا أثر، ولا حس ولا خبر.؟!!

---

(١) كتاب الغيبة، أبو جعفر الطوسي، ص ٢٨٤، مطبعة الألفين، الكويت.

(٢) الغيبة، محمد بن ابراهيم النعماني، ص ١٥٤، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٣هـ.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة، محمد بن علي الصدوق، ٢ / ٤٤٠، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الأولى، ١٤١٢هـ.

ويورد الكليني في كافيه بابًا بعنوان: (في أن الأئمة عليهم السلام أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود)، (ولا يسألون البينة، عليهم السلام والرحمة والرضوان) ثم أورد رواية جاء فيها: «... ثم قال: **يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمد** عليه السلام **حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل بينة**»(١).

فسبحان الله، كيف يحكم بحكم آل داود ويدع حكم الإسلام، وشريعة القرآن؟!، وكأنهم نسوا قول الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً ﴾ [المائدة: ٤٨].

فما جاء به النبي ﷺ من الكتاب هو الحق، وهو الناسخ لما سواه من الكتب، فمن كان متبعًا للنبي ﷺ فإنه لا يعقل منه أن يحكم بغير كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ؟!.

وهذا يوضح بعد القوم عن كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، وعمن سار على هديهما من آل البيت ـ رحمهم الله ـ.

وربما كانت هذه الرواية من وضع بعض أهل الكتاب، لا سيما مع الرواية التي ذكرها النعماني عن أبي عبد الله، حيث تقول الرواية: «... قال أبو عبد الله عليه السلام: **إذا أذن الإمام دعى الله باسمه العبراني فأتيحت له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر** قزع كقزع الخريف فهم أصحاب الألوية، منهم من يفقد عن فراشه ليلًا فيصبح بمكة، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهارًا يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه، قلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيمانًا، قال: الذي يسير في السحاب نهارًا وهم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ

(١) الأصول من الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ١ / ٣٩٧، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ.

﴿ [البقرة: ١٤٨] [(١)].

والملاحظ أنه سيدعو الله باسمه العبراني، مع أنه من المفترض أن يكون من أوسط العرب فهو من نسل علي ﷺ، ولكن أنفاس اليهود واضحة في هذه الرواية!

ويبين الكليني بعض عقائدهم في المهدي فيذكر رواية: (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر **لا يسميه باسمه إلا كافر**)[(٢)].

فبأي دليل وأي شريعة يكون هذا؟!

ومما جاء في صفات المهدي ما ذكره الصدوق، حيث يقول: «قالت حكيمة: فلما كان بعد أربعين يومًا رد الغلام ووجّه إليّ ابن أخي عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه فإذا أنا بالصبي متحرك يمشي بين يديه، فقلت: يا سيدي هذا ابن سنتين؟ فتبسّم عليه السلام ثم قال: إن أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة **ينشؤون بخلاف ما ينشؤ غيرهم، وإن الصبي منا إذا كان أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة، وإن الصبي منا ليتكلم في بطن أمه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عز وجل، وعند الرِّضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحًا ومساءً**»[(٣)].

فهل الأئمة غير مخاطبين بقول الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴾ [النحل: ٧٨]، وبأي دليل وأي برهان؟!

أما الحكام زمن غيبة المنتظر التي طالت فهم كفار لأنهم تولوا الحكم دونه!!. فينقل علامتهم المجلسي رواية: «عن مالك بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام

---

(١) الغيبة، محمد بن ابراهيم النعماني، ص ٢١٣، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

(٢) الأصول من الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ١ / ٣٣٣، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨ هـ

(٣) كمال الدين وتمام النعمة، محمد بن علي الصدوق، ٢ / ٣٩٤، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الأولى، ١٤١٢هـ

أنه قال: **كل راية ترفع قبل راية القائم عليه السلام صاحبها طاغوت**»[١].

فهل جميع حكام المسلمين كفار وطواغيت!!، وما حال غيرهم ممن تولى الحكم والرئاسة في إيران والعراق؟!.

ومن غرائبهم والتي لا تنتهي،ما جاء في كتاب «مفاتيح الجنان للقمي»، تحت عنوان **(في آداب السرداب الطاهر)**، حيث قال: «وصفة زيارة حجة الله على العباد وبقية الله في البلاد الإمام المهدي الحجة ابن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه، وعلينا أن نصدِّر المقصد بالتنبيه على أمر تحدثنا عنه في كتاب الهدية نقلا عن كتاب التحية وهو **أن هذا السرداب الطاهر هو قسم من دارهما عليهما السلام**، وقبلما يشيد هذا البناء الحديث (الصحن والحرم والقبة) كان المدخل إلى السرداب خلف القبر عند مرقد السيدة نرجس (نرجس خاتون) ولعله الآن واقع في الرواق...»[٢].

فهل لا يزالون يعتقدون بوجوده في هذا السرداب؟!

وهل السرداب خرافة أم هذا الدعاء سخافة؟!

ويذكر لنا القمي أيضًا في كتابه «مفاتيح الجنان»: (أعمال الليلة الأولى من ليالي القدر) فيقول: «... وفيها تنزل الملائكة والروح الأعظم بإذن الله، **فتمضي إلى إمام العصر عليه السلام، وتتشرف بالحضور لديه فتعرض عليه ما قدر لكل أحد من المقدرات.. »**[٣].

فتأمل كيف جعلوا مهديهم الغائب تنزل عليه الملائكة، ويأتيه علم الغيب،

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ٢٥ / ١١٣، مؤسسة دار الوفاء وإحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

(٢) مفاتيح الجنان، عباس القمي، ص ٦٥٢، دار ومكتبة الرسول الأكرم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

(٣) المصدر السابق، ص ٣٠٧.

وذلك ليغيبوا عقول أتباعهم عن البحث في حقيقة وجود المنتظر الغائب، وعن فائدة وجوده وغيابه، ولو سلم لهم جدلًا بهذه الرواية، فلا حاجة للأمة بهذا المنتظر في دينها؛ وإلا للزم القول بضلالها ونقصان دينها.

الفصل التاسع

نكاح المتعة

نكاح المتعة

نكاح المتعة في المذهب الإمامي الاثني عشرية قضية تلاعب بها المراجع بأعراض النساء الغافلات باسم الدين والشرع.

فالخادمة له أن يتمتع بها، والبكر لا يجوز على الأحوط، وهذا يعني أن له ذلك إن أراد، وله أن يتمتع بألف من النساء، وبأي مدة شاء!!.

ويكفي لمعرفة حجم التلاعب بالأعراض باسم المتعة: قراءة رواياتهم وفتاوى علمائهم، ليتبين للمسلم أن المسألة شهوانية محضة، وزنا مبطن، والله المستعان.

وهذه نماذج من أسئلة وجهت لعلماء الشيعة حول مسائل في نكاح المتعة وأجاب عليها زعيم الحوزة العلمية **أبو القاسم الخوئي** والمرجع **آية الله التبريزي**، وهذا نصها:

«**سؤال ٨٤٤:** هل يجوز التمتع بالهاتف حتى يمكن للرجل التخاطب مع امرأة أجنبية في التلفون، ويأخذ الرجل حريته وراحته في التخاطب معها كيفما شاء، بعد إجراء صيغة العقد فيه؟

الخوئي: إذا عقد عليها له فلا بأس.

التبريزي: إذا عقد عليها مع سائر الشرائط فلا بأس.

سؤال ٨٤٥: هل يجوز للإنسان أن يرى البنات بغير شهوة ليتكلم معهن ويتعرف عليهن ليفاتحهن بالمتعة؟

الخوئي: نعم يجوز إذا لم يستلزم ارتكاب محرّم من إثارة شهوة أو ما شاكل ذلك.

التبريزي: إذا كان النظر التذاذيًا فلا يجوز.

سؤال ٨٤٦: إذا تعرف شخص على فتاة غير مسلمة ولم يشرح لها قضية المتعة في ديننا بل كل ما قاله: أن أعطيني وكالة عنك فهل يصح هذا العقد أم لا؟

الخوئي: لا بد أن تعرف هي أنه عقد متعة وأنه علاقة خاصة بين الزوجين.

سؤال ٨٤٧: هل يجوز التمتع بالخادمة الكتابية المخصصة لتنظيف المنزل وغسل الملابس وطهي الطعام أم لا؟ وهل يفرق بينما إذا كانت على كفالتي أو كفالة غيري؟ وهل هناك فرق بين الخادمة المربية للأطفال والمذكورة أعلاه في حكم التمتع بها؟

الخوئي: أما الإزدواج مع الكتابية فجائز حتى دائميًا، وأما ما يرتبط بالطهارة والنجاسة فالأحوط الاجتناب عما تمسه برطوبة مسرية كسائر النجاسات، ولا فرق فيما ذكر بين أن تكون بكفالته أو كفالة الغير ولا بين الخادمة والمربية.

التبريزي: نعم يصح التمتع بها، ولا فرق بين الخادمة والمربية وبين من كانت بكفالته أو غيرها، وإذا كانت كتابية كما هو المفروض فلا يجب الاجتناب عنها إلا إذا علم تنجسها نجاسة عرفية فيجتنب عما تباشره مما يتعلق بالطهارة والنجاسة.

سؤال ٨٤٨: هل يجوز التمتع بالبنت البكر من دون إذن وليها بشرط عدم الدخول؟

الخوئي: لا يجوز على الأحوط.

سؤال ٨٤٩: فيما لو اشترطت قبل العقد عدم الدخول، ودخل بها رغمًا عنها هل يعتبر هذا الأمر زنًا؟

الخوئي: لا يعتبر زنًا وإن فعل حرامًا لمخالفته الشرط ورغمًا وبغير رضاها.

سؤال ٨٥٠: إذا بقي من مدة العقد فترة قصيرة فهل يجوز تجديد مدة أخرى ضمن المدة الباقية؟

الخوئي: يجوز بعد بذل المدة، ولا يصح في أثنائها، والله العالم»[١].

فهل قرأتم أو سمعتم عن فتوى كهذه، وكل هذا باسم الدين وتحت ستار المتعة، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

ولا يتورع علماؤهم عن مخالفة صريح كتاب الله تعالى، فيقول مرجعهم وآيتهم الخميني في كتابه **تحرير الوسيلة**: «**مسألة ١٨ ـ يجوز التمتع بالزانية** على كراهية خصوصًا لو كانت من العواهر والمشهورات بالزنا، وإن فعل فليمنعها من الفجور»[٢].

ونقول: لا تعليق على هذا القول!!

كما جاء في «**مستدرك الوسائل**» **للنوري الطبرسي** باب بعنوان: (**باب عدم تحريم التمتع بالزانية وإن أصرت ـ أي على الزنا ـ**) ثم ساق رواية يستدل بها التمتع بالزانية جاء فيها: «.. عن الحسن بن حريز قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، **في المرأة تزني عليها أيتمتع بها؟** قال: «أرأيت ذلك؟» قلت: لا، ولكنها ترمى به، قال: «**نعم، تمتع بها على أنك تغادر وتغلق بابك**»[٣].

فهذا والله لا ينطق به عالم يتقي الله تعالى، فضلًا عن إمام معصوم، كيف وقد قال الله تعالى: ﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ

---

(١) صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات، زعيم الحوزة العلمية (أبوالقاسم الخوئي)، ٣١٤ ـ ٣١٥، مكتبة الفقيه، الكويت، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ.

(٢) تحرير الوسيلة، روح الله الخميني، ٢ / ٢٩٢، مطبوعات دار العلم، إيران، قم.

(٣) مستدرك الوسائل، الطبرسي، ص ٤٥٨، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٨هـ.

مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ [النور: ٣].

ويتسابق علماؤهم في مسائل الشذوذ الجنسي باسم الدين فيذكر **الطوسي** رواية ينسبها للمعصوم هذا نصها: «عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **إذا أتى الرجل المرأة في الدبر وهي صائمة لم ينقض صومها وليس عليها غسل**»[١].

فإنا لله وإنا إليه راجعون..

ولم يكتف علماء الشيعة بتحليل ما حرم الله، بل وضعوا الفضائل العظام من أجل ترغيب الناس في هذه المعصية، فيروي **الطبرسي** رواية عن الباقر، يقول الراوي: «قلت: للمتمتع ثواب؟ قال: إن كان يريد بذلك الله عز وجل، وخلافًا لفلان ـ ويقصد بفلان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، **لم يكلمها كلمة إلا كتب الله له حسنة، وإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنبًا، فإذا اغتسل غفر الله له بعدد ما مر الماء على شعره**» قال: قلت: بعدد الشعر! قال: نعم، بعدد الشعر...، وعن الصادق عليه السلام، قال: «**إن الله عز وجل حرم على شيعتنا المسكر من كل شراب، وعوضهم عن ذلك المتعة**»...، وعن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء لحقني جبرئيل، **فقال: يا محمد، إن الله عز وجل يقول: إني غفرت للمتمتعين من النساء**»[٢].

وبهذا يتبين لك كيف جعلوا الدين مطية للتغرير بالنساء وحثهم وترغيبهم بالمتعة، فأي فرق بين المتعة والزنا والحال هذه؟!.

وشهد شاهد من أهلها، فها هي حفيدة أحد مراجعهم، وهي الدكتورة / شهلا الحائري تذكر قصة أحد النساء، فتقول: «... بعد طلاقها بفترة وجيزة، ذهبت «**مهواش**» إلى مدينة النجف في العراق، والتي تشتهر بأنها مدينة تمارس

(١) تهذيب الأحكام، محمد الطوسي، ٧ / ٤٦٠، الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ.

(٢) مستدرك الوسائل، الطبرسي، ص ٤٥٢، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

فيها «المتعة» على غرار مدينة قم، **وهناك تزوجت رجلًا عراقيًا زعمت أنه عاجز جنسيًا، وتقول:إنه بسبب خيبة أملها على الصعيد الجنسي لجأت «إلى ممارسة العادة السريّة بكثرة، إلى درجة كدت أن أجرح نفسي»، وأسوأ...**، عندما سألتها عن الأساليب التي تتبعها لحماية نفسها من الأمراض التناسلية، وعن مسائل النظافة والصحة، أجابتني «**مهواش**»: **أنها تنتقي بعناية زوجها المؤقت، لم تكن تعرف من وسائل منع الحمل سوى الواقي الذكري، لكنها لا تحبذ قيام شريكها باستعماله لأنه: يحرمني من اللذة**، فضلًا عن أن الزهرة تحتاج إلى المطر»[١].

فهذه كلمات من امرأة شيعية عاشت واقع هذه الفرية على دين الله تعالى ومآسيها على بنات جنسها.

ومن شنيع فتاواهم الجنسية، وشذوذهم الأخلاقي ما أفتى به علامتهم ومرجعهم وقائد ثورتهم الخميني في كتابه: (تحرير الوسيلة)، حيث يقول:

مسألة ١١ ـ «المشهور الأقوى **جواز وطء الزوجة دبرًا على كراهية شديدة**، والأحوط تركه خصوصًا مع عدم رضاها».

مسألة ١٢ ـ «لا يجوز وطء الزوجة قبل إكمال تسع سنين، دوامًا كان النكاح أو منقطعًا، **وأما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلا بأس بها حتى في الرضيعة...** »[٢].

فحتى الرضيعة لم تسلم من شذوذهم، ولا أظن عوام الشيعة فضلًا عن غيرهم يتصورون أن يصل الشذوذ بعلماء الشيعة ومراجعهم الكبار إلى هذه الدرجة، ولكنها الحقيقة المرة.

---

(١) المتعة الزواج المؤقت عند الشيعة، د/ شهلا حائري، ص ١٦٠ ـ ١٦٦، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٩٩٧م.

(٢) تحرير الوسيلة، روح الله الخميني، ٢ / ٢٤١، مطبوعات دار العلم، إيران، قم.

ويروي الطوسي بعض الروايات في حكم زواج المتعة من المجوسية، وجاء فيها ما نصه: «عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن نكاح اليهودية والنصرانية؟ فقال: لا بأس. **فقلت: فمجوسية؟ فقال: لا بأس به، يعني متعة...**، وعن أبي عبد الله عليه السلام **قال: لا بأس بالرجل أن يتمتع بالمجوسية...**، وعن حماد بن عيسى عن بعض أصحابنا **عن أبي عبد الله** عليه السلام **مثله**»[1].

فهل بعد هذه الروايات والفتاوى من شذوذ، فالزانية يجوز التمتع بها، وكذا الخادمة والمربية، وله أن يأتي امرأته في دبرها، وإن شاء أن يتمتع برضيعة فله ذلك فيما دون الفرج، ولا فرق بين المرأة في جواز التمتع بها، مسلمة كانت أم كتابية أم مجوسية، ثيبة كانت أم بكرًا، فالكل جائز ما دام باسم المتعة، ولو لساعة واحدة، أو على جماع واحد، وبمهر مهما كان مقداره، ولو كان شربة ماء..

وبهذا يكون الزنا في الحقيقة أسهل من شرب الماء، فقط يسمى متعة وينتهي الأمر، وذلك يكسب الفاعل حصانة باسم الدين و الشرع، وهو ما لا يقدر عليه باسم الزنا.

فأي شريعة تجيز مثل هذا، وأي دين هذا الدين.

اللَّهم إنا نبرأ إليك من هذه العقائد، ونُبرّئ دين الإسلام وأئمته الأعلام من هذا الانحطاط والانحراف.

اللَّهم فأرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، ولا تجعله ملتبسًا علينا فنضل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد،

---

(١) تهذيب الأحكام، محمد الطوسي، ٧ / ٢٥٦، الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ.

وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخاتمة

بعد أن انسدل الستار عن تلك العقائد التي طالما حرص مروجوها والمنتفعون من ورائها من تغييبها في السراديب لئلا تظهر للعيان وتنكشف حقيقة الدِّين الذي يسُوْقُون إليه قطعان العوام والدهماء من المسلمين، يتوجب على علماء أهل السنة ودعاتهم ومصلحيهم أن يأخذوا دورهم في هذا الأمر، وأن يتمحوروا حوله في خطبهم ودروسهم ومحاضراتهم، وأن يتركوا السلبية والانهزامية التي جرَّت علينا الويلات ـ في هذا المجال وفي غيره ـ تحت حجج واهية لا تقنع عاقلًا ولا تصيب من الحقيقة كبدًا، ولا حتى إصبعًا، وأن يُذَكِّروا أنفسهم ويُعَلِّموا غيرهم أن لا مداراة في باطل (ولا مصلحة في مهادنة!)، ولنَنْأَى بأنفسنا أن نكون بعد اليوم شياطينًا خُرْسًا ساكتين عن الحق أبدًا...

كذا وليعلم أهل التقريب ودعاته أن الوحدة حتى تكون قوية لا بد لها من أساس قوي، وأن الأرض حتى يصلح زرعها لا بد أن يُزال منها أي دغل، وإلا نقضنا غزلنا بأيدينا، وما ضربنا في بنيان الوحدة وتدًا...

فلنجتهد ونحرص على نشر كل ما اطلعنا عليه من هذا البحث، ونعاهد أنفسنا أن لا نضع هذا الكتاب من أيدينا إلا وقد عقدنا العزم على أن يكون في يد غيرنا، وتأكد أن كتابًا كهذا تنشره أو تعرِّف بما فيه قد يعصم دمًا، أو ينقذ نفسًا، أو يهدي ضالًا، بل قد يكون سببًا في حياة أمة حائلًا دون هلاكها، أو ضياع جيل فيها وربما أجيال، اللهم إنَّا بلغنا اللهم فاشهد، وصلِ اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	٥
الفصل الأول: القرآن الكريم الثقل الأكبر.....	٩
الفصل الثاني: الشِّرك بالله (أعظم ذنب عُصيَ الله به)	٢١
الفصل الثالث: الغلو في الأئمة.....	٣٧
الفصل الرابع: طعنهم في النبي ﷺ وآل بيته الأطهار.....	٥٧
الفصل الخامس: طعنهم في الصحابة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم.....	٦٥
الفصل السادس: عقيدة الشيعة في الأئمة الأربعة رحمهم الله	٨٣
الفصل السابع: اتهام المسلمين وتكفيرهم.....	٩٥
الفصل الثامن: مهدي الشيعة.....	١٠٧
الفصل التاسع: نكاح المتعة.....	١١٥
الخاتمة.....	١٢٣